



# التربية الإسلامية

12

الصف الثاني عشر

للفروع كافة

الفصل الدراسي الثاني

## فريق التأليف

أ.د. هايـل عبد الحفيظ داود (رئيساً)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفاً على لجان التأليف)

عبدالقادر عبد الحميد يونس      عبيـر خالد منصور      د. نـادي حسن صبرا

د. سـمـر محمد أبو يحيى (منسقاً)

## الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 240

📠 06-5376266

✉ P.O.Box:2088 Amman 11941

📌 @nccdjor

📧 feedback@nccd.gov.jo

🌐 www.nccd.gov.jo

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2023/7)، تاريخ 2023/11/16، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2023/265)، تاريخ 2023/12/3 م، بدءًا من العام الدراسي 2024/2023 م.



ISBN 978 - 9923-41-437-8

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية:  
(2023/3/1650)

375,001

الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج  
التربية الإسلامية: الصف الثاني عشر للفروع كافة: (الفصل الثاني)// المركز الوطني لتطوير المناهج.  
- عمان: المركز، 2023  
(116) ص.  
ر.إ. : 2023/3/1650.

الواصفات: /تطوير المناهج//المقررات الدراسية//مستويات التعليم//المناهج/  
يتحمّل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنّفه، ولا يُعبّر هذا المُصنّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

#### التحكيم الأكاديمي والتربوي

أ. د. محمود علي السرطاوي  
أ. د. سليمان محمد الدقور  
أ. د. محمد أمين القضاة

#### تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

#### التحرير اللغوي

نضال أحمد موسى

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقاً من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المتعلقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُعْية تحقيق التعلُّم النوعي المتميِّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر مُنسجِماً مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطَّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقِّقاً لمضامين الإطار العام والإطار الخاص للتربية الإسلامية ومعاييرها ومؤشَّرات أدائها، التي تتمثَّل في إعداد جيل مؤمن بدينه الإسلامي، وذي شخصية إيجابية متوازنة، ومُعزِّزٍ بانتهاه الوطني، ومُلتزمٍ بالتصوُّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثِّل بالأخلاق الكريمة والقيَم الأصيلة، ومُلمِّمٌ بمهارات القرن الواحد والعشرين.

تتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصيةٍ تنبع من دورها الذي تؤديه، فهي تتصل مباشرة بحياة الطلبة وواقعهم، وتُشكِّل إطاراً مرجعياً لتصرُّفاتهم وسلوكياتهم وقيَمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوِّدهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثَّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسُّع، والتقويم والمراجعة، فضلاً عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المتنوعة وأمثله المتعددة. يُقدِّم المحتوى كذلك فرصاً عديدةً لأسئلة ومواقف تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقيَم بصورة تفاعلية تُحفِّز الطلبة، وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلاً واستنتاجاً.

يتألَّف هذا الكتاب من أربع وحدات اختيرت عناوينها من كتاب الله تعالى، وهي: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿١﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٢﴾﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿١﴾﴾، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴿١﴾﴾، ﴿وَلَا تَعْتَدُوا ﴿١﴾﴾

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١﴾. يُعزِّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، وكفايات التقصي والبحث وحلِّ المشكلات. ولا شكَّ في أنَّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيَّها يتطلَّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيه وإدارة مُنظمة من المُعلِّم / المُعلِّمة، اللذين لهما أن يجتهدا في توضيح الأفكار، وتطبيق الأنشطة وفق خطوات مُحددة ومُنظمة؛ بُعْية تحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم والظروف التعليمية التعلُّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديدها لتنفيذ الدروس وتقييمها. ونحن إذ نُقدِّم هذه الطبعة من الكتاب، فإننا نأمل أن يُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبةنا، وتنمية اتجاهات حُبِّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرِّ لديهم، سائلين الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص والقبول، وأن يُعيننا جميعاً على تحمُّل المسؤولية وأداء الأمانة.

## الفهرس

رقم الصفحة	الدرس	الوحدة	
6	1. إعجاز القرآن الكريم	الوحدة الأولى:	
14	2. سورة النحل، الآيات الكريمة (٦٨ - ٧٢)	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾	
21	3. الاجتهاد في الشريعة الإسلامية		
28	4. دلائل وجود الله تعالى		
36	1. الحديث الشريف: منهج الإسلام في الحياة		الوحدة الثانية:
42	2. مقاصد الشريعة الإسلامية		﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ أَلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾
49	3. من وصايا النبي ﷺ في حجة الوداع		
56	4. المسؤولية المجتمعية في الإسلام		
63	1. سورة الفرقان، الآيات الكريمة (٦٣ - ٧٧)		الوحدة الثالثة:
71	2. الميراث في الشريعة الإسلامية		﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾
77	3. الوصية في الشريعة الإسلامية		
82	4. مجالات الوقف ودورها في التنمية		
89	1. الحديث الشريف: مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة		الوحدة الرابعة:
95	2. منهج الإسلام في مكافحة الجريمة		﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾
102	3. حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان		
110	4. العلاقات الدولية في الإسلام		

## الوحدة الأولى

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾

AWAZEL  
LEARN 2 BE  
[الواقعة: ٧٧-٧٨]

1 إعجاز القرآن الكريم

1

2 سورة النَّحْل، الآيات الكريمة (٦٨ - ٧٢)

2

3 الاجتهاد في الشريعة الإسلامية

3

4 دلائل وجود الله تعالى

4

دروس  
الوحدة الأولى





### نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَّتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ مَفْهُومِ الْإِعْجَازِ الْقُرْآنِيِّ.
- ذِكْرُ مَرَاكِلِ التَّحَدِّيِّ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- تَوْضِيحُ أَوْجِهِ الْإِعْجَازِ الْقُرْآنِيِّ.
- تَعْظِيمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾  
[الإسراء: ٨٨]



### التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



#### أَتَوْقَفُ



**المعجزة:** أمر خارق للعادة، يقترن بالتحدي، ويُظهِرُه اللهُ تعالى على يد أحد الأنبياء تأييداً لنبوته.

أرسل الله تعالى الرُّسُلَ والأنبياء ﷺ، وأَيَّدَهُم بِالْمَعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ دَعْوَتِهِمْ وَرِسَالَتِهِمْ. وَتَنْقَسِمُ الْمَعْجَزَاتُ إِلَى قَسْمَيْنِ، هُمَا:

- **المعجزات المادية المحسوسة المؤقتة**، وهي خاصَّة بالقوم الذين أُرْسِلَ فِيهِمْ رَسُولٌ. وَمِنْ أَمْثَلِهَا: عَصَا سَيِّدِنَا مُوسَى، وَنَاقَةُ سَيِّدِنَا صَالِحٍ ﷺ.

- **المعجزة العقلية الخالدة**، وهي للناس كَافَّةً. وَيُقَصَّدُ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

#### أُقَارِنُ

**أُقَارِنُ** بَيْنَ مَعْجَزَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ ﷺ.

## الخريطة التنظيمية

### إعجاز القرآن الكريم



## الفهم والتحليل

أيد الله ﷻ سيدنا محمداً ﷺ بعدد من المعجزات، كان أعظمها وأهمها القرآن الكريم.

### أولاً مفهوم الإعجاز القرآني

الإعجاز القرآني: هو إثبات ضعف الخلق، وعدم قدرتهم على الإتيان بمثل القرآن الكريم، أو إيجاد خلل فيه. قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وهذا يعني أنه لو تعاون جميع الإنس والجن على ذلك، ما استطاعوا إليه سبيلاً.

### ثانياً مراحل التحدي بالقرآن الكريم

لما ادعى المشركون أن الرسول ﷺ قد جاء بالقرآن الكريم من عنده، تحداهم الله ﷻ بمعجزة القرآن الكريم على نحو خاص، وتحدي الناس عامة بهذه المعجزة. وقد جاء التحدي بالقرآن الكريم على ثلاث مراحل كما يأتي:

أ. الإتيان بمثل القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٣٣] فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صدقين ﴿٣٤﴾ [الطون: ٣٣-٣٤].

ب. الإتيان بعشر سور من مثل سور القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

ج. الإتيان بسورة واحدة من مثل سور القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

تنوّعت أوجه إعجاز القرآن الكريم. وهذه أبرزها:

### أ . الإعجاز البياني:

هو ما جاء عليه القرآن الكريم في سورة وآياته من دقّة في نظمه وألفاظه بما يُظهر بلاغته التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلها.

يُعَدُّ الإعجاز البياني أعظم أوجه الإعجاز القرآني، ويُمكن التمثيل على صور الإعجاز البياني بما يأتي:

(1) الدقّة في استعمال الألفاظ، مثل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]؛ إذ اشتملت هذه الآية الكريمة على إعجاز بياني تمثّل في استخدام لفظة ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ بدلاً من لفظة (تستأذنوا)؛ لما تحمله لفظة (الاستئناس) من معنى أوسع، يشمل الاستئذان، والأنس، وإعطاء الأمان لأصحاب البيت، ومنحهم فرصة الاستعداد لاستقبال القادمين؛ فلو جاء التعبير عن ذلك بلفظة (الاستئذان)، ما شمل هذه المعاني كلّها.

(2) التقديم والتأخير في ألفاظ الآيات الكريمة، مثل تقديم لفظة ﴿الزَّانِيَةُ﴾ على لفظة ﴿الزَّانِي﴾ في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]؛ إذ جاء هذا التقديم لبيان أنّ للمرأة دوراً عظيماً في هذه الجريمة التي لا يُمكن أن تتمّ من دون موافقتها ورضاها. وبالمقابل، جاء تقديم لفظة ﴿السَّارِقُ﴾ على لفظة ﴿السَّارِقَةُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨]؛ لأنّ السرقة تحصل من الرجال أكثر من النساء.

### أبين



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أُرْجِعْ إلى تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ثمّ أبين وجه الإعجاز البياني في اختيار جملة ﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعَاثُوا أَلْتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

### ب. الإعجاز الغيبي:

هو إخبار القرآن الكريم بأمر وأحداث ستقع مستقبلاً، أو وقعت كما أخبر بها القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿الْعَرَّةَ ۝١ عُلْبَتِ الرُّومِ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۝٤ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٥﴾ [الروم: ١-٤]؛ فقد نزلت هذه الآيات الكريمة



بعد انتصار الفُرس على الروم، وأخبرت أنّ الروم سينتصرون على الفُرس فيما بعدُ. وقد تحقّق ذلك كما جاء في الآيات الكريمة.

### ج. الإعجاز التشريعي:

هو ما جاء في القرآن الكريم من تشريعات قادرة على تنظيم حياة الناس، والارتقاء بهم في مختلف مناحي الحياة على نحوٍ يفوق ما عرفته البشرية، وعجزت عنه في جميع أزمانها.

**أتّصفت التشريعات القرآنية بمزايا عديدة، جعلتها تتفرد عن غيرها. ومن ذلك أنّها:**

(1) ربّانية من عند الله تعالى؛ خالق البشر، والعالم بما يصلح لهم. ولهذا جاءت خالية من الجور والنقص والهوى.

(2) شاملة كل ما يحتاج إليه الإنسان، بأنّ نظمت علاقته بخالقه، وعلاقته بنفسه وبالآخرين، فيما يخصّ العقيدة، والعبادات، والمعاملات، وما يتعلّق بتنظيم الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفردية.

(3) عامّة؛ فهي تصلح لجميع الناس في كلّ زمان ومكان. ولهذا ركّزت على تقرير المبادئ الكليّة العامّة (مثل: العدل، والإحسان، وتحريم الظلم) أكثر من تفصيلها للأحكام الجزئية التي قد تتغيّر تبعاً لتغيّر الأحوال والأزمان.

(4) مراعية فطرة الإنسان؛ فلا تُكلّفه فوق طاقته، وإنّما تُوازن بين حاجاته، وتراعي ظروفه المختلفة في حال الصّحة والمرض، والفقر والغنى، والضعف والقوّة.

من الأمثلة على الإعجاز التشريعي، ما جاء في **تشريع القصاص**. وقد كان التشريع القرآني في هذه المسألة كاملاً وشافياً؛ إذ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179]. ومن ثمّ أدّى هذا التشريع إلى تحقيق مقاصد عدّة، مثل منع انتشار القتل والأخذ بالثأر بين الناس؛ ما يحفظ الدماء، ويحقنها؛ لما في عقوبة الجاني من ردع لغيره عن ارتكاب هذه الجريمة، وتطبيب لنفوس أولياء المقتول بأخذ حقّهم بالقصاص من الجاني. وفي هذا التشريع أيضاً حياة للناس، بأنّ فتح باب العفو وأخذ الدية، علماً بأنّ تحقيق هذه المقاصد كلّها ليس موجوداً في أيّ تشريع وضعه البشر.

### د. الإعجاز العلمي:

يتمثّل هذا النوع من الإعجاز في الإشارات والحقائق العلمية التي وردت في القرآن الكريم، وأثبتها العلم التجريبي، فأصبحت من القطعيّات، ولم يكن التوصل إليها وإدراكها ممكناً زمن نزول القرآن الكريم، وقد تمكّن العلماء من اكتشافها في ظلّ تطوّر وسائل البحث العلمي والتكنولوجي.



## أَتَوْقَفُ

القرآن الكريم في الأصل هو كتاب هداية وإرشاد، ومقصده الرئيس يتمثل في بناء الإنسان، وتوجيهه نحو العقيدة الصحيحة والخُلُق القويم. وقد جاءت الإشارات العلمية فيه بوصفها وسيلة من وسائل تحقيق هذا المقصد.



وما يزال بيان الإعجاز العلمي لآيات القرآن الكريم التي تحوي حقائق علمية بحاجة اليوم إلى مزيد من الجُهد والبحث والتقصي؛ على أن يتولّى ذلك أصحاب الاختصاص، وألا يقوم على نظريات وفرضيات قابلة للتغيير والتبديل؛ لكيلا يوصف القرآن الكريم بالكذب في حال تغيّر هذه النظريات والفرضيات.

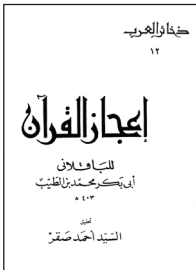
ومّا ورد في القرآن الكريم من حقائق علمية، قوله تعالى في بيان أطوار الجنين وهو في بطن أمّه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ [غافر: ٦٧]؛ إذ أشارت الآية الكريمة إلى إحدى مراحل الخلق، وهي العلقّة. وقد جاء استخدام هذه اللفظة ﴿عَلَقَةٍ﴾ دقيقاً؛ إذ اكتشف العلماء في عصور لاحقة للقرآن الكريم أنّ الجنين في هذه المرحلة يتعلّق برحم أمّه، ويتغذى من دمها. وتجدر الإشارة إلى أنّ لفظه ﴿عَلَقَةٍ﴾ تُطلق على الدم الجامد شديد الحمرة.

## أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ



لا تتعارض الحقائق العلمية الثابتة مع ما ورد في القرآن الكريم من إشارات علمية.

## الإثراء والتوسّع



1) اهتمّ العلماء قديماً وحديثاً بإعجاز القرآن الكريم، وبيان أوجهه المتعدّدة، وإبراز جوانب الروعة في هذا الكتاب العظيم. وقد ألفت كتب كثيرة عُنيّت بكلّ وجه من أوجه الإعجاز، مثل: كتاب (إعجاز القرآن) لأبي بكر الباقلاني، وكتاب (الإعجاز البياني للقرآن) للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء).



(2) شهد بعض العلماء من غير المسلمين بوجود إعجاز علمي في القرآن الكريم؛ إذ قال **كيث مور**، وهو من أكبر علماء التشريح والأجنة في العالم، وأحد الحاصلين على جائزة نوبل: «إنَّ أوصاف الأجنة البشرية في القرآن الكريم لا يُمكن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع. الاستنتاج الوحيد المعقول هو أنَّ هذه الأوصاف قد أُوحيت إلى محمد ﷺ من الله ﷻ؛ إذ ما كان له أن يعرف مثل هذه التفاصيل لأنَّه كان أمِّيًّا».



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَسْتَمِعُ** لما قاله العالم كيث مور.

### النِّيمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض النِّيمِ المُستفادَةِ من الدرس.

(1) أَعْظَمُ القرآن الكريم؛ لأنَّ ذلك من شعائر الله تعالى.

..... (2)

..... (3)

## التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَبِينُ** المقصود بكل من المصطلحات الآتية:

أ . الإعجاز العلمي. ب. الإعجاز الغيبي. ج. الإعجاز التشريعي.

2 **أَعَدُّ** ثلاثاً من مزايا التشريعات القرآنية.

3 **أَذْكُرُ** هدفين من الأهداف التي يُحَقِّقها القصاص، وتدللُّ على الإعجاز التشريعي في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي

الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

4 **أَتَدَبَّرُ** الآيات الكريمة الآتية، ثم **أَبِينُ** وجه الإعجاز في كل منها:

وجه الإعجاز	الآية الكريمة
	قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
	قال تعالى: ﴿الْمَ ۝ عَلِبَتِ الرُّؤْمُ ۝ فِي أَذْنِ الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلِبِهِمْ سَيَّغْلِبُونَ ۝ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾
	قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُظْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَاقَةِ﴾

5 **أَنْسُبُ** كل كتاب مما يأتي إلى مؤلفه:

اسم المؤلف	اسم الكتاب
	الإعجاز البياني للقرآن
	إعجاز القرآن

6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

1. إحدى العبارات الآتية صحيحة فيما يتعلق بإعجاز القرآن الكريم:

أ . يجوز استخدام الفرضيات العلمية غير الثابتة في تفسير القرآن الكريم.

ب. الراجح من أقوال العلماء أن إعجاز القرآن الكريم يقتصر على وجه واحد.

ج. الإعجاز البياني يشمل جميع سور القرآن الكريم وآياته من حيث دقة نظمها وألفاظها.

د . أخبار الغيب في القرآن الكريم ليست من أوجه إعجازه.

2. أعظم أوجه الإعجاز القرآني هو الإعجاز:

أ . العلمي.

جـ. الغيبي.

3. الأصل في القرآن الكريم أنه كتاب:

أ . هداية وإرشاد.

جـ. بلاغة وفصاحة.

ب. البياني.

د . التشريعي.

ب. أحكام وتشريعات.

د . إخبار عن الغيب.



## سورة النحل الآيات الكريمة (٦٨ - ٧٢)

الدرس

2

AWAZEL  
LEARN 2 BE



### نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- تِلَاوَةُ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ (٦٨ - ٧٢) من سورة النحل تلاوة صحيحة.
  - بَيَانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
  - تَفْسِيرُ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ تفسيرا سليما.
  - تَمَثُّلُ التوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
  - حِفْظُ الآيَاتِ الكَرِيمَةِ غيبا.

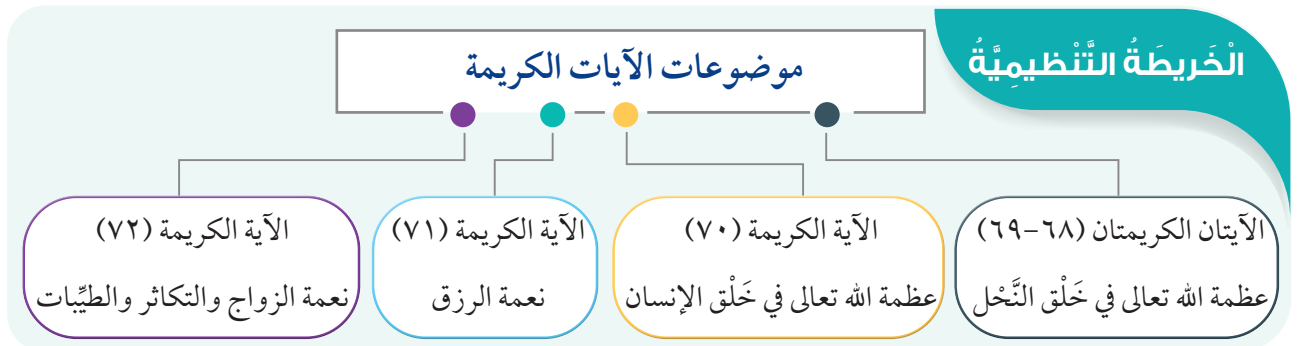
### التَّعَلُّمُ القَبْلِيُّ



أنعم الله ﷻ على الإنسان بنعم كثيرة في نفسه وفي الكون من حوله، وأحلَّ له الاستمتاع بما رزقه من طيبات الطعام والشراب واللباس، وأمره بشكر هذه النعم وأداء حقَّ الله تعالى فيها، ووجهه إلى التفكر فيما سخره ﷻ له في هذا الكون؛ ليزداد إيمانا بقدرة الله تعالى، واستحقاقه التوحيد والعبادة.

### أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَذْكِرُ

﴿وَأَتَدَبَّرُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ثُمَّ أَسْتَذْكِرُ مع أفراد مجموعتي بعض نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا في أنفسنا وأثرها في حياتنا.





## المُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيِبُ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا  
 يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ  
 بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ  
 يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمَنَّكُمْ مِّنْ يُرِيدُ إِلَىٰ آزْدَلِ  
 الْعُمُرِ لَكِنَّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ  
 بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ  
 مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَدْوٍ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ  
 جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ  
 وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ  
 هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾

أَوْحَىٰ: أُرشد وهدى.

يَعْرِشُونَ: يبنون.

ذُلُلًا: مُسهلةً.

آزْدَلِ الْعُمُرِ: أضعفه.

بِرَادِي رِزْقِهِمْ: بمعطيه.

يَجْحَدُونَ: يكفرون.

## الفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ



## أَتَوْقَفُ

سورة النحل مكية، وعدد آياتها (١٢٨) آية، وقد سُميت بذلك لذكر النحل فيها دون غيرها من السور.



تُبيِّن الآيات الكريمة مجموعة من الدلائل على قدرة الله تعالى وعظمته عن طريق عرض بعض مظاهر قدرته سبحانه وتعالى.

## عظمة الله تعالى في خَلْقِ النَّحْلِ

أَوَّلًا

أشارت الآيتان الكريمتان (٦٨-٦٩) من سورة النحل إلى قدرة الله تعالى على خَلْقِ النَّحْلِ، وما تُمدُّ به الإنسان من غذاء ودواء، وابتدأت الآية الكريمة (٦٨) من السورة ببيان إرشاد الله تعالى للنحل، وهدايته إليها أن تتخذ مساكن في الجبال والشجر وما يبنيه الناس لها من بيوت. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.



ثُمَّ بَيَّنَّتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةَ (٦٩) مِنَ السُّورَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَرْشَدَ النَّحْلَ وَهَدَاهَا إِلَى أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الثَّمَارِ وَالْأَزْهَارِ الْمَخْتَلِفَةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ **إشارة** إلى المسافات البعيدة التي تقطعها النحل لتجمع الرحيق، وكيفية اهتدائها في العودة إلى مساكنها.

ثُمَّ أَشَارَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةَ إِلَى غَايَةِ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا النَّحْلُ، وَهِيَ تَصْنِيعُ الْعَسَلِ مُتَعَدِّدِ الْأَصْنَافِ وَالْأَلْوَانِ؛ لِيَكُونَ غِذَاءً لِلنَّاسِ، وَدَوَاءً لِبَعْضِ الْمَرْضَى مِنْهُمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾. **ويستفاد من التعبير** بقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ﴾ أَنَّ الْعَسَلَ دَوَاءٌ وَشِفَاءٌ لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ إِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ، وَالْمَرَضَ الَّذِي يُمَكِّنُ عِلاجَهُ بِهِ. وَمَنْ ثَمَّ يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ إِلَى إِعْمَالِ الْفِكْرِ الدَّقِيقِ وَالنَّظَرِ الْعَمِيقِ؛ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَاسْتِشْعَارِ قُدْرَةِ الْخَالِقِ وَعَظَمَتِهِ؛ لِذَا خَتِمَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

### أَتَدَبَّرُ وَأُفَرِّقُ



**أَتَدَبَّرُ** قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي وَصْفِ عَسَلِ النَّحْلِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾، ثَمَّ **أُفَرِّقُ** بَيْنَ الْمَقْصُودِ بِالشِّفَاءِ فِي كُلِّ مِنَ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ.

### عظمة الله تعالى في خلق الإنسان

ثانياً



### أَتَوْقَّفُ

قد يعاني الإنسان مرحلة أزدل العمر قبل أن يصل إلى سن الشيخوخة، وذلك بفعله ما يُمكن أن يُضعف عقله؛ من: تناول ما يُذهب العقل من مُسكِرات ومُخدِّرات تُضعف قواه الجسدية والعقلية والنفسية، وترك طلب العلم الذي يُنمي فكره، ويحفظه في حالة من النشاط.

تدعو الآية الكريمة (٧٠) من سورة النحل الإنسان إلى التفكر في خلق الله تعالى إياه؛ لكي يوقن بعظمة الله وقدرته، ويتذكر أن وجوده في الدنيا سينتهي بعد أجل مُحدَّد، يرجع بعده إلى خالقه بعد أن يُوفِّيه سبحانه وتعالى ما كتب له من عمر. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾. ويتفاوت الناس فيما بينهم من حيث طول العمر، ومُدَّة الحياة؛ فمنهم من يموت طفلاً صغيراً أو شاباً، ومنهم من يُمهله الله تعالى ويُؤخِّره





## أَتَوْقَفُ

قد يعاني بعض كبار السن ضعفاً في مرحلة الشيخوخة، لكن ذلك لا يحول دون إفادة المجتمع من حكمتهم وخبراتهم وتجاربهم في الحياة.

حتى يبلغ مرحلة الضعف في حياته، وهي الشيخوخة التي تراجع فيها القوى، وتضعف فيها الحواس عن أداء وظائفها. قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيِّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾. وقد خُتِمَت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾؛ **لتنبيه** الإنسان وحثه على أن يتفكر في ذلك، وصولاً إلى اليقين التام بعلم الله الواسع وقدرته العظيمة.

وفي الآية الكريمة توجيه للإنسان أن يتخذ حياته سبيلاً لعبادة خالقه سبحانه، وشكره، ونيل رضاه، لا أن تكون حياته وسيلة إلى معصية ربه، وفيها أيضاً دعوة له ألا يغترّ بقوّته وعلمه؛ لأنّه سيفقدُهما في مرحلة عمره الأخيرة.

## أَتَدَبَّرُ وَأَرْبِطُ



**أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، ثم **أَرْبِطُ** بينه وبين الآيات الكريمة التي سبقت من سورة النحل.

## نعمة الرزق

ثالثاً

تبيّن الآية (٧١) من السورة الكريمة أنّ من حكمة الله تعالى أن جعل الناس متفاوتين في الرزق، فكان منهم الغني والفقير. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾. وفي ذلك **دعوة إلى الكسب والعمل**؛ لتمييز الغني الشاكر والفقير الصابر.

وقد وضع الله ﷻ قوانيناً وسُنناً لتحصيل هذا الرزق؛ إذ يجب على الإنسان أن يأخذ بأسباب الرزق، ثمّ يتوكّل على الله ﷻ، ويوقن أن الله وحده هو الرزاق من دون أن يتكاسل عن العمل والسعي بحُجّة أن رزقه مكتوب عند الله تعالى. وهذا التفاوت والتفضيل هو من سُنن الله تعالى، وفيه حكمة بالغة تتمثّل في استفادة الناس بعضهم من بعض. قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رِبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]. ولهذا لم يجعل الله تعالى جميع الناس أغنياء، ولم يجعلهم جميعاً فقراء.

ومع أنّ الرزق نعمة من الله تعالى، فإنّ كثيراً من الناس يمتنعون عن التصدّق بشيء منه للمحتاجين والمساكين والفقراء. قال تعالى: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾. وفي هذا

**دليل** على جحودهم، وعدم اعترافهم بنعم الله تعالى عليهم. قال تعالى: ﴿أَفَبِعَمَلِهِ يَجْحَدُونَ﴾. والاستفهام في هذه الآية الكريمة هو **استفهام إنكاري** يُقصد منه توبيخ هؤلاء المُسكِين، وحثُّهم على الإنفاق من مالهم في وجوه الخير.



## أَسْتَذَكِرُ



أمر الله ﷻ الإنسان بالسعي لكسب الرزق، وأباح له وسائل مشروعة لتحصيله، ونهاه عن وسائل أخرى في الكسب. **أَسْتَذَكِرُ** أربعاً من وسائل الكسب المشروع، وأربعاً أخرى من وسائل الكسب غير المشروع.

وسائل كسب مشروعة	وسائل كسب غير مشروعة

## نعمة الزواج والتكاثر والطيبات

رابعاً



ذَكَرَت الآية (٧٢) من السورة الكريمة الإنسان بنعمة أخرى أنعمها الله ﷻ عليه، وهي الزواج والتكاثر؛ فالله سبحانه خلق البشر زوجين (ذكر وأنثى)، وجعلهم يالفون بعضهم، وسَنَّ لهم الزواج وسيلةً للنسل الذي تستمرُّ به الحياة، وعاوناً لهم على مشاق الحياة ومتاعبها. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَكُونُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَنَّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾. وقد جاء التعبير بقوله تعالى: ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾؛ لما في ذلك من معاني الأُنس والألفة والمودة.

وكذلك امتنَّ الله ﷻ على البشر بما أنعم عليهم من طيبات، مثل: الطعام، والشراب، واللباس؛ لكي يستمتعوا بها في حياتهم الدنيا، ويستعينوا بها على طاعة الله وعبادته. قال تعالى: ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾. ومن ثمَّ، فلا يُقبل أن يُنكر الإنسان نعم الله تعالى عليه، أو يُشرك به، ويعبد غيره. قال تعالى: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾. وقد سمى القرآن الكريم كفرهم وعبادتهم لغير الله ﷻ باطلاً؛ لأنَّ من لا يُمكنه أن يخلق ويرزق لا يستحقُّ العبادة.



وردت لفظة (الوحي) في القرآن الكريم بأكثر من معنى. وهذه بعض المعاني:

- 1) كلام الله الذي نقله جبريل ﷺ إلى الأنبياء والرسل ﷺ. قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣].
- 2) الإلهام مُثَلًّا بما يلقىه الله ﷻ في قلب الإنسان سليم الفطرة كما كان حال أم موسى ﷺ. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧].
- 3) الهداية الغريزية للحيوان إلى ما فيه مصلحته وقوام عيشه، مثل وحي الله تعالى إلى النحل. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.
- 4) ما يلقىه الله تعالى إلى الملائكة من أوامر. قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].
- 5) وسوسة الشيطان، وتزيينه خواطر الشر للإنسان. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِىَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجِدُوا لَكُمْ ءِوَانًا أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

### مَعَ اللَّغَةِ

### أَرِبَطُ

- في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ **فائدتان لغويتان، هما:**
  - أ. مجيء ﴿أَنَّ﴾ لتفسير ما أوحى الله به إلى النحل؛ لذا تُسمَّى (أَنَّ) **التفسيرية**.
  - ب. مجيء التعبير بحرف الجر ﴿مِنَ﴾ **لإفادة معنى التبويض**؛ ذلك أنَّ النَّحْلَ لا تبني بيوتها في كلِّ جبل وشجر، وإنما تبنيها في بعض الأماكن التي تُناسبها، وتليق بها.
- في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا الْبَاطِلَ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ نوع من المحسنات البديعية، يُسمَّى **الطباق**، وقد تمثَّل في لفظة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ولفظة ﴿يَكْفُرُونَ﴾.

### الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



- أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَمِ المستفادَة من الدرس.
- 1) أَعْتَرِفُ بفضل الله تعالى، وَأَشْكُرُ نِعْمَهُ الكثيرة.

..... (2)

..... (3)



1 أُبَيِّنُ معنى كلِّ مفردة وتركيب قرآني مما يأتي: ﴿بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ﴾، ﴿يَعْرِشُونَ﴾.

2 أَسْتَدِلُّ بالآيات الكريمة (٦٨-٧٢) من سورة النحل على كلِّ مما يأتي:

أ. تفاوت الناس فيما بينهم من حيث العمر.

ب. سلوك النحل طرقاً مُحدَّدةً في حياتها لأداء وظيفتها.

ج. حثُّ الإسلام على العمل.

3 أُبَيِّنُ إحدى سنن الله تعالى في خلقه من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾.

4 أَوْضِّحُ دلالة التعبير في الآيات الكريمة الآتية:

أ. التعبير بـ ﴿مَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾.

ب. التعبير بـ ﴿فِيهِ شِفَاءٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.

ج. التعبير بـ ﴿أَفِيأَبْطِلٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفِيأَبْطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.

5 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. المحسن البديعي بين لفظة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ولفظة ﴿يَكْفُرُونَ﴾ هو:

أ. الجناس. ب. الطباق. ج. السجع. د. الالتفات.

2. المقصود بالوحي في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ هو:

أ. جبريل عليه السلام. ب. الإلهام.

ج. الهداية الغريزية. د. ما يلقيه الله تعالى إلى الملائكة.

3. يفيد حرف الجر ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمَنْ الشَّجَرِ﴾ معنى:

أ. التبويض. ب. الابتداء. ج. البدل. د. التعليل.

6 أتلو الآيات الكريمة غيبًا.

## الاجتهاد في الشريعة الإسلامية

الدرس  
3

### نتائج التعلّم



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان مفهوم الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.
- بيان حكم الاجتهاد وأهميته في الشريعة الإسلامية.
- توضيح شروط الاجتهاد وضوابطه في الشريعة الإسلامية.
- تعرّف أهمّ المجامع الفقهية ودورها في الاجتهاد.
- ذكر بعض نماذج الاجتهاد في الحياة المعاصرة.
- تقدير دور الاجتهاد في معرفة الأحكام الشرعية.

### التعلّم القبلي



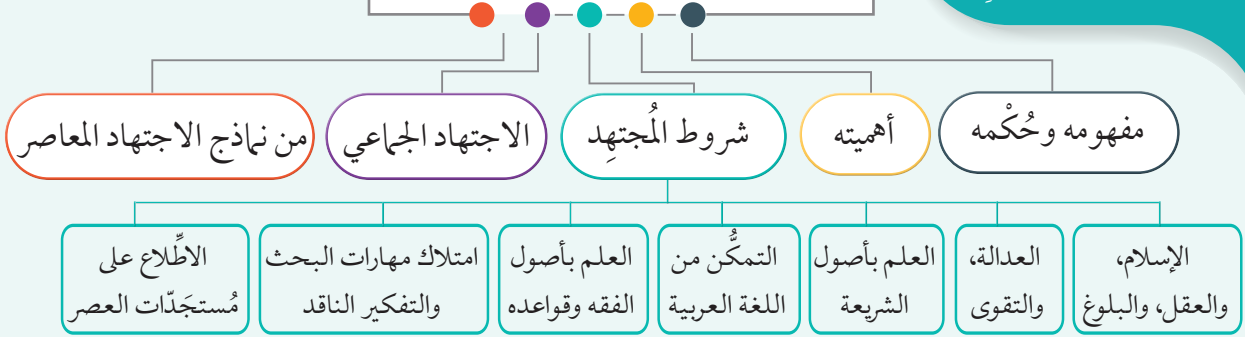
أرسل الله تعالى نبيّه محمداً ﷺ إلى الناس كافةً، وجعل رسالته صالحة لكل زمان ومكان، بأن امتازت بالوسطية، والاعتدال، والشمول، والمرونة؛ ما جعلها قابلة لمواكبة مختلف الأحداث والتطوّرات في كل عصر، وقادرة على إيجاد الحلول لما يمرّ به الناس من مسائل وأحوال. وقد أمر النبي ﷺ المسلمين بالرجوع إلى ما في مصادر الشريعة من قواعد وأصول كُلية لتعرّف أحكام ما يستجدّ لهم من قضايا.

### أناقش

أناقش مع أفراد مجموعتي كيف يُمكن أن تكون الشريعة مُواكبة لمستجدّات العصر.

### الاجتهاد في الشريعة الإسلامية

### الخريطة التنظيمية





### أَتَوَقَّفُ

**الأحكام الشرعية العملية:** أحكام شرعية تتعلق بما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال وتصرفات، وتنقسم إلى **واجب**، و**مندوب**، و**مباح**، و**حرام**، و**مكروه**.

**الأدلة التفصيلية:** أدلة خاصة بكلِّ حُكْم شرعي، مثل قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [الإسراء: ٧٨] الذي يدلُّ على وجوب الصلاة.

للاجتهاد في التشريع الإسلامي مكانة مُهمَّة ودور عظيم في بيان الأحكام الشرعية المناسبة للوقائع المختلفة في حياة الناس.

### مفهوم الاجتهاد وحُكمه

أَوَّلًا

**الاجتهاد:** هو بذل العالم وسعته وطاقته في استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

**والاجتهاد واجب على علماء المسلمين في كلِّ عصر.** قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُكُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. والمراد برَدِّ الأمر إلى الله تعالى والرسول ﷺ هو النظر في الكتاب والسنة بوصف كلِّ منهما مصدرًا لاستنباط الأحكام الشرعية. ولهذا حرص الخلفاء الراشدون ﷺ على الرجوع إلى كتاب الله إذا وقعت حادثة أو مسألة جديدة، فإن لم يجدوا فيه حُكْمًا رجعوا إلى السنة، وإذا لم يجدوا فيها الحُكْم اجتهدوا بحسب الأسس والأصول والقواعد والمنهج الذي تعلَّموه من رسول الله ﷺ.

**وباب الاجتهاد واسع جدًا، وهو يشمل كلَّ تصرف لم يرِد فيه نصُّ قطعي يُبيِّن الحُكْم الشرعي المراد بصورة مباشرة.** ومن ثمَّ، **فلا يجوز الاجتهاد في مسائل قطعية**، مثل: فرضية الصوم والصلاة، ونصاب الورثة من الميراث.

### أفكر وأصنّف



**أصنّف** المسائل والقضايا الواردة في الجدول الآتي إلى ما يجوز فيه الاجتهاد، وما لا يجوز، مُبيِّنًا السبب:

السبب	لا يجوز فيها الاجتهاد	يجوز فيها الاجتهاد	المسألة
			عدد ركعات الصلاة المفروضة
			أطفال الأنابيب
			كيفية الصلاة في الطائرة
			مقدار نصيب الورثة
			أركان الإيمان

يُعدُّ الاجتهاد وسيلة لاستنباط الأحكام الشرعية فيما يتعلّق بحياة الناس من أمور مُستحدّثة في كلِّ عصر، ويتسبّب تركه في تراجع الأمة، وإيقاف نهضتها العلمية والمدنية، والحيلولة دون القيام بدورها في بناء الحضارة. ولذلك لا يجوز أن يخلو أيُّ زمان من علماء أكفيا لأداء هذه المهمة. قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا» [رواه البخاري ومسلم].

## ماذا يحدث لو؟



ماذا يحدث لو أُغلق باب الاجتهاد، واكتفي بالأحكام المقرّرة سابقاً في زمن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؟

## شروط المُجتهد

ليس كلُّ شخص أهلاً للاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية؛ إذ لا بُدَّ من توافر مجموعة من الشروط والكفايات فيمن يَناط به أداء هذه المهمة، أبرزها:

أ . الإسلام، والعقل، والبلوغ.

ب . العدالة، والتقوى؛ لضمان أن يكون المُجتهد مؤتمناً على شرع الله تعالى، وثقةً فيما يُطلقه من أحكام.

ج . العلم بأصول الشريعة الإسلامية، مثل: القرآن الكريم وعلومه المختلفة، والسُنَّة النبوية الشريفة؛ فهما المرجعان الأساسيان للمُجتهد في معرفة الأحكام الشرعية.

د . التمكن من اللغة العربية وسعة الاطلاع عليها؛ ليكون المُجتهد قادراً على فهم المعاني والدلالات لنصوص القرآن الكريم والسُنَّة النبوية الشريفة.

هـ . العلم بأصول الفقه وقواعده، وفهم مقاصد الشريعة التي جاءت الشريعة لتحقيقها.

و . امتلاك مهارات البحث والتحليل والتفكير الناقد.

ز . الاطلاع على مُستجدّات العصر، وظروف المجتمع، ومشكلاته، وتياراته الفكرية والسياسية والدينية،

وعلاقته بغيره من المجتمعات؛ لكي يتمكن المُجتهد من إيجاد الحُكم المناسب لما يظهر من أمور تتطلّب

بيان الحُكم الشرعي فيها.



أفكر في الآثار السلبية الناتجة من إطلاق الأحكام الشرعية من غير أهل الاختصاص في وسائل التواصل الاجتماعي.

## الاجتهاد الجماعي وإنشاء المجامع الفقهية

رابعاً

شهد العصر الحديث تقدماً ملحوظاً في وسائل الانتقال من بلد إلى آخر، وسهولةً في التواصل بين العلماء، وتداولاً لمسائل كثيرة مُستحدثة بعد انفتاح الأمم بعضها على بعض؛ فظهر ما يُسمى **الاجتهاد الجماعي**، وهو اجتهاد يتضمّن بيان الحُكم الشرعي، ويصدر من علماء توافرت فيهم شروط الاجتهاد، وذلك بعد عرض مسألة أو قضية ما، ودراستها، ومناقشتها، وإبداء الرأي فيها، واتّفاق الحاضرين أو أغلبهم عليها.

**يمتاز الاجتهاد الجماعي بمزايا عديدة، أهمها:**

- أ . تمثيله رأي عدد أو جماعة؛ ما يجعله أقرب إلى الصواب من رأي الفرد.
- ب. إقراره بعد كثير من المناقشات والمحاورات، وتقديم عديد من البحوث، واستعراض شامل لمختلف الأدلّة.
- ج. اعتماده على أصحاب الاختصاص من مختلف التخصصات العلمية، والطبية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ ما يُبيّن حقائق المسائل المعروضة على الفقهاء في مختلف المجالات، ويساعد على بحثها بصورة صحيحة.

وقد أدرك المسلمون اليوم أهمية الاجتهاد الجماعي، ودوره الفاعل في تقديم الحلول لما يستجدُّ من قضايا وأحداث ومسائل. ونظراً إلى التطوُّر الكبير والتسارع المتزايد في الاختراعات والاكتشافات في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، وانفتاح الدول بعضها على بعض؛ فقد **أنشئت مجامع فقهية لتقوم بهذا الدور الجليل، مثل:**

- أ . مجمع البحوث الإسلامية في جامع الأزهر بمصر.
- ب. المجمع الفقهي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي في جدّة.



أ . مسألة التأمين التجاري: شهد العصر الحديث انتشاراً واسعاً للشركات التجارية التي تعمل في مجال التأمين (لم يكن ذلك معروفاً في عصور الفقهاء والأئمة)، فاجتهد الفقهاء والمجامع الفقهية في بيان حكم التأمين التجاري. وقد توصلوا إلى نتيجة مفادها **تحريم** عقد التأمين التجاري، واستحداث تأمين تعاوني بوصفه بديلاً شرعياً عنه.

ب . مسألة بيع الأعضاء والتبرع بها: في ظلّ التقدّم الطبي الذي مكّن من زراعة الأعضاء البشرية، ظهرت الحاجة إلى معرفة الحكم الشرعي في مسألة بيع الأعضاء والتبرع بها.

وقد **أجاز** العلماء التبرع بالأعضاء البشرية أثناء حياة المتبرع؛ **شرط** ألا يكون العضو الذي يراد التبرع به من الأعضاء التي تعتمد عليها حياة المتبرع.

أمّا بالنسبة إلى مسألة التبرع بالأعضاء بعد موت المتبرع، فقد **أجاز** العلماء ذلك؛ لما فيه من تحقيق لمقاصد الشريعة بحفظ النفوس، وحماية الأرواح من الإزهاق، لا سيما إذا كانت حياة المرضى تتوقف على زرع هذه الأعضاء.

وأما بخصوص بيع الأعضاء البشرية في حال الموت أو الحياة، فقد ذهب العلماء إلى **حرمة** ذلك؛ لأنّ الإنسان ليس محلاً للبيع.

## أَبْحَثْ



**أرّجِعْ** إلى المواقع الإلكترونية المتخصصة والموثوقة في شبكة الإنترنت، ثمّ **أَبْحَثْ** فيها عن قضايا مُستجَدّة أُخرى تناولتها المجامع الفقهية السابقة، و**أَذْكُرْ** اسم المصدر الذي رجعت إليه في ذلك.



أُنشئت في المملكة الأردنية الهاشمية دائرة خاصّة تُعنى بشؤون الإفتاء، وتتمثّل أبرز مهامها فيما يأتي:

- (1) إصدار الفتاوى في الشؤون العامّة التي تهتمُّ جميع الناس، أو الشؤون الخاصّة التي تتعلّق بأفراد مُعيَّنين يطلبون الفتوى.
- (2) إعداد البحوث والدراسات الإسلامية اللازمة في الأمور المهمّة والقضايا المُستجَدّة.
- (3) إصدار مجلّة علمية دورية مُتخصّصة تُعنى بنشر البحوث العلمية المُحكّمة في علوم الشريعة الإسلامية والدراسات المُتعلّقة بها.
- (4) تقديم الرأى والمشورة في المسائل والقضايا التي تُعرَض عليها.



أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المُستفادَة من الدرس.

(1) أُقَدِّرُ دورَ العلماءِ المسلمين في اجتهادهم فيما يَسْتَجِدُّ من قضايا.

..... (2)

..... (3)



1 **أَبِينُ** مفهوم كلِّ ممَّا يأتي:

- أ. الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.
- ب. الأدلة التفصيلية.
- ج. الاجتهاد الجماعي.

2 **أَبِينُ** دلالة الآية الكريمة الآتية على الاجتهاد: قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾.

3 **أَذْكُرُ** ثلاثة من الشروط الواجب توافرها في المُجتهد.

4 **أَعَدُّ** اثنتين من مزايا الاجتهاد الجماعي.

5 **أَذْكُرُ** ثلاثاً من مهام دائرة الإفتاء العام في الأردن.

6 **أَعْلَلُ** ما يأتي:

- أ. ظهور الاجتهاد الجماعي في العصر الحديث.
- ب. وجوب أن يكون المُجتهد عالماً باللغة العربية.

7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. إحدى العبارات الآتية صحيحة فيما يتعلق بحُكم الاجتهاد في الإسلام:

- أ. مندوب للعلماء الأكفيا.
- ب. واجب على جميع أفراد الأمة.
- ج. واجب على العلماء الأكفيا.
- د. مكروه، ولا يجوز استحداث أحكام جديدة.

2. من المسائل التي يجوز الاجتهاد فيها:

- أ. مقادير الزكاة.
- ب. التلقيح الصناعي.
- ج. تقسيم الميراث.
- د. فرضية الصوم.

3. واحد ممَّا يأتي **ليس** من نماذج الاجتهادات المعاصرة للمجامع الفقهية:

- أ. الصلاة في الطائرة.
- ب. زكاة الأسهم.
- ج. التأمين التجاري.
- د. تقسيم الميراث.



نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَتَاجَاتِ الْآتِيَةِ:

- تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ الْفَطْرِيَّةِ فِي الْاِسْتِدْلَالِ عَلَى وِجُودِ اللَّهِ تَعَالَى.
- بَيَانُ الْأَدَلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ فِي الْاِسْتِدْلَالِ عَلَى وِجُودِ اللَّهِ تَعَالَى.
- تَوْضِيحُ الدَّلَائِلِ النَّقْلِيَّةِ عَلَى وِجُودِ اللَّهِ تَعَالَى.
- الرَّدُّ عَلَى سُبُهَاتٍ مُنْكَرِيَّةٍ وَوِجُودِ اللَّهِ تَعَالَى.



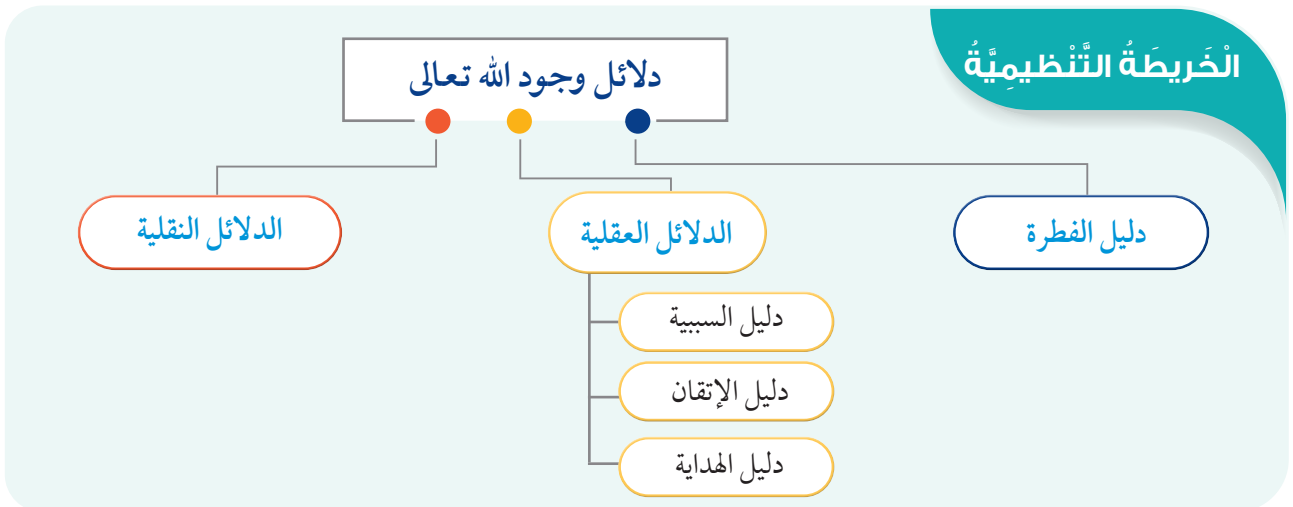
التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



يُعَدُّ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى الْمَحْوَرِ الْأَسَاسِيَّ فِي الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلَامُ التَّفَكُّرَ فِي الْكُونِ، وَمَا فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ، مِنْ الطَّرَائِقِ الَّتِي تَوْصِلُ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى؛ فَالْتَدَبُّرُ فِي آيَاتِ اللَّهِ الْكُونِيَّةِ يُقَوِّي الْإِيمَانَ بِاللَّهِ ﷻ، وَكَذَا الْحَالِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعِلْمِ؛ فَكَلَّمَا ارْتَقَى الْإِنْسَانُ فِي عِلْمِهِ، قَوِيَ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ.

**أَحَدُ**

**أَحَدُ** الْعَلَاqةِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ.





أودع الله تعالى في هذا الكون كثيراً من الأدلّة والبراهين التي تُعين الإنسان على الاهتداء إلى خالقه ﷻ.

دليل الفطرة

أولاً

هو ما أودعه الله ﷻ في قلب الإنسان من اطمئنان بوجود موجد لهذا الكون؛ أبداعه، ودبر شؤونه ومجريات أحداثه.



أَتَوْقَفُ

**الفطرة:** الطبيعة السليمة التي خلق الله تعالى الناس عليها.

قال تعالى: ﴿فَأَفِزْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، وقال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَاؤُهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يَنْصَرَانِهِ، أَوْ يَمَجَّسَانِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

فالإنسان يشعر في أعماقه بوجود قوّة يلجأ إليها، وبخاصّة في أوقات الشدّة والضيّق حين ينقطع الرجاء من الخلق، وأنّ هذه القوّة هي القدرة على إنقاذه ممّا هو فيه. قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].

أَرْجِعْ وَأَبِينْ



أَرْجِعْ إلى الآيتين الكريمتين (٢٢-٢٣) من سورة يونس، ثمَّ أْبِينْ منها دلالة الفطرة على وجود الله تعالى.

الدلائل العقلية

ثانياً

الدلائل العقلية: هي كلُّ برهان يتوصّل به العقل إلى إثبات حقيقة مُعيّنة.

وقد حثَّ الله ﷻ الإنسان على استخدام العقل في إدراك وجوده ﷻ، وذلك بالتفكّر في الكون وما فيه؛ إذ وضع الله ﷻ في الكون كثيراً من الدلائل العقلية على وجوده سبحانه. ومن أبرزها:

أ . دليل السببية:

يُقصد به أنّ العقل السليم لا يقبل شيئاً من غير موجد له، ولا سبباً من غير مُسبّب. قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٦].

فلا بُدَّ للمخلوقات من خالق أوجدها؛ إذ لا يُمكن لها أن توجد نفسها بنفسها؛ لأنَّ الشيء كان عدماً قبل وجوده، فكيف يخلق نفسه؟ وكيف له أن يوجد غيره؟ ولما كان الإنسان عاجزاً عن الخلق، فلا بُدَّ من الإقرار بوجود خالق عظيم لهذه المخلوقات، هو الله تعالى.

وقد تحدَّى الله تعالى البشر أن يخلقوا شيئاً مهما صَغُر شأنه. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ صُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ١٧٣]. فمثلاً، لو شاهدنا جهازاً مُتقن الصنع، ثم قيل لنا إنه وُجد من غير صانع، لأبى العقل السليم قبول هذا الزعم.

## ب. دليل الإتيان:

يقصد به أن العقل السليم يُدرك أن الدقَّة في خلق هذا الكون لا تصدر إلا عن خالق مُبدع. قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨].

### ومظاهر الإتيان في الكون كثيرة، منها الدقَّة البالغة في:

1. **خلق الإنسان وتكوينه.** قال تعالى: ﴿سَخَّرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]. ومن ذلك، خلق الإنسان في أجمل صورة وأحسن هيئة. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]. وكذلك الدقَّة والإتيان في كلِّ عضو من أعضاء جسم الإنسان؛ ففي عينيه مثلاً ملايين الخلايا العصبية، وهي حساسة جداً، بحيث إذا تعرَّضت إحداها للتلف، اختلَّ نظام الإبصار لديه. وهذا الإتيان في خلق الإنسان يدلُّ على وجود الخالق سبحانه.

## أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ مظاهر الإتيان في خلق لسان الإنسان.

2. **تنظيم الكون؛** فالكون من حولنا، بما فيه من نجوم وكواكب، يسير وفق نظام دقيق، وأبى تغيير فيه يؤدِّي حتماً إلى الخلل والنقص، مثل: دوران الأرض حول الشمس، ودوران القمر حول الأرض؛ إذ فيهما نظام دقيق يؤدِّي إلى اختلاف الفصول، وتعاقب الليل والنهار. قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

3. **خلق النباتات والحيوانات؛** فتنوع النباتات واختلافها من دلائل عظمته ووحدانيته ﷻ. صحيح أن الأرض واحدة والماء واحد، لكنَّ الثمار مختلفة من حيث اللون، والطعم، والرائحة؛ إذ توجد ملايين من النباتات التي يختلف بعضها عن بعض في الشكل، والحجم، واللون، والثمار، والفائدة، فيما يُمثِّل واحداً من المشاهد التي قد يغفل عنها الإنسان. قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ

أَعْنَبٍ وَزَرَءٌ وَنَخِيلٌ وَصِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفِضُلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ [الرعد: ٤] (صِنَوَانٍ: نخلتان أو أكثر تخرجان من أصل واحد).

وفي عالم الحيوان، على اختلاف أنواعه وأشكاله وطرائق عيشه في البرِّ والبحر، دليل على عظمة الله تعالى وإتقانه.

### أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ مظاهر أخرى للإتقان في عالم الحيوان.

### ج. دليل الهداية:

يُقَصِّدُ بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهَدَاهَا إِلَى مَا يُصْلِحُ شَأْنَهَا وَمَعَاشَهَا؛ لَكِي تُوَدِّي وَظِيْفَتَهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَهَذِهِ الْهَدَايَةُ تَشْمَلُ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ وَتُرْهُ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]؛ فَاللَّهُ تَعَالَى وَهَبَ كُلَّ مَخْلُوقٍ نِظَامًا يُصْلِحُ لَهُ مَعِيشَتَهُ، وَمَطْعَمَهُ، وَمَشْرَبَهُ، وَجَمِيعَ شُؤُونِ حَيَاتِهِ. وَالشُّوَاهِدُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فِي مَخْتَلَفِ الْكَائِنَاتِ، وَفِي طَرِيقَةِ عَيْشِهَا. وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهْتَدِي سَاعَةَ وِلَادَتِهِ إِلَى الرِّضَاعَةِ مِنْ أُمِّهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. وَكَذَا الْحَالُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّمَلَةِ الصَّغِيرَةِ؛ فَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ، وَقَدْ تَقَطَّعَ مَسَافَةً طَوِيلَةً، فَإِذَا وَجَدَتِ الطَّعَامَ حَمَلَتْهُ، وَسَاقَتْهُ فِي طُرُقٍ مُعْوَجَّةٍ بَعِيدَةٍ وَغَيْرِ مُمَهَّدَةٍ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَسْكِنِهَا، فَتُخَزِّنُ فِيهِ الطَّعَامَ.

### أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ أمثلة أخرى تدلُّ على هداية الله ﷻ للمخلوقات.

### الدلائل النقلية

### ثالثًا

الدلائل النقلية: هي ما نقله إلينا الأنبياء والرُّسُل الكرام ﷺ من نصوص الوحي؛ لتعريف الناس برَّبِّهم، وإرشادهم إليه ﷻ. فقد تنحرف النفس البشرية، وتفسد الفطرة نتيجة كثرة المغريات والشهوات، فتعمى القلوب عن الحقِّ، وقد يضلُّ العقل عن طريق الهداية؛ لذا أرسل الله تعالى الرُّسُل الكرام لهداية الناس، وتبليغهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥]. وقد أيد الله ﷻ الرُّسُل ﷺ بالمعجزات الدالة على صدقهم.



أُفَكِّرُ: كَرَّمَ اللهُ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ لِيَسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَمَا الْغَايَةُ مِنْ إِرْسَالِ الرُّسُلِ ﷺ؟

### الْإِثْرَاءُ وَالْتَّوَسُّعُ



بالرغم من كثرة الأدلة الراسخة على وجود الله ﷻ، فإننا نجد مَنْ يُنْكِرُ وجود الله تعالى، فيما يُعرَفُ بِالْإِلْحَادِ. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

يقوم الإلحاد على إنكار وجود الله تعالى، وتقوم فكرة القائلين بإنكار وجود الله تعالى على مجموعة من الشُّبُهَاتِ، أبرزها نظرية المصادفة؛ إذ يدَّعي الملحدون «أنَّ الكونَ وُجِدَ مصادفةً»، وفي ذلك استحالة؛ لأنَّ المصادفة لا توجد شيئاً منظماً، ولا خَلْقاً مُتَقَنّاً؛ فكيف يُمكن لعاقل الاعتقاد أنَّ المصادفة المحضة هي مَنْ أوجد هذا الكون العظيم بمخلوقاته كلها؟!

وقد أثبت العلم أنَّ المصادفة باطلة، وأكَّد استحالة حدوثها رياضياً؛ ففي قوانين الاحتمالات، يقول علماء الرياضيات: «إنَّ حظَّ المصادفة يقلُّ، بل يستحيل كلما زاد الأمر تعقيداً». فإذا كانت المصادفة غير مقبولة علمياً في الأمور اليسيرة، فكيف تُقبَل في تفسير وجود هذا الكون العظيم؟!

إنَّ مثل القائلين بالمصادفة هو كمثل مَنْ وضع صندوقاً فيه آلاف الحروف على طاولة، ثمَّ سقط هذا الصندوق من فوق الطاولة بفعل زلزال مثلاً، ثمَّ ادَّعى أنَّ هذه الحروف لَمَّا سقطت على الأرض شكَّلت ديواناً من الشُّعْر؛ فكيف يقبل العقل السليم بذلك؟!

### الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

(1) أَعْظَمُ اللهُ تَعَالَى، وَأَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

(2)

(3)



## التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

- 1 **أَبَيَّنْ** مفهوم كلِّ ممَّا يأتي: الدلائل العقلية، الفطرة، دليل الفطرة، دليل الهداية.
- 2 **أَوْضِّحْ** كيفية إثبات وجود الله تعالى بناءً على دليل السببية.
- 3 **كَيْفَ** أَرُدُّ على القائلين بأنَّ هذا الكون وُجد مصادفة؟
- 4 **أَعْلَلْ**: أَيْدِ الله تعالى الرُّسُلَ الكرام بالمعجزات.
- 5 **أَصْنَفْ** الآيات الكريمة الآتية إلى ما يُناسِبها من الدلائل على وجود الله تعالى:

الدليل على وجود الله تعالى	الآية الكريمة
	قال تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
	قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾
	قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾
	قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾
	قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

- 6 **أَضِعْ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
  - أ. ( ) كلما ارتقى الإنسان في علمه، قوي إيمانه بالله تعالى ووحدانيته.
  - ب. ( ) كلما زاد الأمر تعقيداً، زاد حظُّ المصادفة.
  - ج. ( ) يقوم الدليل العقلي على التفكير في الخلق الذي هو فعل يختصُّ الله تعالى به، ولا يُقدَّر عليه سواه.

7 أختارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. اهتداء الطفل الصغير ساعة ولادته إلى الرضاعة من أمه هو مثال على:

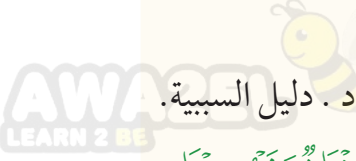
أ . دليل الإتيان. ب. دليل الهداية. ج. الدلالة العقلية. د . دليل السببية.

2. يشير قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّرَتْ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَرَزَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرُ صِنَوَانٍ

يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ إلى:

أ . الدلالة العقلية على وجود الله تعالى. ب. الدلالة النقلية على وجود الله تعالى.

ج. دليل الإتيان في الخلق. د . دليل السببية في الخلق.



## الوحدة الثانية

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾

LEARN : [النساء: ١]

1 الحديث الشريف: منهج الإسلام في الحياة

2 مقاصد الشريعة الإسلامية

3 من وصايا النبي ﷺ في حجة الوداع

4 المسؤولية المجتمعية في الإسلام

### دروس الوحدة الثانية



## الحديث الشريف منهج الإسلام في الحياة

الدرس

1

AWAZEL  
LEARN 2 BE



### نتائج التعلّم



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- قِرَاءَةُ الحديث النبوي الشريف قراءة سلمية.
  - التَّعْرِيفُ براوي الحديث النبوي الشريف.
  - بَيَانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الحديث النبوي الشريف.
  - مَحَلِيلُ مضمون الحديث النبوي الشريف.
  - تَمَثُّلُ القِيمِ والاتجاهات الواردة في الحديث النبوي الشريف.
  - حِفْظُ الحديث النبوي الشريف المقرَّرَ غيبًا.

### التعلّم القبلي



راعت الشريعة الإسلامية ظروف الناس وأحوالهم، وشرعت لهم أحكامًا تُناسِبُ ذلك، وأكَّدَ النبي ﷺ منهج التيسير ورفع المشقة قولًا وعملاً. قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقد جعل الله تعالى الأمة الإسلامية أُمَّةً وَسَطًا تقوم على منهج التوازن والاعتدال في كلِّ شؤون حياتها، ونهى عن التشدُّد والغلوِّ في الدين، أو التساهل في تنفيذ أوامره وواجباته؛ ما يُشوِّه صورة الإسلام السمحة، ويؤدِّي إلى انصراف الناس عنه، ونفورهم منه.

### أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْبِحُ

أَتَأْمَلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثُمَّ أَسْتَنْبِحُ دلالاته:

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ» [رواه البخاري ومسلم].

أثر مخالفة منهج النبي ﷺ

النهي عن التشدد

حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة أحكام دينهم

أفهم وأحفظ



المفردات والتراكيب

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةٌ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ **تَقَالُوهَا**، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفِطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا **أَعْتَرِلُ النِّسَاءَ** فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمُ لِلَّهِ، وَأَتَقَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفِطِرُ، وَأَصَلِّي وَأَرْفُدُ، وَأَتَزَوِّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي» [رواه البخاري ومسلم].

**تَقَالُوهَا**: رأوها قليلة.

**أَعْتَرِلُ النِّسَاءَ**: لا أتزوج.

**رَغِبَ**: أعرض.

**سُنَّتِي**: نهجي وطريقتي.

التعريف براوي الحديث النبوي الشريف

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه، وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَأُمُّهُ هِيَ أُمُّ سَلِيمِ الْأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها، وَقَدْ جَعَلَتْهُ خَادِمًا لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْهَجْرَةِ. تَرَبَّى ﷺ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَلَقَّى عَنْهُ كَثِيرًا مِنَ الْعِلْمِ، وَكَانَ مِنَ الْمَكْتَرِبِينَ فِي الرَّوَايَةِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ؛ إِذْ لَازَمَهُ مِنْذُ أَنْ هَاجَرَ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ ﷺ. عَاشَ أَنَسٌ مِئَةً وَثَلَاثَ سِنِينَ، وَقَدْ اسْتَقَرَّ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ ﷺ بِالْبَصْرَةِ مُعَلِّمًا لِلنَّاسِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ.

الفهم والتحليل



دعا النبي ﷺ في هذا الحديث النبوي الشريف إلى التوسط والاعتدال، والبُعد عن الغلو والتشدد.

## أولاً حرص الصحابة رضي الله عنهم على معرفة أحكام دينهم

كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم شديدي الحرص على تعرّف أحكام الدين؛ لذا أكثروا من السؤال عما كان ينزل بهم من وقائع وأحداث، وحرصوا على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومن ذلك أنه جاء ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته؛ ليسألوا أزواجه عن عبادته صلى الله عليه وسلم في بيته؛ ذلك أن عمل النبي صلى الله عليه وسلم إما ظاهر يعرفه الناس كلهم، مثل الذي يفعله في المسجد والسوق، وإما مخفي يتعذر على الناس معرفته إلا بسؤال من في بيته. وقد أخبرتهم نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعبادته وصلاته وصيامه، لكنهم رأوها قليلة، وعلّلوا ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحاجة إلى مزيد من العمل والاجتهاد في الطاعة؛ لأن الله تعالى قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، خلافاً لبقية الناس؛ إذ يتعين عليهم الإكثار من الطاعات بسبب وقوعهم في كثير من الأخطاء والمعاصي.

### أفكر



**أفكر:** كيف أوفّق بين الحديث النبوي الشريف وما روته السيّدّة عائشة رضي الله عنها من «أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتّى تتفطر قدماه» [رواه البخاري] (تفطر: تشقق)؟

## ثانياً النهي عن التشدّد

ثانياً



### أتوقف

التشدّد في الدين **حرام**؛ وهو إلزام النفس بما يشقُّ عليها، وبما لا يلزمها به الشرع. أمّا المجاهدة في العبادة **فمندوبة**؛ وهي حمل النفس على الاجتهاد بالعمل بما جاء به الشرع من أمر أو نهي. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69].

لما عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته، أخبرته زوجته بما كان من شأن هؤلاء الرجال الثلاثة، وما عاهدوا أنفسهم على فعله؛ فالأول ألزم نفسه بقيام الليل كلّ وعدم النوم فيه أبداً، والثاني ألزم نفسه بصيام الدهر كلّ وعدم الإفطار ما دام حيّاً، والثالث ألزم نفسه بعدم الزواج البتّة.

وما إن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالهم، حتى سارع إلى تصحيح النهج الذي ساروا عليه.

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا»، تثبّت من

القول قبل عتاب قائله، وبناء الأحكام على قوله أو فعله. بعد

ذلك وجّههم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنهج الإسلامي الصحيح، ممثلاً في عدم تحميل النفس ما لا تطيق، ولو

كان ذلك من الأعمال الصالحة، وعدم حرمان النفس من التمتع بالمباح، وأتباع ما جاء به الشرع من دون تشدد؛ ذلك أنّ المتشدد لا يأمن من الملل الذي يؤدي إلى التوقف عن العمل، خلافاً للمُتَّصِد؛ فإنّه يضمن استمرار العمل. وخير العمل ما داوم عليه صاحبه وإن قلَّ، وهو ما كان يفعله النبي ﷺ وإن كان مغفوراً له؛ فخشية الله تعالى والخوف منه حمله ﷺ على الاجتهاد، ومُلازمة العبادة. ولهذا أخبرهم ﷺ أنّه يقوم جزءاً من الليل، وينام جزءاً آخر، ويصوم بعض الأيام، ويفطر بعضها الآخر، ويتزوَّج النساء.

### أَتَأْمَلُ وَأَسْتَنْتِجُ



**أَتَأْمَلُ** الحديث الشريف الآتي، ثم **أَسْتَنْتِجُ** منه مظهر التشدد الذي نهى عنه النبي ﷺ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟»، قُلْتُ: فُلَانَةٌ، لَا تَنَامُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا»، قَالَتْ: وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ» [رواه البخاري ومسلم] (مَهْ: كلمة زجر ونهي، لَا يَمَلُّ اللَّهُ: أي لا يتوقف عن ثوابكم على أعمالكم الصالحة، حَتَّى تَمَلُّوا: أي تؤدوها وأنتم متناقلون).

### أثر مخالفة منهج النبي ﷺ

ثالثاً

بين سيّدنا رسول الله ﷺ في الحديث النبوي الشريف أنّ ما ألزم به هؤلاء الثلاثة أنفسهم مخالِفٌ لهدية ﷺ؛ إذ قال ﷺ: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». والمراد بالسُنَّة في هذا الحديث هو المنهج الذي أتبعه سيّدنا رسول الله ﷺ في حياته، وفي تطبيق أحكام الشريعة. وقد أكد ﷺ أنّ مخالفة هذا المنهج هو خروج عن طريقته ﷺ وسُنَّته.

### يُؤدِّي التَّشَدُّدُ فِي التَّعَبُّدِ إِلَى:

- إيقاع النفس في الحرج، وتكليفها بما لا تستطيع؛ ما يؤدي إلى الفتور، وترك القيام بالواجبات.
- الإخلال ببقية الحقوق والواجبات التي أمر الله تعالى بمراعاتها، مثل: حقوق الزوجة والأبناء والعناية بهم، وطلب العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسعي في الأرض لإعمارها.



أُبْدِي رَأْيِي فِي الْمَارَسَاتِ الْآتِيَةِ، وَأَيِّنُ الْأَثْرَ السَّلْبِيَّ لِكُلِّ مِنْهَا:

1. أبو أحمد مُؤَظَّفٌ يَقُومُ اللَّيْلَ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى مَا قَبْلَ أَذَانِ الْفَجْرِ.

2. يَصُومُ عَلِيٌّ جَمِيعَ أَيَّامِ السَّنَةِ.

3. اِمْتَنَعَتْ فَاطِمَةُ عَنِ الزَّوْجِ كَيْ تَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ.



كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَرِيصًا جَدًّا عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَسِيرُ خَلْفَهُ، وَيَجْتَهِدُ أَنْ يَضَعُ قَدَمَهُ فِي مَوْطِئِ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُصَلِّي فِيهَا، حَتَّى إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَصُبُّ الْمَاءَ تَحْتَهَا حَتَّى لَا تَيْبَسَ» [رواه البيهقي].



اِخْتَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، مِثْلَ:

- 1) إِبَاحَةُ الْوَصَالِ فِي الصَّوْمِ، بِالرَّغْمِ مِنْ نَهْيِهِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْوَصَالِ.
- 2) حَرَمَةُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا مَبَاحَةٌ لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ.
- 3) وَجُوبُ قِيَامِ اللَّيْلِ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مَنْدُوبٌ لغيرِهِ مِنَ الْأُمَّةِ.



أَسْتَخْلِصُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

1) أَحْرَصُ عَلَى اتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَالِاِقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

..... (2)

..... (3)



## التَّقْوِيمُ وَالْمَرَاجَعَةُ

1 **أَعْرَفُ** براوي الحديث النبوي الشريف من حيث: اسمه، وولادته، ونسبه، ونشأته.

2 **أَصِفُ** مظاهر حرص الصحابة الكرام رضي الله عنهم على معرفة أحكام دينهم.

3 **أَوْضِحُ** كيف برَّر الصحابة الكرام رضي الله عنهم إقلال النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة.

4 **أَعْطِي مِثَالَيْنِ** من الحديث النبوي الشريف على أفعال تُعَدُّ من التشدُّد في:

أ . أداء العبادات. ب. ترك الطيبات.

5 **أَبِينُ** موقف النبي صلى الله عليه وسلم من مبالغة الصحابة الكرام رضي الله عنهم في العبادة والطاعة.

6 **أَسْتَدِلُّ** بالحديث النبوي الشريف على كلِّ ممَّا يأتي:

أ . حرص الصحابة الكرام رضي الله عنهم على متابعة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم.

ب. مخالفة منهج النبي صلى الله عليه وسلم خروج عن طريقته وسنته.

7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. حُكْمُ المجاهدة في العبادة هو:

أ . مكروه. ب. مُحَرَّم. ج. مندوب. د . مباح.

2. دلالة قوله صلى الله عليه وسلم: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا» هي:

أ . التعرُّف إلى الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

ب. الحرص على التواصل مع الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

ج. الثبُّت من القول قبل عتاب قائله.

د . تأكيد مُلازمة العبادة.

3. إلزام النفس بما يَشُقُّ عليها، وبما لا يُلزمها به الشرع يعني:

أ . المُلازمة. ب. المجاهدة. ج. الاعتدال. د . التشدُّد.



## نتائج التعلّم



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان مفهوم كلٍّ من: مقاصد الشريعة، والضروريات، والحاجيات، والتحسينيات.
- توضيح المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.
- ذكر مراتب مقاصد الشريعة.
- الحرص على التزام أحكام الإسلام.

## التعلّم القبلي



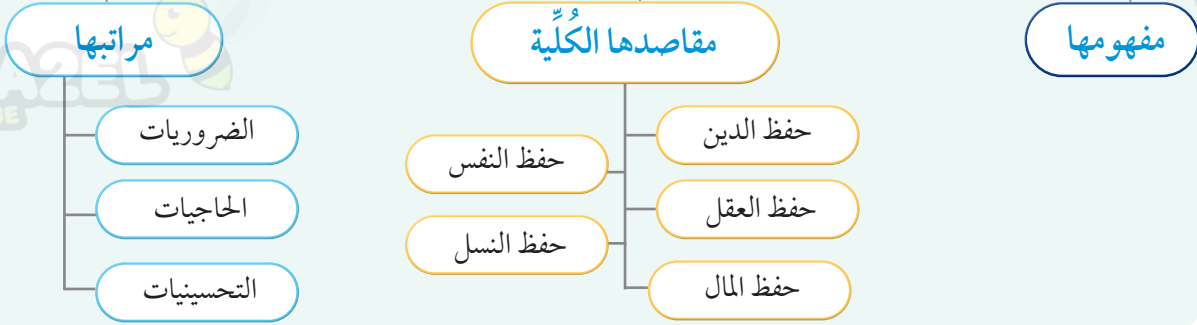
من حكمة الله تعالى أنه لم يخلق البشر عبثاً. قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وإنما جعل لهم هدفاً ومهمةً ساميةً في الحياة، وأرسل إليهم الرُّسل والأنبياء ﷺ، وأنزل عليهم الكتب والشرائع، إلى أن ختم الله تعالى الرُّسل والأنبياء بسيدنا محمد ﷺ، وختم الكتب والشرائع بالقرآن العظيم وشريعة الإسلام. وكلُّ حُكْم شرعي في كتاب الله تعالى وفي سُنَّة رسوله الكريم ﷺ إنما جاء لحكمة وغاية، تتمثل في جلب مصلحة أو دفع مفسدة، وصولاً إلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

## أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتين، ثمَّ أَسْتَنْبِطُ منهما الغاية من خَلْق الإنسان:

النص الشرعي	الغاية من خَلْق الإنسان
قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٧]	
قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ نُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]	

مقاصد الشريعة الإسلامية



الفهم والتحليل

تعرّف مقاصد الشريعة بأنها الغايات الكبرى التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها بما ينفع الناس في الدنيا والآخرة.

وهذه الغايات والمقاصد التي جاءت الشريعة لحفظها هي:

حفظ الدين

أولاً

يقع مقصد حفظ الدين في مقدمة المصالح التي يجب المحافظة عليها، وتنبع أهمية هذا المقصد من أنه:

أ. يُلبّي حاجة الإنسان الفطرية التي تدفعه إلى عبادة الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

ب. يُفضي إلى استقامة حياة الإنسان، وتقوية معاني الخير والفضيلة في نفسه، فيسود بذلك الأمن والاستقرار في المجتمعات.

ج. يعمل على تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا، ونجاته في الآخرة.

شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهّم في حفظ الدين. وهذه أبرزها:

1. وجوب التصديق بأركان الإيمان. قال رسول الله ﷺ لما سُئِلَ عن الإيمان: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» [رواه البخاري ومسلم].
2. وجوب التزام أركان الإسلام، بأداء العبادات المختلفة. قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [رواه البخاري ومسلم].
3. الجهاد دفاعاً عن الدين، ورداً للعدوان عليه. قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا

تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿البقرة: ١٩٠﴾.

4. الدعوة إلى دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

5. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

## أفكر وأناقش



كيف يسهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حفظ الدين؟

## حفظ النفس

### ثانياً

حَثَّ الإسلام على حفظ النفس الإنسانية، ومنع الاعتداء عليها بغير وجه حق، وجعل قتل نفس واحدة ظلماً كقتل الناس جميعاً. قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تسهم في حفظ النفس وحمايتها. وهذه أبرزها:

أ. دعوة الإنسان إلى المحافظة على حياته، بأن يتناول الطعام الصحي النافع، ويمارس الرياضة المفيدة، ويحرص على التداعي وإجراء الفحوص الدورية. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالِدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ» [رواه أبو داود]. وكذلك نهى الإنسان عن إيذاء النفس الإنسانية أو الاعتداء عليها بأي صورة من الصور.

ب. تشريع العقوبات التي تمنع الناس من اعتداء بعضهم على بعض، مثل عقوبة القصاص؛ فالقاتل عمداً يُقتل، حفظاً لحياة بقية الناس، وحمايةً لأمن المجتمع واستقراره، ومنع الآخرين من الإقدام على هذه الجرائم. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

## أتدبر وأبين



أتدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أبين دورها في حماية النفس البشرية:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢].

كرّم الله تعالى الإنسان بالعقل الذي يُميّزه عن بقية المخلوقات. ويُعدُّ العقل أداة التفكير للبناء والتخطيط لإعمار الكون، واستثمار ما فيه من خيرات ونعم إلهية. ولهذا أكّد الإسلام أهمية المحافظة على العقل، وجعل تكليف الإنسان بالأحكام الشرعية مُتوقِّفاً عليه وجوداً وعدمًا؛ فَمَنْ وهبه الله تعالى العقل فإنه مُحاسب على أعماله، ومَنْ كان غير ذلك فلا حساب عليه.

شرح الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهم في حفظ العقل ورعايته. وهذه أبرزها:

- أ. الحثُّ على طلب العلم. قال رسول الله ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [رواه ابن ماجه].
- ب. الدعوة إلى التفكير في الكون، والنهي عن تعطيل العقل وتغييبه بالتقليد الأعمى، والاستسلام للتعصب والغلوّ والأفكار الهدّامة. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءِآبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].
- ج. تحريم الاعتداء على العقل بأيّ شكل يجعله عاجزاً عن أداء مهمته، مثل: تناول المسكّرات، وتعاطي المخدّرات. قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» [رواه البخاري ومسلم].
- د. الدعوة إلى تحرير العقل من الأوهام، والخرافات، والسّحر، والشعوذة، والتشاؤم، والتصوّرات الفاسدة؛ لما في ذلك من استخفاف بالعقول، وتغييب لها.

حَثَّ الإسلام على التناسل والتكاثر؛ لإعمار الأرض، واستمرار بقاء النوع الإنساني.

ولهذا، فقد وضع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهم في حفظ النسل. وهذه أبرزها:

- أ. الحثُّ على الزواج، والترغيب فيه؛ لما يُمثّله من طريق شرعي للحفاظ على بقاء النسل، ومنع اختلاط الأنساب بعضها ببعض، والحثُّ على تسهيل إجراءات الزواج بتخفيض المهور، والبُعد عن مظاهر الإسراف في حفلات الزواج ونفقاته. قال النبي ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» [رواه الترمذي].
- ب. تشريع عقوبات رادعة في الدنيا والآخرة لمرتكبي جرائم الزنا والشذوذ الجنسي. قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].



أَبِينُ خطورة الشذوذ الجنسي والدعوة إلى المثلية على حفظ النسل واستمرار بقاء النوع الإنساني.

حَثَّ الإسلام على حفظ المال؛ لما له من دور كبير في إعمار الأرض. وقد شرع الإسلام أحكاماً وتوجيهاتٍ عديدةً لبيان طرائق كسبه، وإنفاقه، وتنميته، والمحافظة عليه.



من الوسائل والأحكام التي شرعها الإسلام للحفاظ على المال:

- أ. الحثُّ على السعي والعمل لكسب المال وتحصيله بالطرائق المشروعة. قال رسول الله ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري].
- ب. النهي عن كسب المال بطرائق غير مشروعة؛ لذا حرّم الإسلام أكل أموال الناس بالباطل، وشدّد على تحريم جريمة الرشوة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ» [رواه أحمد].
- ج. فرض عقوبات رادعة على كلِّ مَنْ يعتدي على أموال الآخرين، مثل عقوبة جريمة السرقة. قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

### أبدي رأبي



هل يُعدُّ كثر المال وسيلة مشروعة للحفاظ على المال في الإسلام؟ **أبرّر إجابتي.**

.....

### أطبّق تَعَلُّمي



**أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَصنّفُ** في الجدول التالي الأعمال التي نهى عنها رسول الله ﷺ وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية:

قال رسول الله ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ. قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قال: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» [رواه البخاري ومسلم] (التَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ: الهروب من أرض المعركة).

حفظ الدين	حفظ النفس	حفظ العقل	حفظ النسل	حفظ المال



مراتب مقاصد الشريعة الإسلامية

تباينت مطالب الشارع ونواحيه للمُكَلَّف من حيث الأهمية في المحافظة على مقاصد الشارع؛ لذا جاءت

الأحكام الشرعية في تحقيقها لهذه المصالح في الشريعة الإسلامية على ثلاث مراتب، هي:

(1) **الضروريات:** هي ما لا بُدَّ منه لقيام حياة الناس، وعليها يتوقف وجودهم في الدنيا؛ فإذا لم تتحقَّق هذه

الضروريات انعدمت الحياة، واختلَّ نظامها، وفسدت مصالح الناس، وعمَّت في أوساطهم الفوضى، مثل

تحريم قتل النفس؛ إذ لو كان القتل مباحًا لمات الناس، وانعدمت الحياة. ومن أمثلتها أيضًا: وجوب

الصلوات الخمس، وتحريم شرب الخمر، ومشروعية الزواج، وتحريم السرقة.

(2) **الحاجيات:** هي ما يحتاج إليه الناس للتوسعة عليهم، والتخفيف عنهم؛ مراعاةً لأحوالهم وظروفهم.

صحيحٌ أنَّ الحياة لا تنعدم من دونها، لكنَّ فقدانها يوقع الناس في المشقة والحرج. ومن أمثلتها: الرُّخص

التي شرعت للتخفيف على الناس، مثل: إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر، وإباحة الإفطار في شهر

رمضان للمسافر والمريض.

(3) **التحسينيات:** هي الأخذ بما يليق بالإنسان من محاسن العادات، ممَّا لا تمسُّ إليها الحاجة، وتقوم الحياة

من غيرها. ومن ثمَّ، فإنَّ فقدانها لا يُؤثِّر في حياة الإنسان، لكنَّ وجودها يجعل للحياة بهجةً وجمالاً. ومن

أمثلتها: الحث على أخذ الزينة عند كلِّ مسجد، والتقرب إلى الله تعالى بنوافل الطاعات من صلاة وصيام

وصدقة، والأخذ بآداب الطعام والشراب.



أستخلصُ بعض القِيَم المُستفادَة من الدرس.

(1) ألتزمُ أحكام الإسلام؛ لأنَّ فيها صلاحنا في الدنيا والآخرة.

..... (2)

..... (3)



ب. حُكْمٌ شرعي من مرتبة التحسينيات.

1 أُبَيِّنُ مفهوم مقاصد الشريعة.

2 أَذْكَرُ مثلاً واحداً على كلِّ ممَّا يأتي:

أ . وسيلة شرعها الإسلام لحفظ العقل.

3 أَوْضِحُ أهمية حفظ الدين.

4 أَعَدُّ وسيلتين شرعها الإسلام لحفظ النفس.

5 أَعْلِلُ ما يأتي:

أ . حَثَّ الإسلام على الحفاظ على المال.

ب. حَثَّ الإسلام على الزواج، ورغَّب فيه.

ج. شرع الإسلام القصاص.

6 أَصَنِّفُ كُلاً ممَّا يأتي إلى ضروريات، أو تحسينيات، أو حاجيات:

تحریم شرب الخمر، الأخذ بأداب الطعام والشراب، إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر.

7 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1 . من الأحكام الشرعية التي هي في مرتبة الحاجيات:

أ . أداء نوافل الطاعات.

ب. أخذ الزينة عند كلِّ مسجد.

ج. إباحة الإفطار في نهار شهر رمضان للمسافر.

د. التوسُّط والاعتدال في الإنفاق.

2 . يُعَدُّ التقرُّب إلى الله تعالى بنوافل الطاعات مثلاً على حُكْم شرعي من مرتبة:

أ . الحاجيات.

ب. التحسينيات.

ج. الضروريات.

د. الواجبات.

3 . تشير العبارة الآتية: «إذا فُقدت، فلا تتأثر حياة الإنسان، لكنَّ وجودها يجعل للحياة بهجةً وجمالاً»

إلى مفهوم:

أ . المقاصد.

ب. الضروريات.

ج. الحاجيات.

د . التحسينيات.



## نتائج التعلّم



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان أبرز وصايا سيّدنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع.
- تحليل وصايا النبي ﷺ في حجة الوداع.
- الإقْدَاءُ بسيرة سيّدنا رسول ﷺ في التربية والسلوك.

## التعلّم القبلي



## أَتَوَقَّفُ

حَجَّ النبي ﷺ مَرَّةً وَاحِدَةً سُمِّيَتْ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وقد شهدها حشد كبير من المسلمين، وفيها خطب النبي ﷺ في المسلمين خطبة جامعة **كانت آخر لقاء بينه ﷺ وبين أمته**. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوْصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ» [رواه البخاري].

يُعَدُّ الْحَجُّ من أعظم العبادات التي يتقرَّب بها العبد إلى الله ﷻ، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام. وفي السنة العاشرة للهجرة، خرج سيّدنا رسول الله ﷺ والمسلمون لأداء فريضة الحج، وبين ﷺ لهم أحكام الحج، وشروطه، وسننه، وآدابه؛ فقال ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» [رواه مسلم].

## أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ دلالاته:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَحْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ» لَهُنَّ كُلِهِنَّ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ: «أَفْعَلْ وَلَا حَرَجَ» [رواه البخاري].

من وصايا النبي ﷺ في حجة الوداع



الفهم والتحليل

أوصى النبي ﷺ المسلمين في حجة الوداع بمجموعة من الوصايا المهمة، تضمنت المبادئ التي تتعلق بشؤون الحياة كلها، وبيّنت أسس الدين ومقاصد الشريعة الإسلامية. ومن هذه الوصايا:

أولاً: حرمة الاعتداء على حياة الإنسان وماله وعرضه



أَتَوْقَفُ

من أسماء حجة الوداع:

حجة الإسلام؛ لأن النبي ﷺ لم يُحجَّ غيرها.

حجة البلاغ؛ لأن النبي ﷺ بلغ الناس شرع الله تعالى في الحج قولاً وفعلاً.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا» [رواه البخاري ومسلم] (يَوْمَ النَّحْرِ: يوم عيد الأضحى المبارك).

بيّن النبي ﷺ في خطبته تلك حرمة دم الإنسان وماله وعرضه، وأكد ﷺ حرمة ذلك بحرمة يوم عيد الأضحى، وحرمة شهر ذي الحجة، وحرمة مكة المكرمة؛ ما يؤكّد حماية الشريعة الإسلامية حقّ الحياة للإنسان، وتحريمها الاعتداء على حياته وماله وعرضه بغير وجه حقّ. كذلك حرّمت الشريعة الإسلامية أكل أموال الناس بالباطل على اختلاف صورته وأشكاله، وحرّمت الاعتداء على عرض الإنسان بالزنا، أو القذف، أو الغيبة، أو الشتم، أو غير ذلك.



أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منهما الحقَّ الذي أكَّدت حرمة وصايا النبي ﷺ في حجة الوداع:

النص الشرعي	الحقُّ
قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]	
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]	

### تأكيد مبدأ المساواة الإنسانية

ثانياً



### أَتَوْقَّفُ

**التقوى:** مخافة الله تعالى في السرِّ والعلن، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه.

قال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبُّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» [رواه أحمد].

أكَّد النبي ﷺ مبدأ المساواة بين الناس، وبيَّن أنَّ التفاضل بينهم عند الله تعالى ليس بالعرق، أو اللون، أو النسب، أو المال، وإنما يكون بالتقوى والعمل الصالح. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]؛ فالإسلام أرسى مبدأ العدل والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وفي الجزاء والعقاب.



**أَتَأْمَلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه المبدأ الذي أكَّده من وصايا حجة الوداع: عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا جَاءَ يَشْفَعُ لِلْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ أَنْ لَا تُعَاقَبَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَيْهَا» [رواه البخاري].

قال رسول الله ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رِبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلَمُونَ، وَلَا تَظْلَمُونَ، غَيْرَ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ» [رواه الترمذي].

أبطل النبي ﷺ أفعال الجاهلية التي تخالف شريعة الإسلام، ومنها الربا الذي اعتاد الناس أن يتعاملوا به في الجاهلية؛ إذ كانوا يُقرضون المال لمن يحتاج إليه، ثم يستردونه أضعافاً مضاعفةً، مُستغلين الضعفاء وحاجتهم. وقد كان النبي ﷺ قدوة حسنة للمسلمين في إبطال هذه الأفعال وتجنبها؛ إذ أبطل ربا عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ الذي كان قد تعامل به في الجاهلية، ليكون ذلك أدعى لامثال أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.

## أَتَأْمَلُ وَأُنَاقِشُ



**أَتَأْمَلُ** قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، ثم **أُنَاقِشُ** أهمية اتباع نهج النبي ﷺ في إبطال أفعال الجاهلية.



## أَتَوْقِفُ

**الثأر**: قتل الجاني أو أحد أقاربه بحجة الانتقام.

قال رسول الله ﷺ: «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ نَحْتُ قَدَمِي مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ. وَإِنْ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرَضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ، فَقَتَلْتَهُ هَذَا» [رواه الترمذي] (أَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ: عادات الجاهلية الباطلة التي تخالف الإسلام، مَوْضُوعٌ: متروك؛ أي لا قصاص، ولا دية، ولا كفارة).

كان من عادات العرب قبل الإسلام الأخذ بالثأر، وقد أبطل النبي ﷺ هذه العادة الجاهلية في تلك الوصايا العظيمة، وأكد أنه لا يجوز لأحد المطالبة بالثأر؛ لما يترتب على ذلك من نزاعات وحروب، وابتدأ ﷺ بإبطال دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الذي كانت له حاضنة تُرضعه من بني سعد، فقتلته قبيلة هذيل لحرب كانت بينهم في الجاهلية. وقد شرع الإسلام حدَّ القصاص في القتل. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

## التحذير من أتباع الشيطان

خامساً

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» [رواه مسلم] (أيس: من اليأس، التحريش: الإفساد).

حذّر النبي ﷺ من الاستجابة لوساوس الشيطان؛ بفعل ما يُغضب الله تعالى، أو ترك ما أمر به سبحانه، وبين أنّ الشيطان قد يئس من عودة أهل جزيرة العرب إلى عبادة الأصنام كما كانوا عليه قبل فتح مكة، وبعد انتشار الإسلام بينهم، لكنّه يسعى للتحريض بينهم بالخصومات، والشحناء، والحروب، والفتن، ونحو ذلك.

## تكريم المرأة

سادساً

قال رسول الله ﷺ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ» [رواه مسلم].

أكد النبي ﷺ حقوق المرأة وحفظ كرامتها، وأمر بتقوى الله تعالى في النساء؛ بالإحسان إليهنّ، وحُسن معاملتهنّ، ومعاشرتهنّ بالمعروف، وأداء حقوقهنّ، خلافاً لما كان عليه حال المرأة قبل الإسلام.

## أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْجِ



أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثُمَّ أَسْتَنْجِ منها بعض الممارسات التي أبطلها الإسلام ممّا كان يمارسه أهل الجاهلية بحق المرأة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآءَاتِيْتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ: لا تُضَيِّقُوا عليهنّ، ولا تمنعهنّ رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف).

## التمسك بالقرآن الكريم

سابعاً

قال رسول الله ﷺ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِِنْ اِعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللَّهِ» [رواه مسلم].

من أعظم وصايا النبي ﷺ في حجة الوداع الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم، وما ورد فيه من أوامر ونواهٍ؛ فالقرآن الكريم كتاب هداية، والواجب على المسلمين الرجوع إليه في جميع شؤون دينهم ودنياهم، والأخذ بأحكامه، وتطبيقها في حياتهم.

إنّ الاعتصام بكتاب الله تعالى يشمل السنّة النبوية الشريفة؛ فقد حثّ سبحانه وتعالى على الأخذ بالسنّة، وأمر بذلك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ١٧].

## أَتَأْمَلُ وَأُصَنِّفُ



أَتَأْمَلُ الوصايا النبوية الشريفة التي تَضَمَّنَتْهَا حَجَّةُ الوداع، ثمَّ أُصَنِّفُهَا وَفَقًا لمقاصد الشريعة الآتية:

حفظ الدين	حفظ النفس	حفظ المال	حفظ النسل

## الِإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



- امتازت وصايا النبي ﷺ في حَجَّةِ الوداع باهتمامها على بعض الأساليب التي كان يَتَّبِعُهَا سَيِّدُنَا رسول الله ﷺ في توجيه الناس، وبخاصَّة عند الخطابة؛ حتى يكون التأثير أبلغ. ومن ذلك:
- 1) إثارة انتباه الناس باستخدام أسلوب النداء؛ فقد استهلَّ خُطْبَتَهُ بقوله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ»، ثمَّ راعى أسلوب التشويق والإثارة عن طريق إشراكهم في الحوار، وتوجيه السؤال إليهم.
  - 2) الحرص على استنصت الناس؛ فعن جرير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له في حَجَّةِ الوداع: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» [متفق عليه] (استنصتِ النَّاسَ: اطلب إليهم أن يسكتوا، ويستمعوا لما أقوله لهم).
  - 3) استخدام التشبيه لإيصال المقصود إلى المخاطبين، وذلك في قوله ﷺ: «كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»؛ بُعِيَّةَ مساعدة النفوس على استيعاب الأمر، وتأكيد حرمة الأموال والدماء.
  - 4) اعتماد أسلوب الإيجاز والاختصار، وذلك باستخدام العبارات القصيرة والبليغة والمؤثرة في نفوس الناس.

## الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

1) أَقْدَرُ حرص النبي ﷺ على تأكيد حرمة الدماء والأموال.

..... (2)

..... (3)

1 **أَبِينُ** مفهوم حَجَّةِ الوداع.

2 **أَعَدُّ** عادات الجاهلية التي أكد النبي ﷺ إبطالها في وصايا حَجَّةِ الوداع.

3 **أَوْضَحُ** الغاية من التشبيه في قول النبي ﷺ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا».

4 **أَبِينُ** دلالة قول سيدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ».

5 **أَعْلَلُ** ما يأتي:

أ . تسمية حَجَّةِ الوداع بحَجَّةِ البلاغ.

ب . الاعتصام بكتاب الله تعالى يشمل السُّنَّةَ النبوية الشريفة.

ج . إبطال النبي ﷺ عادة المطالبة بالثأر.

6 **أَتَأْمَلُ** النصين الشرعيين الآتين، ثم **أَسْتَنْجِحُ** ما ورد فيهما من وصايا النبي ﷺ في حَجَّةِ الوداع:

وصية النبي ﷺ	النص الشرعي
	قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾
	قال النبي ﷺ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ»

7 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1 . خرج النبي ﷺ والمسلمون لأداء فريضة الحج في السنة:

أ . الثامنة للهجرة.

ب . التاسعة للهجرة.

ج . العاشرة للهجرة.

د . السادسة للهجرة.

2 . قول النبي ﷺ في حَجَّةِ الوداع: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ» يشير إلى مبدأ:

أ . العدل.

ب . الحرية.

ج . المسؤولية.

د . المساواة.

3 . أكد النبي ﷺ حرمة عادة الثأر، وابتدأ بإبطال دم:

أ . ابن العباس بن عبد المطلب.

ب . ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

ج . ابن علي بن أبي طالب.

د . ابن عبد الله بن عباس.

## المسؤولية المجتمعية في الإسلام

الدرس

4

AWAZEL  
LEARN 2 BE



### نتائج التعلّم



- يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بيان مفهوم المسؤولية المجتمعية.
  - تعرّف دوافع المسؤولية المجتمعية.
  - بيان صور المسؤولية المجتمعية.
  - استنتاج أثر المسؤولية المجتمعية في البناء الاجتماعي.
  - الحرص على أداء أدوارنا فيما يخص المسؤولية المجتمعية.

### التعلّم القبلي



أعطى الإسلام الفرد حقوقه، وعهد إليه بواجبات تجاه مجتمعه، منها: الدفاع عن الوطن، والإسهام في بنائه وتنميته، واحترام القوانين والأنظمة والتزامها، والمشاركة في تعزيز الأمن وتحقيق السلام ونشره. وقد أكد الإسلام ضرورة التكافل الاجتماعي؛ فهو مطلب أساسي يؤدي إلى تماسك المجتمع وترابطه، وكذلك حرص الإسلام على بناء شخصية إيجابية تحث على نشر الخير والنفعة بين الناس جميعاً.

### أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

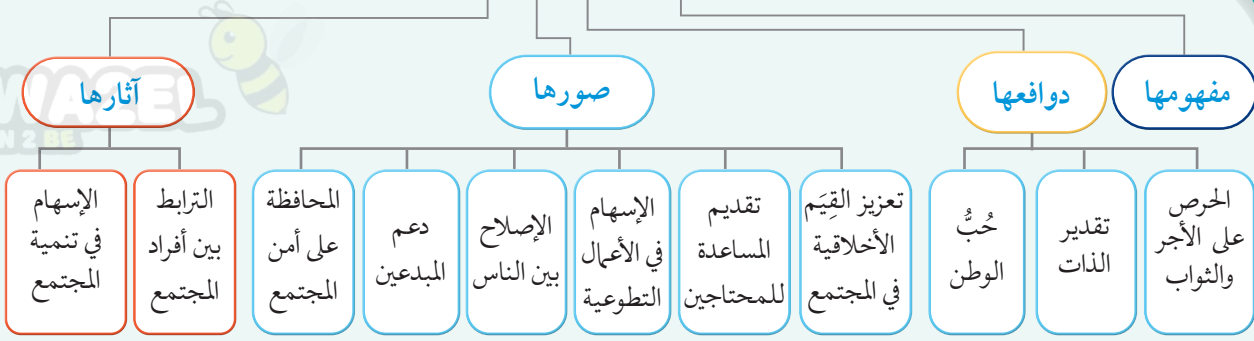
أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منهما واجبات المواطنة في الإسلام:

واجب المواطنة	النص الشرعي
	قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]
	قال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١]



## الخريطة التنظيمية

### المسؤولية المجتمعية في الإسلام



## الفهم والتحليل

يحرص المسلم على القيام بمسؤولياته وواجباته تجاه مجتمعه وأُمَّته؛ فأداء المسؤولية المجتمعية أمر حثَّ عليه الإسلام. ولهذا يتعيَّن على كلِّ فرد - بغضِّ النظر عن موقعه - أن يقوم بمسؤولياته تجاه نفسه ومجتمعه.

### مفهوم المسؤولية المجتمعية

أولاً

المسؤولية المجتمعية: هي التزام أخلاقي يتحمَّله الفرد تجاه المجتمع؛ للنهوض به، وتحقيق مصالحه العامة، والدفاع عنه، والحفاظ عليه.

### دوافع المسؤولية المجتمعية

ثانياً

دعا الإسلام أبناء المجتمع إلى التزام واجباتهم تجاه المجتمع. ومَّا يدفع الإنسان إلى القيام بواجباته:

أ . **الحرص على الأجر والثواب في الدنيا والآخرة؛** إذ ينبع أداء الإنسان واجباته تجاه المجتمع من التكليف الشرعي الذي يلتزمه مرضاةً لله تعالى. وقد جعل الإسلام للأعمال الصالحة التي تخدم الفرد والجماعة أجراً عظيماً في الدنيا والآخرة. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» [رواه مسلم]. وقد عدَّ الإسلام ذلك إحدى أهمِّ علامات اكتمال الإيمان. قال رسول الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [متفق عليه]. وكذلك حثَّ الإسلام على تعزيز التعاون بين أفراد المجتمع عن طريق التفاعل الإيجابي، والسعي لنفع الآخرين.

ب . **تقدير الذات، وتعزيز الإنسان لنفسه ووجودها،** بحيث يشعر الإنسان بدوره الإيجابي المُنتج، ومكانته في المجتمع وبين الناس.

ج. حُبُّ الوطن؛ إذ إنه يُعدُّ دافعاً مُهماً إلى تمثُل المسؤولية المجتمعية في الإسلام. فإذا أحبَّ الإنسان وطنه سعى لرفعته بالعمل على إصلاح نفسه وأهله ومن حوله، والحرص على خدمته وبناءه والارتقاء به.



أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** كيف يُمكن تطبيق ما ورد فيها ممَّا يتعلَّق بالمسؤولية المجتمعية: قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

صور المسؤولية المجتمعية

ثالثاً

يُمكن للفرد أن يمارس المسؤولية المجتمعية عن طريق:

أ. **تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع، وذلك بالتزام الأخلاق الحسنة ونشرها،** مثل: احترام الآخرين، والتعاطف، والإنصاف، وغير ذلك من القيم الأخلاقية المستمدَّة من الشريعة الإسلامية. وقد حثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ على التحلِّي بالأخلاق الحسنة، لا سيِّما الرحمة، وحُسن المعاملة؛ فقال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا» [رواه البخاري].

ب. **تقديم المساعدة للضعفاء والمحتاجين وذوي الإعاقة من أفراد المجتمع،** وذلك بتوفير الغذاء والمأوى والرعاية الصحية لهم، والإسهام في برامج الرعاية الخاصَّة بهم، وتقديم الدعم المعنوي والدعم المادي لهم؛ بإقامة الأيام الطبية المجانية، وتوزيع الصدقات، وما شابه. وقد أكَّد سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ الإنفاق هو من وجوه الخير، وأنَّه وسيلة لتقوية الروابط في المجتمع. قال ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» [متفق عليه].



بئر رومة.

ج. **الإسهام في الأعمال التطوعية ودعم المشاريع الخيرية،** مثل: بذل

المال وإنفاقه على بناء المساجد والمدارس والمستشفيات، والإسهام في الحفاظ على البيئة ومواردها، مثل مشاريع المحافظة على المياه؛ ما يعود على المجتمع بالنفع العام. وقد كان لسيِّدنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه العديد من الأعمال الخيرية، مثل: شراء بئر رومة، والإسهام في

تجهيز جيش العسرة يوم تبوك.



د . الإصلاح بين الناس، وحلّ النزاعات والخلافات بين الأفراد، وتعزيز روح المحبّة والتسامح بينهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]. وهو ما يسهم في بناء علاقات تقوم على الاحترام المتبادل، وإيجاد بيئة إيجابية قوامها الفهم المشترك والتواصل الفاعل، ويكون ذلك بإنشاء المؤسسات والجمعيات المسؤولة عن الإرشاد التربوي.

هـ . دعم المبدعين والموهوبين في مختلف المجالات، وتبني إبداعاتهم، ودعم الأنشطة الرياضية والصحية والبحث العلمي، وتشجيع الابتكار والجودة؛ سعياً للإسهام في نشر الوعي، وتوجيه طاقات المجتمع.

و . المحافظة على أمن المجتمع واستقراره، والتضحية من أجله، والتصديّ للشائعات والأكاذيب التي تحاول النيل منه.

### صَوْرٌ مُشْرِقَةٌ



كان سيّدنا رسول الله ﷺ قدوة لأُمَّته فيما يخصُّ أداء المسؤولية المجتمعية؛ فقد وصفت أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ السَيِّدَةِ خديجة رضي الله عنها سيّدنا رسول الله ﷺ بأنه حريص على رعاية مجتمعه، وتقديم الخير والنفعة للناس؛ إذ قالت له ﷺ: «إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ» [رواه البخاري] (الْكَلُّ: الضعيف).

### آثار المسؤولية المجتمعية

#### رابعاً

يترتب على قيام كلِّ فرد بواجبه تجاه مجتمعه آثار عظيمة، منها:

أ . **الترباط بين أفراد المجتمع**، وذلك بأداء كلِّ فرد العمل المنوط به، والسعي للإصلاح ونشر الخير والتكافل والترباط والتراحم، وتدعيم أواصر المجتمع، ومحاربة الشرّ والفساد. قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [رواه مسلم].

ب . **الإسهام في تنمية المجتمع وتطوّره وازدهاره**، وذلك بتكاتف الأفراد، وسعيهم الجادّ لإصلاح المجتمع، ومواجهة التحديات والصعاب التي تعترض طريقه، وتجنّب الصراعات والاضطرابات فيه؛ ما يعمل على حفظه واستقراره. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِإِيْهِكَ الْقَرْيَ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

## أفكر وأستنتج



أفكر في دعوة النبي ﷺ إلى المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم، وانتقلوا إلى المدينة المنورة فراراً بدينهم، ثم أستنتج منها كيف مثلت المؤاخاة نموذجاً ملهماً للمسؤولية المجتمعية.

AWAZEL  
LEARN 2 BE

## الإثراء والتوسع



ازدادت أهمية المسؤولية المجتمعية في العصر الحديث، وتطور مفهوم المسؤولية المجتمعية في قطاع العمل؛ إذ لم يعد تقييم الأداء يقتصر على جني الأرباح المالية فحسب، بل تعداه ليشمل ما تقوم به الشركات والمؤسسات المختلفة؛ إذ تعمل على تخصيص جزء من أرباحها وإيراداتها لتحسين جودة الحياة، مثل: محاربة الفقر، وتعزيز الخدمات الطبية، ومكافحة التلوث، وغير ذلك من الالتزامات الأخلاقية، وكذا العمل على تحسين الظروف المعيشية لأفراد المجتمع.

## القيم المستفادة



أستخلص بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أحرص على تحمّل المسؤولية المجتمعية؛ امتثالاً لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.

..... (2)

..... (3)

## التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَبِينُ** مفهوم المسؤولية المجتمعية.

2 **أَدُّكُرُ** دوافع المسؤولية المجتمعية.

3 **أَعَدُّدُ** اثنين من آثار المسؤولية المجتمعية.

4 **أَحَدُّدُ** صور المسؤولية التي تشير إليها النصوص الشرعية الآتية:

صورة المسؤولية	النص الشرعي
	قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.
	قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا».
	قال رسول الله ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

5 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. يشير قول النبي ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» إلى أحد دوافع المسؤولية المجتمعية، وهو:

أ . نجاة المجتمع. ب. محبة الخير للآخرين.

ج. حبُّ الوطن. د . نيل الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.

2. زوجة النبي ﷺ التي وصفته بأنه يرمى مجتمعه، ويُقدِّم له النفع، في قولها ﷺ: «إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ» هي أمُّ المؤمنين السيِّدة:

أ . أم سلمة ﷺ. ب. خديجة ﷺ. ج. عائشة ﷺ. د. حفصة ﷺ.

3. الصحابي الجليل الذي أسهم في أعمال خيرية عديدة، مثل شراء بئر رومة، هو:

أ . سيِّدنا أبو بكر الصديق ﷺ. ب. سيِّدنا عمر بن الخطاب ﷺ.

ج. سيِّدنا عثمان بن عفان ﷺ. د . سيِّدنا علي بن أبي طالب ﷺ.

## الوحدة الثالثة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾

AWAZEL  
LEARN 2 BE [البقرة: ١٨٨]

1 سورة الفرقان، الآيات الكريمة (٦٣ - ٧٧)

2 الميراث في الشريعة الإسلامية

3 الوصية في الشريعة الإسلامية

4 مجالات الوقف ودورها في التنمية

### دروس الوحدة الثالثة



## سورة الفرقان الآيات الكريمة (٦٣ - ٧٧)

الدرس

1

### نتائج التعلّم



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- تلاوة الآيات الكريمة (٦٣ - ٧٧) من سورة الفرقان تلاوة صحيحة.
  - بيان معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
  - تفسير الآيات الكريمة تفسيراً سليماً.
  - تمثيل التوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
  - حفظ الآيات الكريمة غيباً.

### التعلّم القلبي

خلق الله تعالى الناس لتوحيده وعبادته، وأرسل إليهم رُسلًا يدعوهم إلى الإيمان، وأنزل على رُسله كتبًا ليهتدي بها الناس في حياتهم، وأمر الناس بالاستقامة على دينه، والالتزام بالقيم التي تضبط علاقتهم به ﷺ، مثل: مراقبته سبحانه، والصّدق، والإخلاص في عبادته، وتضبط أيضاً علاقتهم بالآخرين، مثل: حُسن الخلق، والتواضع، وحفظ اللسان، والحياء.

### أَبْحَثْ وَأَسْتَدِلْ

**أَبْحَثْ** في القرآن الكريم، **وَأَسْتَدِلْ** بآية قرآنية على كلِّ من القيم الآتية: الصّدق، مراقبة الله تعالى، التواضع، النصيح للناس.

### موضوعات الآيات الكريمة

### الخريطة التنظيمية

الآيات الكريمة (٧٥-٧٧)  
جزاء عباد الرحمن

الآيات الكريمة (٦٣-٧٤)  
صفات عباد الرحمن



## الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِبُ

هَوْنًا: رفقا وسكينة.

غَرَامًا: دائما لازما.

يَقْتَرُونَ: يبخلوا.

قَوَامًا: وسطا.

أَثَامًا: عذابا شديدا.

مُهَانًا: ذليلا.

مَتَابًا: توبة صحيحة كاملة.

الزُّور: الكذب.

بِاللَّغْوِ: العبث الذي لا خير فيه.

لَمْ يَخْرُؤْ: لم يتغافلوا.

صَمًّا: لا يسمعون.

قُرَّةَ أَعْيُنٍ: ما يسرُّ النفس،

ويطمئن القلب.

إِمَامًا: قدوة.

الْعُرْفَةَ: الدرجة العليا في الجنة.

يَعْبُونَ: يبالي.

لِزَامًا: مُلازِمًا.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ  
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا  
وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ  
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾  
وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ  
قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ  
يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ  
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ  
يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾  
وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ  
لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ  
إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُؤْ عَلَيْهَا صَمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾  
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ  
وَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا  
صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا  
حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا  
دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾



## أَتَوْقَفُ

سورة الفرقان مكية، وعدد آياتها (٧٧) آية، وقد سُمِّيت بهذا الاسم لورود لفظة (الفرقان) فيها، وهي تشترك مع سورة الملوك في المطلع بلفظة (تبارك).

## الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ



تبدأ الآيات الكريمة بذكر صفات عباد الرحمن؛ وهم المؤمنون الذين يتصفون بهذه الصفات الحميدة، ويتمثلونها في حياتهم؛ لضبط علاقتهم بالله تعالى، وضبط علاقتهم بغيرهم من الناس.



ذكرت الآيات الكريمة مجموعة من الخصال التي يَتَّصِفُ بها عباد الله المؤمنون، وقد جاءت كلمة (عباد) مضافة إلى كلمة (الرحمن) تشریفًا للعباد، وتكريماً لهم. وفيما يأتي بيان هذه الخصال والصفات:

أ. **الوقار والتواضع:** يمشي عباد الرحمن في سكينه ووقار بلا ضعف ولا تكبر، ولا يغرَّرون بأنفسهم؛ فإيمانهم بالله، وأتصافهم بالرحمة، يبعث فيهم الطمأنينة التي تسكن بها جوارحهم. قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾؛ فهم يتواضعون للناس، ولا يتطاولون عليهم. فالتواضع سبب رفعتهم عند الله تعالى، ومحبة الناس لهم. والتعبير بلفظة ﴿يَمْشُونَ﴾ فيه دلالة على سيرتهم اليومية وسلوكهم العملي في التعامل مع الناس، وليس المقصود فقط السير على الأقدام.

ب. **الإعراض عن الجاهلين:** يَتَّصِفُ عباد الرحمن بالحلم، ويحتنبون الانتصار للنفس؛ فإذا صدر عن بعض الجهلاء خطأ في حقهم تركوه، وأعرضوا عنهم، ولم يقابلوا ذلك بالمثل، وإنما قابلوه بالقول الطيب. قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾. وسبب ذلك هو جدُّهم، وانشغالهم بمعالي الأمور، وهم يعلمون أن ما يصدر عن هؤلاء ناشئ عن جهل وعدم معرفة.

ج. **الحرص على العبادة:** وصفت الآية الكريمة حال عباد الرحمن مع خالقهم ﷻ؛ فهم يتقربون إليه سبحانه بالفرائض والنوافل، وبخاصة في قيام الليل. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾. ومعنى ﴿يَبِيتُونَ﴾ أي يقضون ليلهم في الصلاة والتهجُّد. وقد جاء خصُّ صلاة الليل بالذكر؛ لأنَّ العبادة فيه أقرب إلى الخشوع، وأبعد عن الرياء. وفي تقديم لفظة ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ على السجود والقيام بيان لسبب استحقاقه ﷻ للعبادة وحده؛ فهو مَنْ خلقهم وهداهم ورزقهم، وفيه دلالة على إخلاصهم لله تبارك وتعالى؛ فهم له وحده يقومون ويسجدون ويتقربون. وفي تقديم لفظة ﴿سُجَّدًا﴾، مع أنَّ السجود يأتي بعد القيام، إشارة إلى مكانة السجود ومنزلته؛ فهو أكثر علامات الخضوع والعبودية لله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ» [رواه مسلم].

## أفكر وأذكر



**أفكر** في أفعال يحرص عليها عباد الرحمن، ويملؤون بها أوقاتهم، وفي أفعال أخرى يبتعدون عنها، ويتجنبون فعلها:

أفعال يتجنبها عباد الرحمن	أفعال يحرص عليها عباد الرحمن	
		1
		2
		3

د . الخوف من عذاب النار، واللجوء إلى الله تعالى منها: الخوف من النار هو ثمرة الإيمان العميق بما أخبرهم به الله ورسوله؛ فهم يؤمنون بوجود النار وما فيها من أهوال بالرغم من أنهم لم يروها؛ لذا يعملون للنجاة منها، ويتوجهون إلى الله تعالى بالدعاء أن يصرف عنهم عذابها. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾. ومن ثم، فهم يحرصون على تجنب فعل كل ما يغضب الله تعالى، ويسألونه أن يغفر لهم ما قد يقعون فيه من الذنوب التي توجب العذاب الدائم الملازم. قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. وقد حُتِمَت الآية الكريمة بالحديث عن جهنم، ووصفها بأنها مكان سيئ لمن يدخلها من عصاة المؤمنين الذين تكون إقامتهم فيها إقامة مؤقتة، أو من الكافرين الذين يخلدون فيها. قال تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

هـ . الاعتدال والتوازن: يتَّصف عباد الرحمن بالاعتدال والتوازن والتوسط في إنفاقهم الأموال. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾؛ فلا هم مُسرفون يزيدون على الحد، ولا هم مُقترون في إنفاقهم، فيوصفون بالبخل والشح، بل هم وسط بين هاتين الصفتين الذميتين. قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾. ومن ثم، فهم ينفقون أموالهم على الوجه المناسب الذي يرضي الله تعالى. وفائدة النهي عن هذين الأمرين هي أن الإسراف يُفضي إلى استنفاد المال، فيصير الإنسان محتاجًا إلى غيره. أمَّا الإقتار فيؤدِّي إلى إمساك المال؛ فلا يستفيد منه مالكة، ويُحرَم منه مَنْ يستحقُّه.

### أَبِينُ



يَتَّصف المسلم بالتوازن في جميع أحواله. **أَبِينُ** كيف يُمكن التوازن في كلِّ ممَّا يأتي: أنشطتي اليومية، مثل: النوم، والرياضة، واستخدام الهاتف؛ وعلاقتي بالآخرين، واختلاطي بهم.

- و . البُعد عن كبائر الذنوب: يحرص عباد الرحمن على اجتناب كلِّ ما يُغضب الله تعالى من الذنوب والمعاصي، وبخاصة الكبائر منها؛ وهي كلُّ ما توعدَّ الله تعالى فاعلها بالعذاب الشديد أو اللعنة. **ومن هذه الكبائر:**
- الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ تَعَالَى؛ فلا يجعل عباد الرحمن لله تعالى ندًّا في عبادتهم إِيَّاه، ويخلصون له وحده سبحانه. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾.
  - قتل النفس التي حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى؛ فهم لا يعتدون على الآخرين بالقتل إلاَّ مَنْ استحقَّ ذلك، مثل العدوِّ المُحارِب. قال تعالى: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾.
  - ارتكاب الرِّئَا؛ وهو من أعظم الفواحش التي تضرُّ بالفرد والمجتمع. قال تعالى: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾.

ثُمَّ بَيَّنَّتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةَ عَاقِبَةُ مَنْ يَقُومُ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ، وَهِيَ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾. وَكَذَلِكَ مِضَاعَفَةُ الْعَذَابِ، وَالخُلُودُ فِيهِ مَعَ الذُّلِّ وَالهُوَانِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾. وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الخُلُودَ هُنَا جَاءَ بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ الطَّوِيلَةَ، لَا الْإِقَامَةَ الدَّائِمَةَ، أَمَّا الْإِقَامَةُ الدَّائِمَةُ فَهِيَ لِلْكَافِرِ فَقَطْ.



### أَتَوْقَفُ

**من شروط التوبة الصحيحة:** ترك المعصية، والندم على فعلها، والعزم على عدم العودة إليها، وإرجاع الحقوق إلى أصحابها.

ثُمَّ اسْتَشْتَتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ مِنْ هَذِهِ الْعَاقِبَةُ مَنْ فَعَلُوا شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي، ثُمَّ تَابُوا عَنْهَا؛ فَهَوْلَاءُ يَمْحُو اللَّهُ تَعَالَى مَا سَبَقَ مِنْهُمْ مِنْ سَيِّئَاتٍ، وَيُثَبِّتُ مَكَانَهَا مَا قَامُوا بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ صَالِحَاتٍ؛ فَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾. وَتُؤَكِّدُ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ أَنَّ مَنْ

عَلَامَاتُ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ أَنْ يَقْتَرِنَ بِهَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي يُثَبِّتُ صِحَّةَ التَّوْبَةِ، وَجِدِّتِهَا، وَأَنَّهَا خَالِصَةٌ لِلَّهِ ﷻ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾.

● **شهادة الزور؛** فمن صفات عباد الرحمن، تجتنب شهادة الزور. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾. **وشهادة الزور هي** الشهادة الكاذبة التي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْبَاطِلِ، مِثْلُ: أَكَلُ أَمْوَالِ النَّاسِ، وَتَضْيِيعُ حَقُوقِهِمْ. وَهِيَ تُلْحِقُ الضَّرْرَ وَالْأَذَى بِالْآخِرِينَ، وَتُسَبِّبُ لِصَاحِبِهَا غَضَبَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ، وَتُودِي بِهِ إِلَى الْهَلَاكِ.

ز . **البُغْدُ عَنِ الْمَجَالِسِ الَّتِي لَا خَيْرَ فِيهَا:** نَزَّهَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ أَنْفُسَهُمْ عَنِ حُضُورِ مَجَالِسِ اللَّغْوِ؛ وَهُوَ الْعِبْثُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ. وَإِذَا مَرَّوْا بِمَنْ يَهْرَسُهُ لَمْ يَنْجِرُوا إِلَيْهِ، وَلَمْ يَشَارِكُوا فِيهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾. وَالتَّعْبِيرُ بِالْمَرُورِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ لَا يَقْصِدُونَ الذَّهَابَ إِلَى هَذِهِ الْأَمَاكِنِ وَالْمَجَالِسِ، وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ بَابِ الْمِصَادِفَةِ.

ح . **تعظيم كلام الله تعالى، والعمل به:** إِذَا سَمِعَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ آيَاتَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تُتْلَى عَلَيْهِمْ انْتَفَعُوا بِهَا، وَتَدَبَّرُوهَا، وَفَهَمُوهَا، وَعَمِلُوا بِهَا جَاءَ فِيهَا، وَلَمْ يَكُونُوا كَالْكَفَّارِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَقَائِدَهُمُ الْبَاطِلَةَ مِنْ دُونِ تَفْكِيرٍ أَوْ نَظَرٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾. فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِيهَا ثَنَاءٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَمَدْحٌ لَهُمْ عَلَى حُسْنِ وَعِيهِمْ، وَتَعْرِيزٌ بِالْكَافِرِينَ عَلَى جَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ تَدَبُّرِهِمْ.

ط . الحرص على صلاح أسرهم، وهداية مَنْ حولهم: جاءت هذه الصفة تنويجاً للصفات السابقة، ومُبيّنةً إيجابية عباد الرحمن، وحرصهم على صلاح مَنْ حولهم؛ فهم لا يكتفون بصلاح أنفسهم، وإنما يسعون لصلاح غيرهم، وأولى الناس بذلك أسرهم؛ لذا يتوجّهون إلى رَبِّهِمْ ﷻ بطلب الهداية لهم، ورؤية ما يسرُّهم منهم في الدين والدنيا، وأن يكونوا جميعاً من المتقين الطائعين. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ ففي هذه الآية الكريمة بيانٌ أن المؤمن يُحِبُّ الخير، ويفرح به لمن حوله. وكذلك بيان لمسؤولية الإنسان عمَّن حوله، بدءاً بالأقرب فالأقرب. وقد ختمت الآية الكريمة بدعاء المؤمن أن يُوفِّقه الله تعالى ومَنْ حوله من الأهل والأبناء؛ ليكونوا قدوة لغيرهم من الناس في مختلف مناحي حياتهم.

## ثانياً جزاء عباد الرحمن

إنَّ هذه الأعمال والصفات التي ذكرتها الآيات الكريمة تقتضي من الإنسان الصبر على فعلها أو تركها، ومجاهدة النفس للاستمرار في ذلك. ولهذا جاءت خاتمة الآيات الكريمة لبيان جزاء مَنْ اتَّصف بها، وأدَّى حقَّها؛ فمَنْ تحلَّى بهذه الصفات من عباد الرحمن أكرمهم الله تعالى يوم القيامة بما يأتي:

أ . الدرجات العالية في الجنة، والتنعم بما فيها؛ لصبرهم على طاعة الله تعالى، وتُعدُّهم عن معصيته، وتحقيق تلك الصفات في حياتهم. قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾. والصبر يعني حَمْلُ النفس على القيام بما يقتضيه الشرع والعقل السليم، وهو سرُّ الفوز بهذا الجزاء.

ب . التكريم والاحترام والترحيب من الملائكة الذين يستقبلونهم، ويقفون على خدمتهم. قال تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَجِيَّةً وَسَلَامًا﴾.

جـ . الإقامة الدائمة في الجنة. قال تعالى: ﴿حَلِيلِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

ثم بيّنت الآيات الكريمة أن هذه المنزلة العالية، وهذا الجزاء العظيم، كان بسبب استجابتهم لأمر الله ﷻ، وعبادتهم له، ودعائهم إياه، مُنْهَةً بأنه لا قيمة عند الله تعالى لمن لا يستجيب لأمره، ولا يلتزم عبادته. ولهذا وجَّه القرآن الكريم النبي ﷺ أن يقول لهم ذلك. قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾. ثم ختمت الآيات الكريمة بتوبيخ الكافرين على تكذيبهم، وبيان مصيرهم؛ وهو العذاب الدائم المُلْزم لهم في الآخرة. قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.



وردت في القرآن الكريم صفات أخرى يَتَّصِفُ بها عباد الرحمن والمؤمنون الصالحون، أهمُّها:

(1) العِفَّةُ. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ۗ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ

مَلُومِينَ ۗ فَمَنْ أَتَبَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۗ﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

(2) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ﴾ [التوبة: ٧١].

(3) الجهاد في سبيل الله. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۗ﴾ [الحجرات: ١٥].

(4) حفظ الأمانات، والوفاء بالعهود. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۗ﴾ [المؤمنون: ٨].

والهدف من إخبار القرآن الكريم بهذه الصفات التي يُحِبُّها الله ﷻ هو ترغيب الناس فيها، وتحفيزهم على

التخلُّق بها؛ لتكون سببًا في حياة طيِّبة في الدنيا ونجاة من النار يوم القيامة.

### مَعَ اللَّغَةِ

### أَرِبْط

جاء التعبير باسم الإشارة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ **للدلالة** على المكانة

الرفيعة والمنزلة العالية التي بلغها عباد الرحمن. والباء في قوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ تفيد السببية؛ أي بسبب

صبرهم على تحقيق الصفات السابقة في حياتهم، فإنَّهم وصلوا إلى المكانة العالية عند الله تعالى، ونالوا

جزاءهم.

### الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَمِ المستفادة من الدرس.

(1) أَحْرِصُ على الاتِّصاف بصفات عباد الرحمن التي تُقَرِّبُنِي إلى الله تعالى.

..... (2)

..... (3)



1 أُبَيِّنُ معاني الألفاظ القرآنية الآتية:

أ . ﴿مُهَيَّنًا﴾ . ب . ﴿الْعُرْفَةَ﴾ . ج . ﴿لِزَامًا﴾ .

2 أُسْتَدِلُّ بالآيات الكريمة على خصال عباد الرحمن الآتية:

أ . الاعتدال والتوازن .

ب . البُعد عن مجالس الباطل والكلام الذي لا فائدة فيه .

ج . الحرص على الأسرة، وهداية مَنْ حولهم .

د . مجاهدة النفس، والصبر على التكاليف .

3 أَوْضِحُ دلالة التعبير في الآيات الكريمة الآتية:

أ . التعبير بـ ﴿وَأُولَئِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ .

ب . التعبير بـ ﴿لَمْ يَخْرُوْا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ .

ج . التعبير بـ ﴿مَرُّوْا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوْا بِاللَّغْوِ مَرُّوْا كِرَامًا﴾ .

4 أَوْضِحُ المقصود بشهادة الزور في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ .

5 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1 . المقصود بلفظة ﴿غَرَامًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ هو:

أ . محبوبًا .

ب . مؤقَّتًا .

ج . دائمًا مُلَازِمًا .

د . مكروهًا .

2 . جاء تقديم لفظة ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾:

أ . للدلالة على الإخلاص لله تعالى .

ب . للدلالة على سبب استحقاق الله تعالى للعبادة .

ج . للدلالة على الخوف من الله تعالى .

د . للتنويع في استخدام الألفاظ في القرآن الكريم .

3 . يفيد حرف الباء في قوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾:

أ . المعية والمصاحبة .

ب . السببية .

ج . الإلصاق .

د . الظرفية .

4 . السورتان اللتان بدأتا بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ﴾ هما:

أ . الفرقان والنحل .

ب . الفرقان ويوسف .

ج . المُلْك والنحل .

د . الفرقان والمُلْك .

6 أَتْلُو الآيات الكريمة غيبًا .

## الميراث في الشريعة الإسلامية

الدرس

2

### نتائج التعلّم



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان مفهوم الميراث.
- استنتاج الحكمة من مشروعية الميراث.
- تحديد أسباب الميراث في الشريعة الإسلامية.
- ذكر أسس توزيع الميراث في الإسلام.
- تقدير عدالة الإسلام في توزيع الميراث.

### التعلّم القبلي

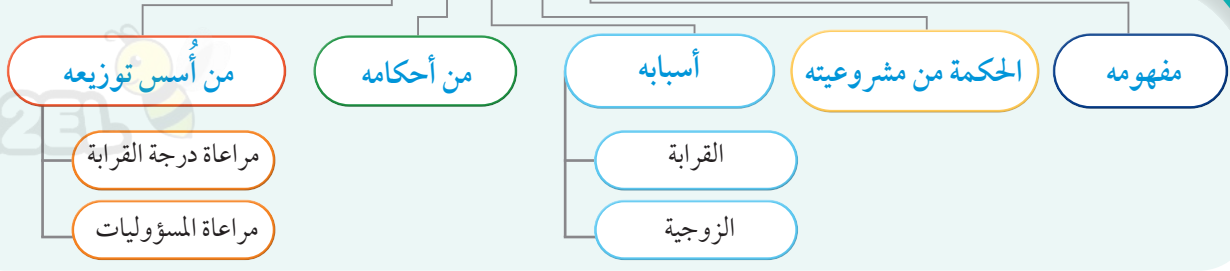
جعل الإسلام المحافظة على المال مقصدًا أساسيًا من مقاصد الشريعة الأساسية؛ لما للمال من دور كبير في إعمار الأرض. ومن ثمّ، فقد أقرّ الإسلام للإنسان حقّ التملك، وأباح له أن يتصرّف فيما يملك وفق ضوابط تحفظ مصلحته ومصلحة المجتمع. وهذا ينسجم مع الفطرة في حُبّ التملك، ويدفع الإنسان إلى العمل. قال تعالى: ﴿رَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. كذلك بين الإسلام أسباب التملك المشروعة للمال، مثل: البيع، والعمل، والهبة، والوصية، والميراث.

### أُمِّيِّزْ وَأَسْتَنْتِجْ

1 **أُمِّيِّزْ** بين التملك المشروع والتملك غير المشروع من حيث الأسباب.

2 **أَسْتَنْتِجْ** سبب التملك الذي يشير إليه الحديث النبوي الشريف الآتي:

قال رسول الله ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري ومسلم].



الفهم والتحليل

حرص الإسلام على تنظيم حياة الناس، وإعطائهم حقوقهم كاملة في حياتهم وبعد وفاتهم، ومن ذلك الميراث.

مفهوم الميراث، والحكمة من مشروعيته

أولاً

**الميراث:** هو كل ما يتركه الميت من أموال، مثل: البيت، والأرض، والسيارة، والنقود، والذهب، والفضة. ثبتت مشروعية الميراث في كتاب الله ﷺ وسنة رسوله ﷺ، وقد جعله الله تعالى حقاً ثابتاً للوارث. ومما يدل على ذلك:

● قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: 7].

● قوله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِلْوَرَثَةِ» [رواه البخاري ومسلم].



أَتَوْقَفُ

تمتاز الشريعة الإسلامية باشتغالها على نظام تفصيلي لأحكام الميراث وحالاته؛ سواء أكان ذلك في القرآن الكريم، أم في السنة النبوية الشريفة.

يُعدُّ الميراث نظاماً لتوزيع الثروة، ومنع تجمُّعها في يد فئة دون أخرى؛ ما يوثق الروابط الأسرية، ويزيد من تآلفها وتماسكها. وقد شرع الإسلام الميراث، وبيَّنه للناس؛ بُعِيَّةً تخليص النفوس من الأنانية، والتعريف بمن له حقُّ في مال المتوفى، ومن ليس له حقُّ فيه. وبذلك يرضى كلُّ إنسان بنصيبه، ويلزم حدَّه؛ فلا يعتدي على نصيب غيره.

ماذا يحدث لو؟



ماذا يحدث للعلاقات الأسرية لو لم يُشرع الله ﷻ الميراث؟



## أسباب الميراث في الإسلام

ثانيًا

جعل الإسلام للميراث سببين، هما:

أ . القرابة: تشمل الآباء والأمهات، والأبناء والبنات، والإخوة والأخوات، والأجداد والجَدَّات.

ب . الزوجية: هي العلاقة الناشئة عن عقد زواج صحيح بين الرجل والمرأة؛ فإذا مات أحدهما في حال الزوجية، ورثه الآخر.

### أناقش



أناقشُ سبب حرمان المرأة من الميراث في بعض الأسر والمجتمعات، وما يُخلفه ذلك من آثار سلبية.

## من أحكام الميراث في الإسلام

ثالثًا

أ . إذا مات الإنسان أُخْرِجَت من تَرَكَته نفقات تجهيزه ودفنه أوَّلًا، ثُمَّ قِضَاءُ الدَّيْنِ (إِنْ كَانَ عَلَيْهِ)، ثُمَّ إِخْرَاجُ الوَصِيَّةِ (إِنْ كَانَ قَدْ أَوْصَى بِشَيْءٍ قَبْلَ مَوْتِهِ)، ثُمَّ يُوزَعُ مَا تَبَقَّى عَلَى الْوَرِثَةِ.



### أَتَوَقَّفُ

**سداد الدَّيْنِ مُقَدِّمٌ عَلَى تَنْفِيذِ الوَصِيَّةِ؛**  
لأنَّ الدَّيْنَ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى الْإِنْسَانِ.  
ومع ذلك، فقد تقدَّمت لفظة ﴿وَصِيَّةٍ﴾  
على لفظة ﴿دَيْنٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَنْ  
بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١]؛  
تأكيدًا لأهمية الوصية، فلا يتهاون الورثة  
في تنفيذها.

تجهيز الميت

قضاء الدين

تنفيذ الوصية

توزيع الميراث

أبدي رأيي



اعتاد بعض الناس المغالاة في تشييع الجنائز، وإقامة المآتم التي تستمرُّ عددًا من الليالي، وتشيد المقابر الضخمة، وكلُّ ذلك من تَرَكة المتوفَّى. **أبدي رأيي** في ذلك.

ب. إذا تعمَّد الوارث قتل مُورثه، فإنَّه لا يرثه؛ لأنَّه يُخشى أن يعمَّ الفساد، وأنَّ يستسهل الناس قتل مُورثيهم من أجل الميراث. قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ لِلْقَاتِلِ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ» [رواه أبو داود]؛ إذ يُحرِّم القاتل من الميراث، زجرًا له باستعجاله موت مُورثه، وإساءته إليه. أمَّا القتل الخطأ فلا يمنع من الميراث.

AWAZEL  
LEARN 2 BE



أفكر وأسنتج



أفكر في القاعدة الفقهية: (من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه)، ثم أسنتج علاقتها بأحكام كل من الوصية والميراث.

أسس توزيع الميراث في الإسلام

رابعًا

شرح الإسلام توزيع الميراث بناءً على أسس مُعيَّنة، أهمُّها:

أ. مراعاة درجة القرابة بين الوارث (ذكرًا أو أنثى) والمورث المتوفى؛ فكلما كانت الصلة أقرب زاد النصيب في الميراث. وفي حال مات إنسان، وترك ابنًا وأخًا، فالأخ لا يرث، والابن يأخذ التركة كلها.

ب. مراعاة المسؤوليات والالتزامات المطلوبة: كلما كثرت المسؤوليات زادت حصَّة الوارث من التركة. ومن الأمثلة على ذلك:

1) منح الإسلام الأبناء نصيبًا أكثر من الآباء بالرغم من أنَّ درجة القُرب واحدة؛ لأنَّ الأبناء أحوج إلى المال، فهم يستقبلون الحياة، والآباء يستدبرونها.

2) منح الإسلام الذكر ضعف حصَّة الأنثى (أحيانًا) إذا كان الورثة أولادًا ذكورًا وإناثًا؛ لأنَّ الأنثى مكفولة في كلِّ أحوالها، فلا تتحمَّل تكاليف الزواج، وليست مُكلَّفة بالإنفاق على أولادها، بل يجب على زوجها أو أبيها أن يُنفق عليها.

أفند



يَدَّعي بعض الناس أنَّ الإسلام قد ظلم المرأة حين زاد نصيب الذكر على نصيب الأنثى في بعض حالات الميراث. أفند ذلك.



## أَتَوْقَفُ

ساوى الإسلام بين ميراث المرأة وميراث الرجل في أحوال مُعَيَّنَةٍ، مثل الأم والأب؛ إذ يأخذ كل واحد منهما السُّدُس إذا ورثا الابن مع وجود ابن الابن.

وقد يزيد نصيب المرأة على نصيب الرجل؛ إذ يكون نصيب البنت أكثر من نصيب الأب إذا ترك الميت بنتاً وأباً وزوجة؛ فالبنت تأخذ نصف التُّركَة، والزوجة تأخذ الثُّمَن، والأب يأخذ الباقي. ولهذا، فإنه من الخطأ أن يقال: إن المرأة تأخذ نصف نصيب الرجل دائماً.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَرْجِعْ إلى قانون الأحوال الشخصية الأردني للاطلاع على ما جاء فيه بهذا الخصوص.

## الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



من الأمثلة على حالات الميراث في الشريعة الإسلامية:

- (1) إذا كان الورثة هم أبناء المتوفى وبناته، فللذكر مثل حظ الأنثيين.
- (2) إذا توفى الزوج، فإنَّ الزوجة تَرِثُ الثُّمَنَ إنَّ كان للزوج أولاد يرثونه، وتَرِثُ الرُّبْعَ إنَّ لم يكن له أولاد يرثونه.
- (3) إذا توفيت الزوجة، فإنَّ الزوج يَرِثُ الرُّبْعَ إنَّ كان لها أولاد يرثونها، ويَرِثُ النصف إنَّ لم يكن لها أولاد يرثونها.
- (4) تَرِثُ البنت النصف إذا لم يكن للمتوفى ابنة غيرها، وليس له أبناء ذكور. أمَّا إذا كان للمتوفى أكثر من ابنة، ولم يكن هنَّ إخوة ذكور، فإنَّهنَّ يشتركن في الثُّلثين.

وقد جاء القانون الأردني مُنظِّماً أحكام الميراث في قانون الأحوال الشخصية والقانون المدني، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

## الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أقدِّرُ عدالة الإسلام في توزيع الميراث.

..... (2)

..... (3)



1 أُبَيِّنُ مفهوم الميراث.

2 أَوْضِحُ ثلاثاً من حِكَمِ مشروعية الميراث.

3 أَدْكُرُ أسس توزيع الميراث في الشريعة الإسلامية.

4 أَعْلِلُ ما يأتي:

أ . جعل الإسلام المحافظة على المال مقصدًا أساسيًا من مقاصد الشريعة الأساسية.

ب. أعطى الإسلام الذكر ضعف نصيب الأنثى في بعض حالات الميراث.

ج. تقديم سداد الدين على تنفيذ الوصية.

5 أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) إذا تعمَّد الوارث قتل مُورثه، فإنه لا يرثه.

ب. ( ) إذا كان الورثة هم أبناء المتوفى وبناته، فللذكر ضعف حظَّ الأنثيين.

ج. ( ) أعطى الإسلام الأبناء أكثر من الآباء في الميراث.

6 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1 . عند عدم وجود أولاد يرثون الزوج المتوفى، فإنَّ الزوجة ترث:

أ . السُّدُسُ. ب. النصف. ج. الرُّبْع. د . الثُّمْن.

2 . ترث البنت النصف في حالةٍ ممَّا يأتي:

أ . إذا لم يكن للمتوفى ابنة غيرها، وليس له أبناء ذكور.

ب. إن كان للمتوفى أكثر من ابنة، ولها إخوة ذكور.

ج. إن كان للمتوفى أكثر من ابنة، وليس له أبناء ذكور.

د . إذا لم يكن للمتوفى أكثر من ابنة، وله أبناء ذكور.

3 . عبارة واحدة ممَّا يأتي صحيحة فيما يتعلَّق بالميراث:

أ . درجة القرابة من الميت هي المعيار الوحيد الذي يؤدِّي إلى التفاوت بين الذكر والأنثى في

حصَّة الميراث.

ب. شرع الإسلام الميراث لتخليص النفوس من الأنانية.

ج. ترث البنت النصف إن كان للمتوفى أكثر من ابنة، ولم يكن لهنَّ إخوة ذكور.

د . يزيد دائماً نصيب الرجل على نصيب المرأة في الميراث.

نتائج التعلّم



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:

- بيان مفهوم الوصية.
- توضيح حكم الوصية.
- استنتاج الحكمة من مشروعية الوصية.
- توضيح بعض الأحكام المتعلقة بالوصية.
- تقدير دور الإسلام في تعزيز التكافل الاجتماعي عن طريق الوصية.



التعلّم القلبي



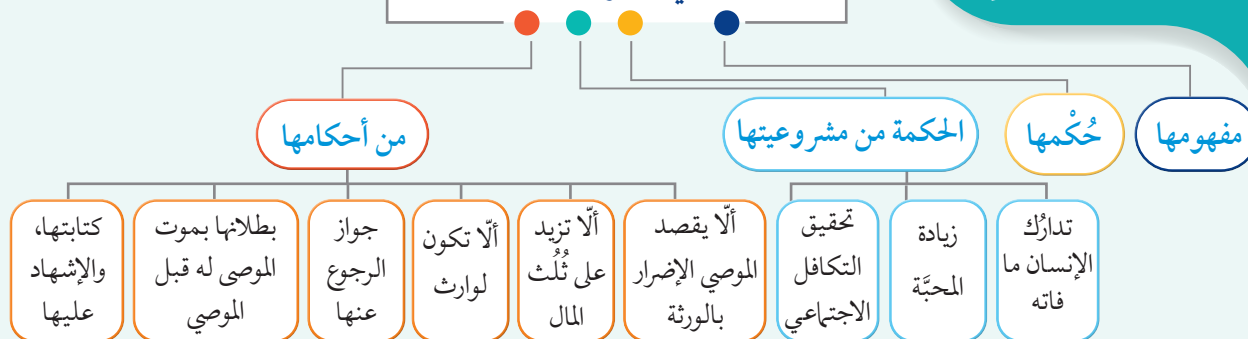
شرح الإسلام أحكامًا وتوجيهاتٍ عدّة لبيان طرائق كسب المال، وتنميته، والمحافظة عليه، وإنفاقه في الوجوه المشروعة، وحرّم إضاعته وإتلافه، ودعا إلى التوازن في إنفاقه. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. وقد أرشد الإسلام إلى توثيق المعاملات المالية؛ لحفظ حقوق الناس وأموالهم، والحرص على عدم ضياعها، ومنعًا للمنازعة والاختلاف. قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

اتأمل وأبين

اتأمل ما سبق، ثمّ أبين بعض التشريعات التي جاء بها الإسلام لحفظ المال وتنميته.

الوصية في الشريعة الإسلامية

الخريطة التنظيمية





حَثَّ الإسلام المسلم على تخصيص جزء من ماله لعمل الخير في حياته، وما ينفعه بعد مماته.

AWAZEL  
LEARN 2 BE



### أَتَوْقَفُ

يختلف مفهوم الوقف عن مفهوم الوصية؛ فالوقف هو تبرُّع الإنسان في حياته بشيء من ماله، واستثماره، وتخصيصه لوجه من وجوه الخير بصورة دائمة.

### مفهوم الوصية

أَوَّلًا

**الوصية:** هي أن يتبرَّع الإنسان بجزء من ماله أثناء حياته لشخص أو جهة ما؛ على أن يُنفَّذَ هذا التبرُّع بعد وفاته. ومثالها: أن يوصي شخص بجزء من ماله بعد وفاته لتدريس طلبة العلم، أو كفالة الأيتام، أو الإسهام في بناء مسجد، أو مدرسة، أو مؤسسة لرعاية ذوي الإعاقة، أو لشخص مُعيَّن.

### حُكْم الوصية، والحكمة من مشروعيتها

ثَانِيًا

- شرح الإسلام الوصية، وجعلها **مندوبة**. ومن حِكْم مشروعيتها:
- تدارك الإنسان ما فاته، أو غفل عنه، أو قصر فيه من الخيرات والأعمال الصالحة أثناء حياته.
  - زيادة المودة والمحبة بين الناس، من الأقارب والأرحام من غير الوارثين.
  - تحقيق التكافل الاجتماعي، وسدُّ حاجة المحتاجين من أبناء المسلمين؛ تقرُّبًا إلى الله تعالى.

### أَفْكَرُ



**أفكرُ** في دور الوصية في تحقيق التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية.

### من أحكام الوصية في الإسلام

ثَالِثًا

- تُحَكَّم الوصية في الإسلام مجموعة من الأحكام الشرعية، منها:
- ألا يقصد الموصي بالوصية الإضرار بالورثة. قال تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصَلُ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].



## أَتَوْقَفُ

نظّم قانون الأحوال الشخصية الأردني أحكام الوصية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى قانون

الأحوال الشخصية الأردني للاطلاع على المواد (254-279) التي تتعلق بهذا الخصوص.

ب. **ألا تزيد الوصية على ثلث مال الموصي؛** فقد قال ﷺ

لسعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه عندما سأله عن مقدار ما يوصي به: «**الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ**» [رواه البخاري ومسلم] **(عالة: فقراء، يتكففون: يسألون الناس، ويطلبون منهم المال).**

فإذا أوصى المسلم بأكثر من ثلث ماله، فإنّ تنفيذ الوصية يكون مشروطاً بموافقة الورثة على ذلك.

## أَتَأْمَلُ وَأَسْتَدِلُّ



**أَتَأْمَلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثم **أَسْتَدِلُّ** به على واقعية التشريع الإسلامي:

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَزْتَ بِهَا**» [رواه البخاري ومسلم].

ج. **ألا تكون الوصية لوارث؛** فإذا كانت الوصية لأحد الورثة، فإنّها لا تُنفذ إلا بموافقة الورثة على ذلك بعد موت الموصي. قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ**» [رواه أبو داود]؛ ذلك أنّ إعطاء بعض الورثة من غير رضا الآخرين يؤدي إلى حدوث الشقاق والنزاع، وإثارة البغضاء والحسد بينهم.

د. **يجوز للموصي أن يرجع عن وصيته، أو أن يُغيّر فيها قبل موته؛** لأنّها من باب التبرّع. فإذا مات من غير أن يرجع عنها، لزمّت في حقّ ورثته، ويؤجّر الورثة على تنفيذها.

هـ. **تبطل الوصية إذا مات الموصي له قبل الموصي؛** فإذا أوصى شخص بجزء من ماله بعد وفاته، فهات الموصي له قبل الموصي، بطلت الوصية، وأصبحت كأنّ لم تكن. وكذلك تبطل الوصية إن قتل الموصي له الموصي.

و. **يُنَدَبُ للمسلم أن يكتب وصيته، ويُشهد عليها؛** لأجل حفظها، وضمان تنفيذها، ومنعاً من احتمال جحودها وإنكارها.



أفكر في المسائل الآتية، ثم أبين مشروعية الوصية من عدمها، بوضع إشارة (✓) في المكان المناسب، مع توضيح السبب:

السبب	غير مشروعة	مشروعة	المسألة
			أوصى أب بثُلث ماله لابنه المقعد، فوافق بقية أبنائه على الوصية بعد وفاته.
			يمتلك رجل ثروة تُقدَّر بنحو مئة ألف دينار، وقد أوصى بأقل من ثُلثها لتعليم مجموعة من الفقراء.
			أوصت امرأة بكل مالها؛ لكيلا يرثها أحد من إختوها.

### الإثراء والتوسع



الأصل في الوصية أن تكون بالمال. وفي هذه الحالة، **يُنَدَب** للإنسان أن يكتب وصية يُبين فيها ما له وما عليه من حقوق للآخرين. قال رسول الله ﷺ: «ما حقُّ امرئٍ مُسلمٍ له شيءٌ يوصي فيه، يبيِّت ليلتين إلاَّ ووصيته مكتوبةٌ عنده» [رواه البخاري ومسلم]. كذلك **يُنَدَب** له أن يوصي أهله بالخير والمعروف، فيكون ذلك من باب النصيحة، مثل: الوصية بالمحافظة على أداء الصلاة، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الأبناء والبنات والزوجات. قال تعالى: ﴿ووصي بها إبراهيم بنه ويعقوب يبنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلاَّ وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: 132].



باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أطلِّع** على نموذج وصية شرعية.

### القيم المستفادة



أستخلص بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أحرص على عمل الخير طاعةً لله تعالى.

..... (2)

..... (3)





1 **أَبَيِّنُ** مفهوم الوصية.

2 **أَوْضَحُ** الحكمة من مشروعية الوصية.

3 **أَعْلَلُ** ما يأتي:

أ . أرشد الإسلام إلى توثيق المعاملات المالية.

ب. يُشترط في الوصية ألا تكون لوارث.

4 **أَبَيِّنُ** الحُكْمَ الشرعي في المسائل الآتية:

أ . أوصى رجل بأكثر من ثلث ماله لصديقه.

ب. رجع الموصي عن وصيته بعد شهر من كتابتها.

ج. أوصت امرأة بقطعة أرض لولدها الوارث.

5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (X) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) تحرّم الوصية على الأقارب الذين لا يرثون من الموصي شيئاً.

ب. ( ) تبطل الوصية إذا قتل الموصى له الموصي.

ج. ( ) تُعدُّ النصيحة بالمحافظة على الصلوات من الوصية المُستَحَبَّة بالخير والمعروف.

6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. إن أوصى رجل بأكثر من ثلث ماله، فإنَّ هذه الوصية:

أ . تُنفَّذ.

ب. تحتاج إلى موافقة الورثة.

د . تبطل.

ج. لا تحتاج إلى موافقة الورثة.

2. أوصى رجل بكلِّ ماله لبناء مسجد؛ قصد حرمان ورثته من المال. يُعدُّ فعله هذا:

أ . جائزاً لأنه صاحب المال.

ب. مكروهاً.

ج. حراماً.

د . مباحاً، ولا يَأْتُم لحرمانه الورثة.

3. حُكْم كتابة الوصية والإشهاد عليها هو:

أ . مندوب.

ب. مباح.

ج. واجب.

د . مكروه.

## مجالات الوقف ودورها في التنمية

الدرس

4

AWA2EL  
LEARN 2 BE



### نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بيان مجالات الوقف في الإسلام.
- استنتاج أهمية الوقف ودوره في التنمية.
- تقدير إنسانية الإسلام في تشريع الوقف.

### التَّعَلُّمُ القَبْلِيُّ



ندب الإسلام إلى العمل الصالح وفعل ما يفيد الناس والمجتمع، ودعا إلى إنفاق المال في جوانب الخير. قال تعالى: ﴿إِن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. ومن ذلك، الوقف الذي يُخَصَّص فيه المسلم شيئاً من ماله ليُنْتَفَع به في وجه من وجوه الخير على نيّة الدوام والاستمرارية، بحيث لا يتصرّف فيه صاحبه بالبيع والشراء والهبة وغير ذلك، ويجعل ريعه في أبواب الخير؛ سواء أكان ذلك لعامة الناس، أم لأقاربه خاصّة؛ ليكون بذلك سبيلاً من سُبُل التكافل الاجتماعي والصدقة الجارية. وقد أشار النبي ﷺ إلى مجموعة من مجالات الوقف، فقال ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُضْحَفًا وَرَثَتَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» [رواه ابن ماجه].

### أَتَأْمَلُ وَأُجِيبُ

بناءً على ما سبق، أُجِيبُ عَمَّا يَأْتِي:

1. أُبَيِّنُ مفهوم الوقف.

2. أَعَدُّ أنواع الوقف.

المجال العسكري

المجال الاجتماعي

المجال الصحي

المجال العلمي

الفهم والتّخيل



تعدّدت مجالات الوقف في الإسلام، وأتخذت أشكالاً كثيرةً أسهمت في تنمية المجتمع المسلم، وازدهاره، وحلّ بعض المشكلات المتعلقة بمختلف جوانب الحياة. وفيما يأتي تفصيل لبعض هذه المجالات ودورها في التنمية:

المجال العلمي

أولاً

اعتنى المسلمون بالوقف على العلم، وتوفير جميع ما يسهم في نشره. وقد تمثّل ذلك في بناء دور القرآن الكريم، والكتاتيب، والمدارس، والجامعات التي كان التعليم فيها مجانيًا. وقد امتازت المدارس باشتغالها على مساجد، ومكتبات، وقاعات للدراسة، وأماكن للنوم، ومرافق أخرى. وكان الأمراء والأغنياء والتجار يتسابقون في بناء هذه المدارس والوقف عليها بما يضمن استمرارها وإقبال الطلاب عليها، وقد حوّل بعضهم البيوت الخاصّة التي يملكونها إلى مدارس، وجعلوا ما فيها من كتب وما يتبعها من عقارات وقفًا على طلاب العلم.

ومن أمثلة ذلك:



أ. المدرسة النورية التي أنشأها السلطان نور الدين زنكي رحمته الله في دمشق.

ب. المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمته الله في القدس.

ج. المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك رحمته الله في بغداد، وفي عدد من المدن الإسلامية. من الأوقاف العلمية التي أنشئت في الأردن، وقيادات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - حفظه الله - لدراسة فكر الأئمّة والعلماء المسلمين، مثل:

أ. وقفية الإمام الغزالي رحمته الله في المسجد الأقصى المبارك التي وضعت نصب عينها إعمارها بالعلماء وطلبة العلم، وإعطاء دفع علمي وروحي إسلامي لحماية مدينة القدس.

ب. وقفية الإمام الرازي رحمته الله في مسجد الحسين بن طلال في عمان.

ج. وقفية الإمام النووي رحمه الله في مسجد السلط الكبير، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية.

د. وقفية الإمام السيوطي رحمه الله في المسجد الحسيني الكبير في عمان.

من الوقفيات الحديثة في المملكة الأردنية الهاشمية: مشروع الوقف المدرسي الذي أنشأته وزارة التربية والتعليم لإقامة عدد من المدارس في مختلف أنحاء المملكة، والوقفيات الخاصة التي أنشأتها بعض الجامعات الأردنية ضمن مرافقها.

وقد أسهم هذا الجانب من جوانب الوقف في نشر العلم على اختلاف تخصصاته، وظهور العلماء المبدعين في جميع المجالات العلمية، بما وفّرت لهم من دعم مادي لبحوثهم ودراساتهم، وبيئة تعليمية من مدارس وجامعات وكتب وأدوات استفاد منها عدد كبير من طلبة العلم.

## المجال الصحي

ثانياً

من المجالات المهمة التي عني المسلمون بتخصيص وقفيات لها، المجال الصحي ممثلاً ببناء المستشفيات والمعاهد الطبية. ومن أمثلتها:

أ. **المستشفى المنصوري** الذي بناه السلطان المنصور قلاوون رحمه الله في القاهرة، وأوقف عليه ما يكفل مصاريفه كلّ عام، وجعل علاج المرضى من الأغنياء والفقراء فيه مجّاناً. وقد اشتمل المستشفى على مدرسة لتدريس الطب.

ب. **المستشفى الصلاحي** الذي أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله في القدس، وأوقف عليه وقفيات لتسيير شؤونه العملية والعلمية. وقد ضمّ المستشفى مدرسة لتدريس الطب، وعمل فيه أشهر الأطباء، مثل: أبي الفضل الصوري، ويعقوب المقدسي.



من الوقفيات الحديثة في المجال الصحي، **وقفية مستشفى المقاصد الخيرية التابعة لصندوق الزكاة**، وهو يقع في عمان، ويُعدّ **أول وقف صحي في المملكة**، وينتفع به القادرون إلى جانب المحتاجين عن طريق صندوق مُخصّص للمريض الفقير.

وقد أدّى هذا الجانب من الوقفيات دوراً عظيماً في النهوض بالجانب الطبي من الحضارة الإسلامية، وذلك بتشديد المستشفيات المتكاملة، وتعيين أمهر الأطباء فيها، وإيلاء المرضى جُلّ الاهتمام منذ لحظة دخولهم إليها حتى خروجهم منها. وكذلك تدريس العلوم الطبية للطلاب من مختلف البلاد؛ فظهرت مجموعة كبيرة من الأطباء المهرة الذين أسهموا بدور كبير في الاكتشافات الطبية فيما بعد.



اعتنى المسلمون بالوقفيات التي تُؤكِّد مسؤولية الأفراد تجاه المجتمع، وتُقدِّم خدماتها للفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل. وقد تمثَّل ذلك في بناء بيوت خاصَّة للفقراء، يسكنها مَنْ لا يجد ما يشتري به داراً، أو يستأجر به منزلاً. وكذلك وقف المطاعم التي يُوزَّع فيها الطعام على المحتاجين مجَّاناً، والسقايات، وحفر الآبار لسقاية الناس ومواشيهم. ومن الوقفيات العظيمة في تاريخ

المسلمين، ما يُعرف بعين زبيدة؛ وهي زوجة الخليفة هارون الرشيد رضي الله عنه؛ فقد أمرت بحفر الآبار، وعمل البرك، وبناء الصهاريج العظيمة في طريق الحج من بغداد إلى مكَّة، ثم جلبت لها الماء، وأقامت القنوات حتى أوصلت الماء إلى مكَّة المُكرَّمة.

من الوقفيات المُهمَّة أيضاً، بعض المؤسسات التي تُعنى بذوي الإعاقة وكبار السنِّ والأيتام، وتُوفِّر لهم سُبل العيش الكريم. وكذلك ما كان قديماً من تشييد الاستراحات والفنادق لمن تقطَّعت بهم السُّبل من أبناء السبيل؛ إذ كانوا يستريحون فيها، ويحظون بواجب الضيافة فيها.

وقد وُجدت **وقفيات اجتماعية في الأردن أسَّسها المحسنون**، مثل: دار الإيمان، ومبَرَّة أمِّ الحسين، وتمثَّلت أهدافها في رعاية الأيتام، وإيوائهم، وتوفير ما يلزمهم من مسكن وملبس ورعاية صحية وتربوية، إلى جانب إشراك أبناء المجتمع المحلي مع هؤلاء الأيتام في مختلف أنشطتهم.

أسهمت هذه الوقفيات في حلِّ بعض المشكلات الاجتماعية، مثل مشكلة الفقر، وذلك بتقديم ما يلزم الفقراء والمحتاجين من مساعدات مادية وعينية، وتوفير حياة كريمة لهم. وكذلك أسهمت في تشغيل بعض الباحثين عن عمل ضمن مشاريع صغيرة تُوفِّرها لهم، أو عن طريق دعمهم بالمال الذي يساعدهم على بدء أعمال مناسبة خاصَّة بهم.

من الوقفيات التي يُمثِّلها هذا المجال، دعم المرابطين على الثغور لمواجهة خطر غزو الأعداء، وذلك بتقديم كلِّ ما يلزمهم من سلاح وعتاد وطعام وشراب. ولهذا، فقد خُصِّصت وقفيات للخيل والسلاح وأدوات الجهاد؛ ما أسهم إسهاماً فاعلاً في الدفاع عن البلاد وصدِّ العدوان.



أَرْجِعْ إِلَى كِتَاب (من روائع حضارتنا)، ثُمَّ أَدَوْنُ مِنْهُ بَعْضَ نَهَاجِ الْوَقْفِ، وَأَتَعَرَّفُ إِلَى أَصْحَابِهَا.



### الْإِثْرَاءُ وَالْتَّوَسُّعُ



من الأوقاف الحديثة والمستجدّة، ما يُسمّى **الوقف الإلكتروني**؛ وهو مصطلح جديد ظهر نتيجةً للتطوُّر الهائل في مجال التقنية ووسائل التواصل، ويعني حسب الأصول الإلكترونية من برامج ومواقع وغير ذلك، وجعل منافعتها في وجوه الخير، مثل:

- (1) رعاية المشاريع الإلكترونية، وتحفيز المبدعين على تقديم الأعمال المفيدة.
  - (2) إنشاء المواقع الإلكترونية التي تحوي الكتب الإلكترونية، والدروس العلمية والتربوية، والمحاضرات المفيدة في مختلف التخصصات.
  - (3) إنشاء القنوات المختلفة التي تُعنى بتعليم القرآن الكريم ونشره، أو تُعنى بالعلم الشرعي، وإنشاء المقارن الإلكترونية، أو تُعنى بالعلوم النافعة الأخرى.
  - (4) إنشاء المنتقيات للتعريف بالإسلام، والدعوة إليه، ومناقشة الشُّبُهات والانحرافات الفكرية والعقدية.
- من الأمثلة المعاصرة على هذه الأوقاف، **المكتبة الوقفية** التي تحوي آلاف الكتب الإلكترونية التي يستفيد منها الناس وطلبة العلم.

### الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

- (1) أَحْرِصُ عَلَى خِدْمَةِ الْمَجْتَمَعِ وَالْإِسْهَامِ فِي حَلِّ مَشْكَالَاتِهِ.

..... (2)

..... (3)

## التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَبَيِّنْ** مفهوم كلِّ ممَّا يأتي: الوقف في الإسلام، الوقف الإلكتروني.

2 **أَعْطِي مَثَالاً** واحداً على كلِّ من مجالات الوقف الآتية في العصر الحديث:

المجال العلمي، المجال الصحي، المجال الاجتماعي.

3 **أَبَيِّنْ** دور الوقف في حلِّ المشكلات الآتية:

أ . الفقر.

ب . الجهل.

ج . البطالة.

4 **أَعْلَلْ**: إنشاء وقفية الإمام الغزالي رحمته الله في المسجد الأقصى المبارك.

5 **أَعِدِّدْ** ثلاثاً من صور الوقف الإلكتروني.

6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1 . أنشأ السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمته الله المدرسة الصلاحية في مدينة:

أ . بغداد.

ب . القدس.

ج . القاهرة.

د . دمشق.

2 . أنشئت وقفية الإمام الرازي في عهد الملك:

أ . عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله.

ب . الحسين بن طلال رحمته الله.

ج . طلال بن عبد الله رحمته الله.

د . عبد الله الأول ابن الحسين رحمته الله.

3 . السلطان الذي أنشأ المستشفى المنصوري في مدينة القاهرة هو:

أ . صلاح الدين الأيوبي رحمته الله.

ب . نور الدين زنكي رحمته الله.

ج . السلطان المنصور قلاوون رحمته الله.

د . نظام الملك رحمته الله.



## الوحدة الرابعة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

AWA2EL  
LEARN 2 BE

[البقرة: ١٩٠]

1 الحديث الشريف: مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة

2 منهج الإسلام في مكافحة الجريمة

3 حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

4 العلاقات الدولية في الإسلام

دروس

الوحدة الرابعة





## الحديث الشريف مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة

الدرس

1

### نتائج التعلّم



- يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- قِرَاءَةُ الحديث النبوي الشريف قراءة سليمة.
  - بَيَانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الحديث النبوي الشريف.
  - تَحْلِيلُ مضمون الحديث النبوي الشريف.
  - تَمَثُّلُ القِيمِ والاتجاهات الواردة في الحديث النبوي الشريف.
  - حِفْظُ الحديث النبوي الشريف المُقَرَّرَ غِيْبًا.

### التعلّم القبلي



حرص الإسلام على حماية حقوق الناس، وشرع القوانين لحمايتهم، وحثَّ على إقامة علاقات طيبة فيما بينهم، وحرَّم الاعتداء على النفس والمال والعرض؛ لسوء عاقبة ذلك على الفرد والمجتمع. قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ» [رواه البخاري ومسلم].

أذكر

أذكر صورتين من صور الاعتداء على النفس الإنسانية.

### الخريطة التنظيمية

#### موضوعات الحديث النبوي الشريف

العدل الإلهي يوم  
القيامة

من الأعمال التي تكون سبباً  
في الإفلاس يوم القيامة

أسلوب النبي ﷺ  
في التوجيه والإرشاد

- إيذاء الآخرين
- سفك الدماء
- أكل مال الناس بالباطل
- القذف
- الشتم



## الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِبُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟»،  
 قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ  
 مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ  
 هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا،  
 فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ  
 أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي  
 النَّارِ» [رواه مسلم].

شَتَمَ: سَبَّ.

قَذَفَ: رَمَى بِالزَّنَانِ.

سَفَكَ: أَرَاقَ.

فَنِيَتْ: انْتَهَتْ.

طُرِحَتْ: أُلْقِيَتْ.

## الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ



حَدَّرَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي وَظَلَمِ الْآخَرِينَ، وَيَبِينُ مَا يَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ خَسْرَانٍ فِي الْآخِرَةِ.

أَسْلُوبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْجِيهِ وَالْإِرْشَادِ

أَوَّلًا

كَانَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعْمِدُ أَسَالِيْبَ مُتَعَدِّدَةً فِي إِسْدَاءِ النَّصِيحَةِ وَالْمَوْعِظَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَتَعْلِيمِهِمْ أَحْكَامَ الدِّينِ وَتَشْرِيعَاتِهِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّبِيُّ الشَّرِيفُ، بَدَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ مَعْنَى الْمُفْلِسِ، وَلَمْ يَكُنْ سُؤَالَهُ لِلْإِسْتِفْهَامِ، وَإِنَّمَا كَانَ لِإِثَارَةِ تَفْكِيرِهِمْ، وَشَدِّ انْتِبَاهِهِمْ. وَقَدْ أَخْبَرُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعْنَى الشَّائِعَةِ لِلْمُفْلِسِ فِي الدُّنْيَا؛ وَهُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ دَرْهَمًا، وَلَا دِينَارًا، وَلَا شَيْئًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا تَمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَبَيِّنَ لَهُمْ مَعْنَى آخَرَ لِلْإِفْلَاسِ.

## أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ



أَتَأَمَّلُ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ الْآتِي، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ مِنْهُ أَسْلُوبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْلِيمِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ  
 وَيَدِهِ»، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَمِنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
 وَأَمْوَالِهِمْ» [رواه أحمد].

## من الأعمال التي تكون سبباً في الإفلاس يوم القيامة



بَيْنَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمَفْلِسَ فِي الْآخِرَةِ هُوَ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ كَثِيرَةٍ اِكْتَسَبَهَا مِنْ صَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ وَأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي عَمَلَهَا فِي الدُّنْيَا، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْ تِلْكَ الْحَسَنَاتِ بِسَبَبِ اعْتِدَائِهِ عَلَى حَقُوقِ الْعِبَادِ.

من الأعمال المحرمة التي تذهب الحسنات يوم القيامة كما بينها الحديث النبوي الشريف:

أ . الشتم: أي سبَّ الناس، وهو من الأخلاق الذميمة التي يجب على

المسلم أن يترفع عنها. قال رسول الله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» [رواه البخاري ومسلم] (فُسُوقٌ: خروج عن الحق).

ب . القذف: هو من الكبائر التي حرّمها الشرع؛ حمايةً لأعراض الناس. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمَحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

ج . أكل مال الناس بالباطل: هو الاعتداء على الأموال من دون وجه حقّ بأيّ صورة كانت، مثل: السرقة، والغشّ، والاحتكار، والرشوة، ورفع الأسعار، وعدم الوفاء بالدين. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].



## أَتَوْقَفُ

إضافةً إلى ما ورد في الحديث النبوي الشريف من أعمال فيها اعتداء على الحقّ الخاص للناس، توجد أعمال كثيرة يقع فيها اعتداء على الحقوق العامة؛ ما يُنقص من حسنات الإنسان يوم القيامة، أو يزيد من سيئاته، مثل: الاعتداء على حقّ الطريق، والعبث بخطوط الماء والكهرباء.

د . سفك الدماء: هو الاعتداء على النفس الإنسانية بالقتل

بغير حقّ، بغضّ النظر عن اللون، والدين، والعرق. وقد حرّم الإسلام ذلك، وجعل قتل النفس الإنسانية من كبائر الذنوب التي توجب سخط الله تعالى وعقوبته. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

هـ . إيذاء الآخرين: يكون ذلك بالاعتداء على الآخرين ظلمًا، وهو

يشمل جميع أنواع الإيذاء، بما في ذلك الاعتداء على النفس،

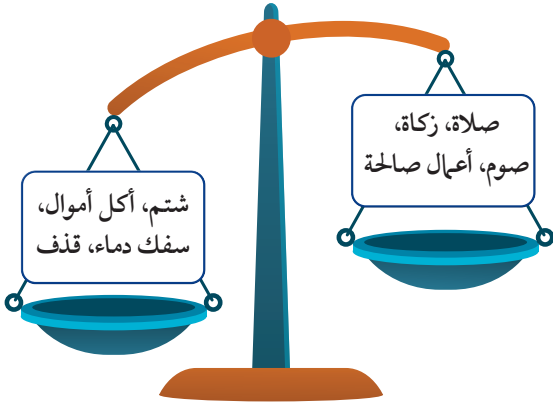
والعرض، والمال. وقد يكون الإيذاء ماديًا مثل: القتل، والضرب، أو معنويًا مثل: السبّ، والشتم، والاستهزاء.



أَتَأْمَلُ قول النبي ﷺ الآتي، ثُمَّ أَسْتَنْتِجُ صورة الإفلاس التي وردت فيه:  
قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَدِّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» [رواه البخاري في الأدب المفرد].

### العدل الإلهي يوم القيامة

ثالثاً



من عدل الله تعالى في الآخرة، إعطاء كل ذي حق حقه. ووفاء الحقوق في الآخرة لا يكون بالدرهم والدينار؛ فَمَنْ كانت عليه مظالم للعباد، فَإِنَّهُمْ يأخذون من حسناته بقدر ما ظلمهم، فإن لم تكن له حسنات أو انتهت حسناته، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ من سيئاتهم، فُتَطْرَحُ عليه، ثُمَّ يُلقى في النار، فيكون الهلاك والإفلاس والخسارة.

### الإثراء والتوسُّع



تنوعت أساليب سيِّدنا رسول الله ﷺ في التعليم والتوجيه. ومن ذلك:

(1) **القدوة الحسنة:** تُعدُّ القدوة الحسنة من أهمِّ أساليب سيِّدنا محمد ﷺ في التعليم؛ فكان ﷺ إذا أمر بشيء عمل به أولاً، ثُمَّ تأسى به الناس، واقتدوا به. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَةَ الْآخِرَةَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ فهو ﷺ قدوة لأُمَّته في أخلاقه وأفعاله وجميع شؤون حياته؛ قائداً، وزوجاً، وأباً، وإنساناً.

(2) **مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين:** حرص سيِّدنا رسول الله ﷺ على مراعاة أحوال المخاطبين والسائلين؛ فكان يُخاطب كلاً منهم بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، ويجب كلَّ سائل عن سؤاله بما يهّمه، ويُناسب حالته. ومن ذلك وصايا النبي ﷺ المختلفة لأناس طلبوا منه الوصية، فأوصى كلَّ واحد بغير ما أوصى به الآخر؛ نظراً إلى اختلاف أحوالهم. فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رجلاً قال للنبي ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَعْصِبْ»، فَرَدَّدَ مراراً، قَالَ: «لَا تَعْصِبْ» [رواه البخاري].

3) ضرب الأمثال: كان النبي ﷺ يستعين كثيراً على توضيح المعاني التي يريد بيانها بضرب المثل، مما يشهده الناس، ويقع تحت حواسهم؛ ففي هذه الطريقة تيسير للفهم على المتعلم. ومن الأمثلة على ذلك، قول سيدنا رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ؛ لَا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ» [رواه البخاري ومسلم] (الأترجة: ثمر طيب الطعم والرائحة).

### الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

1) أَحْرِضْ عَلَى آدَاءِ الْحَقُوقِ إِلَى أَصْحَابِهَا.

..... (2)

..... (3)

## التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ

1 **أَسْتَخْرِجُ** من الحديث النبوي الشريف ما يشير إلى كل معنى مما يأتي:  
أ . أراق .  
ب . انتهت .

2 **أَعْلَلُ**: بدأ النبي ﷺ الحديث بسؤال أصحابه عن معنى المفلس.

3 **أَوْضَحُ** كيف يكون العدل الإلهي يوم القيامة.

4 **أَعَدُّ** ثلاثة من أساليب النبي ﷺ في التعليم والتوجيه.

5 **أَسْتَنْبِجُ** من النصوص الشرعية الآتية الأعمال المحرمة التي تُذهب الحسنات يوم القيامة:

النص الشرعي	العمل المحرّم
قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾	
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَذَابُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَوَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾	
قال رسول الله ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»	

6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

1 . المقصود بالمفلس بالمعنى الشائع في الحياة الدنيا هو:

أ . الشخص الذي لا يملك درهماً، ولا ديناراً، ولا متاعاً.

ب . الشخص الذي يفقد حسناته بسبب الظلم والاعتداء على حقوق الآخرين.

ج . الشخص الذي لا يُصَلِّي، ولا يصوم.

د . الشخص الذي لا يستطيع الوفاء بوعوده.

2 . معنى كلمة (قَذَفَ) في الحديث النبوي الشريف هو:

أ . سَبَّ .

ب . أراق .

ج . اتَّهَمَ بِالزُّنَا .

د . ضرب .

3 . راوي الحديث النبوي الشريف «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ» هو الصحابي الجليل:

أ . أنس بن مالك رضي الله عنه.

ب . أبو هريرة رضي الله عنه.

ج . عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

د . عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

## منهج الإسلام في مكافحة الجريمة

الدرس

2

### نتائج التعلّم



- يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بيان مفهوم الجريمة.
  - تعداد مخاطر الجريمة وآثارها.
  - توضيح منهج الإسلام في مكافحة الجريمة.

### التعلّم القبلي

عُنيت الشريعة الإسلامية بتهذيب النفس الإنسانية، وضبط تصرّفات الإنسان؛ بما جاءت به من توجيهات وإرشادات، تجلب له الأمن، وتُحقّق له السعادة في الدنيا والآخرة. فالأمن حاجة أساسية لا تقلُّ أهمية عن حاجات الإنسان الأخرى، مثل: الغذاء، واللباس، والدواء. وهو أساس استقرار المجتمعات، وتحقيق ازدهارها، ومن دونه لا يستطيع الإنسان أن يمارس شؤون حياته اليومية على الوجه الأمثل؛ لذا جاءت الشريعة الإسلامية بالتشريعات التي تضمن دوام الأمن والاستقرار، وتضبط التعامل بين الناس على أساس من الحقوق والواجبات.

### أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۗ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣-٤]،  
ثمَّ أُبَيِّنُ لماذا قرن الله تعالى نعمة الإطعام بنعمة الأمن.

### الخريطة التنظيمية

#### منهج الإسلام في مكافحة الجريمة

#### منهج الإسلام في مكافحة الجريمة

التدابير  
العلاجية

التدابير  
الوقائية

#### أقسام الجريمة في الفقه الإسلامي

جرائم  
التعزير

جرائم  
القصاص

جرائم  
الحدود

#### مخاطر الجريمة وآثارها

إضعاف  
الاقتصاد

إيقاع الفتن والعداوة  
والبغضاء بين الناس

الإخلال بأمن  
المجتمع

استحقاق غضب الله  
تعالى وعقابه



حرصت الشريعة الإسلامية على الحد من الجريمة، والقضاء على أسبابها؛ حفاظًا على أمن المجتمع.



مفهوم الجريمة

أولاً

الجريمة: هي كل مخالفة لأمر الشارع رتب عليها عقوبة دنيوية؛ سواء أكانت المخالفة **بارتكاب أمر ممنوع** مثل: شرب الخمر، أو السرقة، أو الرشوة، أم **بترك أمر واجب** مثل: التخلف عن الجهاد إذا دعا إليه ولي الأمر، أو ترك الزكاة.

أعطي مثالاً



**أعطي مثالاً** آخر على جريمة، فيها فعل أمر مُحَرَّم، أو ترك أمر واجب.

مخاطر الجريمة وآثارها

ثانياً

- يتسبب انتشار الجرائم في مخاطر عدة، تظهر آثارها السلبية على الفرد والمجتمع. ومن أبرزها:
- استحقاق غضب الله تعالى وعقابه؛ فمخالفة أمر الله تعالى، وترك أوامره، تجلب غضب الله تعالى، وعدم التوفيق في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].
  - الإخلال بأمن المجتمع؛ فارتكاب الجرائم ينشر الخوف والقلق، ويحلُّ بأمن المجتمع، وينشر الفساد فيه. ومن أمثلة ذلك: انتشار السرقة، وتعاطي المخدرات، وتناول المسكرات، والقتل. قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١].
  - إيقاع الفتن والعداوة بين الناس؛ فالجريمة تُفضي إلى حدوث العداوة والبغضاء بين الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] (الميسر: القمار).
  - إضعاف الاقتصاد؛ ذلك أن انتشار الجريمة في المجتمع يؤدي إلى انعدام الأمن والاستقرار، وكثرة الجرائم. ومن ثم، فإنَّ التاجر أو المستثمر الذي يلحظ انعدام الأمن والاستقرار يخشى على أمواله، ويمتنع عن العمل والاستثمار.







**أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]، ثم **أَفَكَّرُ** في خطورة المعاصي والجرائم وأثرها في عدم استقرار المجتمع وزوال النعم.

### أقسام الجريمة في الفقه الإسلامي

ثالثاً

تنقسم الجرائم في الفقه الإسلامي إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ . جرائم الحدود: هي المعاصي التي أقرت الشريعة الإسلامية عقوبات محددة لمركبها؛ فلا يُزاد عليها، ولا يُنتقص منها. وقد سُميت الحدود بهذا الاسم؛ لأنه لا يجوز تجاوزها. ومن أمثلتها: حدُّ شرب الخمر، وعقوبته ثمانون جلدة، وحدُّ القذف؛ وهو اتهام الأبرياء بجريمة الزنا، وعقوبته ثمانون جلدة.

### أفكر وأبين



بالتعاون مع زملائي/ زميلاتي، أفكر في الآثار الإيجابية المترتبة على تطبيق الحدود الآتية:

الأثر الإيجابي المترتب على تطبيقه	الحدُّ
	شرب الخمر
	الزنا
	السرقه
	القذف



### أَتَوْقَفُ

**الدَّيَّةُ**: المال الذي يعطى إلى المجني عليه، أو إلى ورثته، بسبب جنائية وقعت عليه بالقتل أو الجرح.

ب. جرائم القصاص: هي المعاصي التي عقوبتها القصاص.

والقصاص هو معاقبة الجاني بمثل ما فعل، ويكون ذلك في الجرائم الواقعة عمداً على النفس بالقتل، أو الجرح، أو قطع الأعضاء. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[البقرة: ١٧٩].

وقد جعلت الشريعة لصاحب الحق في القصاص (المجني عليه، أو وليه) أن يطلب تنفيذ العقوبة، أو أن يقبل الدية، أو أن يعفو عن الجاني، وهو أفضل. أما إذا وقعت جريمة الاعتداء على النفس عن طريق الخطأ فالعقوبة هي الدية.

## أفكر وأناقش



1) أفكر في الآثار الإيجابية المترتبة على إيقاع عقوبة القصاص بالمجرمين.

2) أناقش سبب حث الإسلام على العفو في جرائم القصاص.

AWAZEL  
LEARN 2 BE



جـ. جرائم التعزير: هي المعاصي التي لم تُحدّد لها الشريعة الإسلامية عقوبات مُعيّنة، وإنّها جعلت عقوباتها منوطة برأي الدولة. ومن أمثلتها: أخذ الرشوة والاختلاس والتزوير، وأكل مال اليتيم، وإلقاء النفايات في الشوارع، ومخالفة قوانين السير، وشهادة الزور، وشتيم الناس، واحتكار السلع، والتلاعب بالكيل والميزان.

## أتعاون وأناقش



أتعاون مع أفراد مجموعتي، وأناقش معهم أسباب تحديد الشريعة الإسلامية عقوبات لبعض الجرائم، وتفويض ولي الأمر بعقوبات لجرائم أخرى.

## منهج الإسلام في مكافحة الجريمة

رابعاً

يقوم منهج الإسلام في مكافحة الجريمة على اتّخاذ مجموعة من التدابير الوقائية والتدابير العلاجية التي تحفظ للمجتمع أمنه واستقراره، وتدفع إلى الالتزام بالقانون. وفيما يأتي بيان لذلك:

أ . التدابير الوقائية: امتاز الإسلام باتّخاذ تدابير وقائية تمنع الجريمة قبل وقوعها. ومن هذه التدابير:

1) تعميق الإيمان بالله تعالى: يكون ذلك بتعميق استشعار رقابة الله تعالى في نفوس الناس، والالتزام بأداء

العبادات التي تُطهّر النفس، وتُحقّق التقوى، وتُبعد الإنسان عن ارتكاب المعاصي. قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ

الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾

[العنكبوت: ٤٥].

## أتدبّر وأبين



أتدبّر الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثمّ أُبين أهمية تشريع عبادتي الصوم والحج في تهذيب النفس:

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[البقرة: ١٨٣].

قال تعالى: ﴿الْحَبْجُ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

(2) معالجة الأسباب التي قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة: عمل الإسلام على الحد من الأسباب التي تُفضي إلى ارتكاب الجرائم، وذلك بتوفير ما يحول بين الإنسان والجريمة. فمثلاً، حارب الإسلام جريمة السرقة، وذلك بالدعوة إلى العمل لتوفير الحياة الكريمة في المجتمع؛ ما يكفل للفرد تأمين حاجاته الخاصّة، وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين وممتلكاتهم بالسرقة وأكل أموالهم بالباطل. ولمحاربة جريمة الزنا؛ دعا الإسلام إلى العِفَّة، وحثَّ على الزواج، ونهى عن المغالاة في المهور، وحرَّم دواعي الزنا من إطلاق النظر، والاختلاط، والخلوة، وكشف العورات، وغير ذلك.

أفكر



أفكر في أهمية تحقيق العدالة الاجتماعية للقضاء على الجريمة.

(3) تعزيز الجانب الأخلاقي: يكون ذلك بإشاعة فضائل الأعمال، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، مثل: الأمانة، والصدق في القول والعمل، والوفاء في العهود والمواثيق وجميع الالتزامات، والتسامح والصفح. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» [رواه البخاري ومسلم]. وكذلك الابتعاد عن الرذائل والمنكرات وعدم إشاعتها، مثل: الكذب، والغش، والغيبة، والنميمة. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

(4) تعميق انتماء الفرد إلى وطنه وأُمَّته: حرص الإسلام على غرس حبّ الوطن في قلوب أبنائه، وحثّهم على المحافظة عليه، وذلك بالتزام الأنظمة والقوانين، والعمل على رفعة الوطن وتقدّمه والنهوض به في مختلف المجالات، والدفاع عنه، ومحبّته، والتضحية بالغالي والنفيس في سبيله. ولهذا كان سيّدنا رسول الله ﷺ يدعو الله تعالى أن يُحبَّ إليه وإلى أصحابه المدينة المنورة كما حُبِّبت إليهم مكة المكرمة.

ب. التدابير العلاجية: يمتاز التشريع الإسلامي بالواقعية، ومعرفة النفس الإنسانية. فقد يقع الإنسان في الخطأ، ويرتكب جريمة ما؛ لذا شرع الإسلام العقوبات الرادعة التي تزجر المجرم، وتردع غيره عن ارتكاب الجريمة؛ ما يحمي المجتمع، ويمنع كلَّ مَنْ تُسوّل له نفسه ارتكاب الجريمة؛ حفاظاً على الأنفس والأموال والأعراض. وقد حصر الإسلام حقَّ تنفيذ هذه العقوبات بالحاكم أو مَنْ ينوب عنه؛ منعاً لانتشار الفوضى، وعدم التجاوز في أخذ الحقّ.



ماذا يَحْدُثُ لو كان حقُّ تنفيذ العقوبات بيد الأفراد؟

AWAZEL  
LEARN 2 BE



### الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ



من مزايا نظام العقوبات في الإسلام أنَّ العقوبة فيه ليست دنيوية فقط، وإنَّما توجد عقوبة أُخْرِيَّة؛ أمَّا العقوبة الدنيوية فهي التي تقوم بها الدولة، وأمَّا العقوبة الأخروية فهي ما ينتظر المجرمين والعصاة يوم القيامة. وهذا ما يميِّز نظام العقوبات الإسلامي من النظام الوضعي؛ ففي **النظام الوضعي**، يحرص الجاني على الإفلات من العقوبة الدنيوية، ويظنُّ أنَّ لا شيء عليه إنْ أفلت من العقوبة. أمَّا في **النظام الإسلامي**، فإنْ أفلت الجاني من العقوبة في الدنيا، فهو يعلم أنَّه سيُعاقب عليها في الآخرة؛ ما يدعو إلى ترك الجريمة، ولو لم يَطَّلِع عليها أحد.

### الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ



أَسْتَخْلِصُ بعض القيم المستفادة من الدرس.

(1) أَقْدِّرُ دور الإسلام في منع الجرائم.

..... (2)

..... (3)

1 أُبَيِّنُ مفهوم كلِّ مما يأتي:

الجريمة، جرائم الحدود، جرائم القصاص، جرائم التعزير.

2 أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ . ربط الإسلام تنفيذ العقوبة بولي الأمر، أو مَنْ ينوب عنه.

ب. تسمية الحدود بهذا الاسم.

3 أَوْضِّحُ كيف يمنع كلُّ تدبير مما يأتي وقوع الجريمة:

أ . تعميق الإيمان بالله تعالى، وتهذيب النفس. ب. تعميق انتهاء الفرد إلى وطنه وأُمَّته.

4 أَتَأَمَّلُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ مخاطر الجريمة التي يدلُّ عليها كلُّ نص منها:

خطر الجريمة	النص الشرعي
	قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾
	قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
	قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾

5 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. يُصَنَّفُ أخذ الرشوة ضمن:

أ . جرائم التعزير. ب. جرائم القصاص.

ج. جرائم الحدِّ. د . الصغائر.

2. العقوبة التي يؤدي تطبيقها إلى حفظ أموال الناس وممتلكاتهم هي:

أ . حدُّ القذف. ب. حدُّ الزَّنا. ج. القصاص. د . حدُّ السرقة.

3. إحدى الجرائم الآتية لا يُعاقب عليها بالحدِّ:

أ . شرب الخمر. ب. شتم الآخرين. ج. السرقة. د . الزَّنا.

## حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

الدرس

3

AWAZEL  
LEARN 2 BE



### نَتَاجَاتُ التَّعَلُّمِ



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة تحقيق النتائج الآتية:
- بيان مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام.
  - إبراز مجالات حقوق الإنسان في الإسلام.
  - بيان سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان
  - تَقْدِيرُ سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان.

### التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



أكدت الشريعة الإسلامية الحقوق والمبادئ السامية التي تكفل للناس تحقيق مصالحهم وحفظها ورعايتها، وكذا الحياة الكريمة الطيبة. وقد أقام الإسلام هذه الحقوق على مجموعة من المرتكزات، مثل: تكريم الله تعالى للإنسان، ووحدة أصل البشر، وإقامة العدل بينهم.

### أَسْتَنْبِطُ

أَسْتَنْبِطُ من النصوص الشرعية الآتية بعض المرتكزات التي قامت عليها حقوق الإنسان في الإسلام:  
قال تعالى: ﴿بَيَّأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠].

حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام

الحقوق السياسية

الحقوق الاجتماعية

الحقوق الاقتصادية

الحقوق الأساسية

الفهم والتحليل



حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ حقوق الإنسان، بَعْضُ النظر عن الاختلافات الموجودة بين الناس من حيث اللون، والعرق، والدين.

مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام

أولاً

حقوق الإنسان في الإسلام: هي المصالح والمزايا التي أثبتتها الشريعة الإسلامية للإنسان، وألزمت الآخرين باحترامها والسعي لتحقيقها، بما يؤدي إلى **حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.**

حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

ثانياً



أَتَوَقَّفُ

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

وثيقة دولية تتضمن حقوق الإنسان الأساسية. وقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الوثيقة عام 1948 م.

سبق الإسلام إلى تقرير حقوق الإنسان، وجاءت هذه الحقوق تكريماً له، ورفعةً لشأنه، وتحقيقاً لمقاصد وجوده من إقامة الحق، والحكم بالعدل، وتعددت المجالات التي تشمل على هذه الحقوق. ومن ذلك:

أ . مجال الحقوق الأساسية: أكد الإسلام الحق في الحياة والعيش بكرامة، والعدل، والمساواة، والحرية.

(1) حق الحياة: شدد الإسلام على حق كل إنسان في الحياة، وحرّم الاعتداء عليه بالقتل أو الإيذاء، وعدّ قتل نفس واحدة كقتل

الناس جميعاً. قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]. وكذلك شرع الإسلام العقوبات الدنيوية والأخروية بحق من اعتدى على حياة الآخرين، وهو حق لازم لقيام الحقوق الأخرى.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكل فرد الحق في الحياة».

2) الحفاظ على الكرامة الإنسانية: حرصت الشريعة الإسلامية على تكريم الإنسان. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ

كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠]. ولهذا شرعت كثيراً من الأحكام والمبادئ التي

تكفل الحفاظ على الكرامة الإنسانية؛ إذ دعت إلى احترام خصوصية الإنسان، وحرّمت كل أشكال

الإساءة إليه، وكل ما يمسُّ كرامته، مثل: القهر، والإذلال، والإهانة، والسخرية، والاستهزاء، والتنمُّر،

والغيبية، وتتبع العورات، والتجسس. قال تعالى: ﴿يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْحَرُونَهُمْ مِنْ قُوَّةِ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا

خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ﴾ [الحجرات: ١١].

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لا يُتدخل في الحياة الخاصة للإنسان، أو أسرته، أو مسكنه، أو

مراسلاته، أو شرفه وسمعته. ولكل شخص الحق في حماية القانون من مثل هذا التدخل».

أناقش



أناقش الممارسات الآتية، ثم أبين أثرها في حق الإنسان بالحفاظ على كرامته:

الممارسة	أثرها
تصوير أشخاص من دون علمهم، ونشر صورهم في مواقع التواصل الاجتماعي.	
تتبع أنشطة الآخرين، والتجسس عليهم.	
نشر منشورات تستهزئ بالآخرين، وتسخر منهم.	

3) حق المساواة: أثبت الإسلام مبدأ المساواة بين البشر؛ فهم جميعاً من أصل واحد. قال تعالى: ﴿يَتَّيِبُهَا النَّاسُ أَتَقْوُوا

رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]. ومن ثم، فلا فضل

لإنسان على آخر بسبب اللون، أو الجنس، أو العرق. وقد منع الإسلام التفاخر بالأنساب والأموال وغير ذلك مما

يتفاخر به الناس، ويتناول به بعضهم على بعض، وسأوى بين الجميع في التكاليف والواجبات، وكذا في الحقوق

والامتيازات، فضلاً عن المساواة بين الرجل والمرأة إلا فيما تقتضيه طبيعة كل منهما.



جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

- «كلُّ الناس سواسية أمام القانون، ولهم الحقُّ في التمتع بحماية مُتكافئة منه دون أيّة تفرقة».
- «لكلِّ إنسان حقُّ التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أيِّ تمييز، كالتمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو أيِّ رأيٍ آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو الميلاد، أو أيِّ وضعٍ آخر دون أيّة تفرقة بين الرجال والنساء».

4) **حقُّ العدل:** **أوجب** الإسلام العدل، و**حرّم** الظلم والعدوان. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]؛ فلا أحد يحظى بحصانة لمكانته أو سلطته أو جاهه، ولا أحد يقع عليه الظلم لضعفه أو فقره أو غير ذلك من الأسباب. قال ﷺ: «وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» [رواه البخاري ومسلم].

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ إنسان الحقُّ في أن تُنظر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظرًا عادلاً علنيًا للفصل في حقوقه والتزاماته».

5) **الحرية:** كفل الإسلام للإنسان الحرية، وعدّها ضرورة من ضروريات حياته؛ شرط ألا يُخالِف فيها القانون، وألا يعتدي على حريات الآخرين وحقوقهم. **ومن نماذج الحرية التي كفلها الإسلام:**  
أ. **حرية الاعتقاد والتدين:** كفل الإسلام للإنسان الحرية في اختيار دينه، ومنع إجبار أحد على دخول الإسلام. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. وكذلك منح الإسلام أهل الديانات حقَّ ممارسة شعائرهم الدينية.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ شخص الحقُّ في اختيار الدين».

ب. **حرية الفكر والتعبير عن الرأي:** دعا الإسلام إلى إعمال العقل، وأمر الإنسان بالتفكير في جميع ما حوله. قال تعالى: ﴿أَوْ لِمَ يَتَفَكَّرُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الروم: ٨]، مُنوّهاً بألا تُؤدّي ممارسة هذا الحقِّ في التعبير إلى الإضرار بالمجتمع، أو نشر ما فيه اعتداء على طهارة المجتمع، وأخلاقه، وقيمه الأساسية، وعِفّته. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩]. وحذّر كذلك من اتّخاذ هذه الحرية وسيلة للطعن في الدين، والانتقاص منه، والسخرية من شعائره.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ شخص الحقُّ في حرية الرأي والتعبير».



أَتَأْمَلُ النصوص الشرعية الآتية، ثم أُبَيِّنُ منها الحقوق الأساسية التي أقرَّها الإسلام:

النص الشرعي	الحقُّ الأساسي الذي أقرَّه الإسلام
قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥].	
قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» [متفق عليه].	
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْكِبَائِرِ اسْتِطَالَةَ الْمَرْءِ فِي عَرَضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ» [رواه أبو داود].	

ب. مجال الحقوق الاقتصادية: دعا الإسلام إلى الحفاظ على حقوق الإنسان الاقتصادية، ومنها:

١) حقُّ التملك: أقرَّ الإسلام للإنسان الحقَّ في تملك المال الذي يحصل عليه بسعيه وكده. قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]. وأقرَّ له كذلك الحقَّ في تملك ما يأخذه من ميراث، أو غيره من وسائل الكسب المشروعة. وكذلك دعا إلى صيانة المال، وحفظه، وعدم التعرُّض له، أو أخذه بالوسائل غير المشروعة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلُّ فرد حقٌّ في التملك، ولا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسُّفاً».

٢) حقُّ العمل: أمر الله تعالى الإنسان بالعمل، والسعي لطلب الرزق الحلال بطرائق مشروعة. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. وقد جعل الإسلام للعامل حقوقاً أوجبها على صاحب العمل، وحدَّر صاحب العمل من أكل حقوق العامل. قال النبي ﷺ: «قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة»، وذكر منهم: «ورجلٌ استأجرَ أجيرًا، فاستوفى منه، ولم يُعْطِ أجره» [رواه البخاري].

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلُّ شخص حقُّ العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومُرضية».

جـ. مجال الحقوق الاجتماعية: اعتنى الإسلام بحقوق الإنسان الاجتماعية، ودعا إلى توفيرها والمحافظة عليها.

ومن هذه الحقوق:

(1) **حَقُّ التَّعْلِيمِ**: حَثَّ الإسلام الإنسان على العلم، وأوجب عليه طلبه. قال ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [رواه ابن ماجه]. وقد ساوى الإسلام في ذلك بين الذكر والأنثى؛ إذ خَصَّصَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْقَاتًا لتعليم النساء، وأرسل القراء إلى القبائل يُعَلِّمُونَهُمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَأَحْكَامَ الدِّينِ.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكل شخص حق في التعليم».

(2) **حَقُّ الزَّوْجِ وَتَكْوِينُ أُسْرَةٍ**: اعتنى الإسلام بالزواج، وعَدَّهُ سُنَّةً مِنْ سُنَنِ الْحَيَاةِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]. وقد دعا الإسلام الشباب إلى الزواج، ورغَّب في تيسير سُبله، وشرع أحكامًا كثيرةً تتعلَّق بالحقوق الزوجية، مثل: المهر، والنفقة، والميراث، وحُسن العِشرة. وقد عَدَّ الإسلام الزواج رباطًا مُقَدَّسًا، وجعله أساسًا لبناء المجتمع.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «للرجل والمرأة متى بلغا سنَّ الزواج حقُّ التزوُّج، وتأسيس أسرة. والأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع».

د . **مجال الحقوق السياسية**: كفل الإسلام لأفراد المجتمع حقَّ المشاركة في إدارة شؤون البلاد، واتَّخَذَ القرارات السياسية المتعلقة بها، بما في ذلك تويُّ المناصب، والترشيح، والانتخاب، ومحاسبة المسؤول. قال النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» [رواه مسلم]. وقد قال سيِّدنا أبو بكر الصِّدِّيقِ (رضي الله عنه) لما تسلَّم الخِلافة: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَاقْوَمُونِي» [أخرجه ابن هشام]. وقد عهد إلى الخلفاء الراشدين بتويُّ شؤون الخِلافة بناءً على اختيار الأُمَّة لهم.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكل فرد الحق في الاشتراك في إدارة الشؤون العامة لبلاده؛ إما مباشرة، وإما بواسطة ممثلين يُختارون اختيارًا حرًّا. ولكل شخص نفس الحق الذي لغيره في تقلد الوظائف العامة في البلاد».



يَتَّفِقُ الإِعْلَانُ العَالِمِي لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ، فِي كَثِيرٍ مِنْ مَوَادِّهِ، مَعَ مَا جَاءَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ تَقْرِيرِ لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ. **غَيْرَ أَنَّ فِيهِ مِنْ الْمَوَادِّ مَا يَتَعَارَضُ مَعَ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَجُوزُ قَبُولُهَا.**

AWA2EL  
LEARN 2 BE

وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ، مَا وَرَدَ فِي **جَانِبِ الزَّوْجِ وَتَكْوِينِ الْأُسْرَةِ**؛ إِذْ جَاءَ فِي الإِعْلَانِ العَالِمِيِّ لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ: «لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مَتَى بَلَغَا سِنَّ الزَّوْجِ حَقُّ التَّزْوِجِ، وَتَأْسِيسِ أُسْرَةٍ دُونَ أَيِّ قَيْدٍ بِسَبَبِ الْجِنْسِ أَوْ الدِّينِ». فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ إِطْلَاقُ لِحَقِّ فِي الزَّوْجِ مِنْ دُونَ قَيْدٍ بِسَبَبِ الْجِنْسِ أَوْ الدِّينِ، وَهُوَ مَا يُخَالِفُ تَعَالِيمَ الْإِسْلَامِ الَّتِي تَنْصُ عَلَى أَنَّ الزَّوْجَ يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ الَّتِي يَحِلُّ لَهُ الزَّوْجُ بِهَا فَقَطْ، وَتُحْرَمُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ الزَّوْجُ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِ لاعتباراتٍ مُتَعَدِّدَةٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَئِنَّكُمْ مُؤْمِنَةً حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].



أَسْتَخْلِصُ بَعْضَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ .

(1) أَقْدَرُ حِرْصِ الْإِسْلَامِ عَلَى مَنَحِ النَّاسِ حُقُوقَهُمْ .

..... (2)

..... (3)

1 أُبَيِّنُ المقصود بكلِّ مما يأتي:

أ . حقوق الإنسان في الإسلام.

ب. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2 أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ الحقوق التي يشير إليها كلُّ منهما:

أ . قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾.

ب. قال النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

3 أُبَيِّنُ دلالة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فيما يتعلق بحرية التعبير.

4 أُعَلِّلُ: منع الإسلام التفاخر بالأنساب والأموال وغير ذلك مما يتفاخر به الناس، ويتناول به بعضهم

على بعض.

5 أَقَارِنُ بين ما شرعه الإسلام من حقِّ للفرد في الزواج وإنشاء أسرة وما شرعه الإعلان العالمي لحقوق

الإنسان.

6 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. التشريع في قول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ وَجِدْ

لحفظ حقِّ:

ب. التملك.

أ . التدئين.

د . الزواج.

ج. حرية الفكر والتعبير.

2. يشير قول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرِ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ

نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَمْرُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ إلى حقِّ:

ب. الزواج وبناء أسرة.

أ . المشاركة في إدارة شؤون البلاد.

د . الحياة.

ج. الحفاظ على الكرامة الإنسانية.



## العلاقات الدولية في الإسلام

الدرس

4

AWAZEL  
LEARN 2 BE



### نِجَاتُ التَّعَلُّمِ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقَ النَّجَاتِ الْآتِيَةِ:

- بَيَانُ مَفْهُومِ الْعِلَاقَاتِ الدَّوَلِيَّةِ.
- تَعَرُّفُ أَسْوَاقِ الْعِلَاقَاتِ الدَّوَلِيَّةِ فِي الْإِسْلَامِ.
- تَعَرُّفُ الْقَوَاعِدِ الَّتِي نَظَّمَتِ الْإِسْلَامَ الْعِلَاقَاتِ الدَّوَلِيَّةَ وَفَقْهَهَا.
- تَقْدِيرُ دَوْرِ التَّشْرِيحِ الْإِسْلَامِيِّ فِي تَنْظِيمِ الْعِلَاقَاتِ الدَّوَلِيَّةِ.

### التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

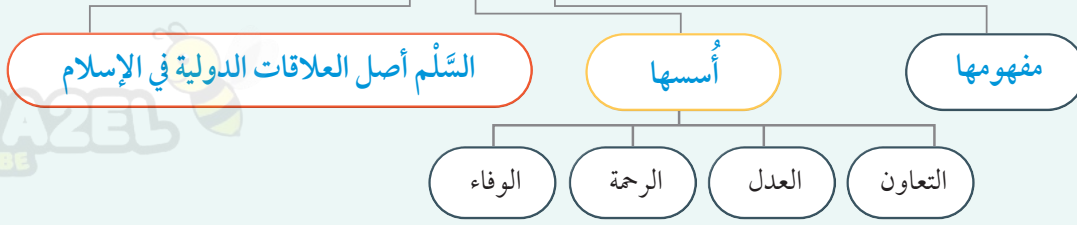


جمع الإسلام بين الناس، وألَّف بين قلوبهم؛ فحارب العصبية القبليَّة والعزيمية التي كانت سائدة في الجاهلية. ففي بداية الدعوة بمكة المكرمة، صبر سيِّدنا رسول الله ﷺ على أذى مشركي قريش، ثم أخذ ﷺ يبحث عن وجهة آمنة تنطلق منها دعوة الإسلام، فخرج إلى الطائف يدعو أهلها، ثم توجه بعد بيعة العقبة الثانية إلى المدينة المنورة مهاجراً، حيث وضع دستوراً لتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع. ونظراً إلى استمرار المشركين في عدائهم للمسلمين، وصدَّهم الناس عن الدين، وفتنتهم لمن آمن؛ فقد شرع الجهاد لردِّ الأذى والعدوان عن المسلمين، والدفاع عن الدين والوطن والمقدَّسات. وبعد صلح الحديبية الذي يُعدُّ أول معاهدة دولية في الإسلام، أرسل النبي ﷺ كتباً وسفراء إلى الملوك والرؤساء في عصره؛ لإيلائهم دعوته. وهذه الكتب كانت أيضاً تمثل نوعاً من العلاقات الدولية بين دولة الإسلام الناشئة وغيرها من الدول.

### أَسْتَذَكِرُ

أَسْتَذَكِرُ أَسْمَاءَ الْمَعَارِكِ الَّتِي خَاضَهَا سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَحَابَتُهُ الْكِرَامَ بِنَاءً عَلَى الْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ:

( )	خَاضَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ؛ حَفِظًا لِهَيْبَةِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَأْدِيبًا لِمَنْ اعْتَدَى عَلَى مَبْعُوثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
( )	خَاضَ الْمُسْلِمُونَ هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ؛ سَعِيًّا لِاسْتِرْدَادِ حَقُوقِهِمْ، وَرَدًّا لِلظُّلْمِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمَجَازَاةَ الْمَشْرِكِينَ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَمَصَادَرَةِ أَمْوَالِهِمْ.
( )	حَدَّثَتْ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ بَعْدَ قِيَامِ الرُّومِ وَحَلْفَائِهِمْ بِالْحَشْدِ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَدِّ اعْتِدَائِهِمْ قَبْلَ وَصُولِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَكَانَتْ تِلْكَ هِيَ آخِرُ مَعْرَكَةٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ.



الفهم والتحليل

دعت الشريعة الإسلامية إلى بناء العلاقات بين دولة الإسلام وغيرها من دول العالم على أساس من العدل والتعاون والعمل لما فيه خير الإنسان.

مفهوم العلاقات الدولية وأسسها في الإسلام

أولاً

**العلاقات الدولية في الإسلام:** هي الصلات والروابط التي تحكم علاقة دولة الإسلام بدول العالم وفق أحكام الشريعة الإسلامية في حالتي السلم والحرب بهدف التعاون على الخير وإقامة العدل. تقوم العلاقات الدولية في الإسلام على مجموعة من الأسس المنبثقة عن الشريعة الإسلامية؛ لتنظيم العلاقات بين الدول. **ومن أهم هذه الأسس:**

**أ. التعاون:** دعا الإسلام إلى التعاون بين الناس على اختلاف أعراقهم وأديانهم ودولهم من أجل الخير وإعمار الأرض. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. **ومن أوجه التعاون بين البشر:** المحافظة على خيرات الأرض، والعمل على ما فيه نفع للإنسانية، والتعاون على دفع الضرر ورفعته كما في الكوارث الطبيعية، مثل: الزلازل، والأعاصير، والبراكين.

**ب. العدل:** دعا الإسلام إلى نشر العدل بين الناس جميعاً، وقد أولاه عناية خاصة، وحثَّ على أتباعه بوصفه قوام الدين، وأساساً للعلاقات الدولية، حتى مع الأعداء. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَاعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]. **بالعدل، لا يجرمتمكم: لا يحملتكم، شَنَاٰنُ: بُغْضٌ.**

**ج. الرحمة:** تقوم العلاقات الدولية في الإسلام على الرحمة في حالتي السلم والحرب؛ فقد كان سيّدنا رسول الله ﷺ يتعامل مع الآخرين بالرحمة، بغض النظر عن دينهم، ووضع حدوداً للأفعال غير الإنسانية التي كانت تمارس في الحروب. وقد دعا الإسلام إلى التسامح، وضرورة دفع العداوة بالتي هي أحسن. ولهذا أطلق المسلمون مَنْ كانوا في أيديهم من الأسرى بعد غزوة بني المصطلق، وبخاصة بعد مصاهرة النبي ﷺ لهم.

وكذلك تسامح النبي ﷺ مع مشركي قريش عندما فتح مكة؛ إذ قال لهم: «أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ» [رواه البيهقي]. وكان سيّدنا رسول الله ﷺ إذا بعث سرية أوصى بقوله: «اغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا» [رواه مسلم] لا تأخذوا من الغنيمة قبل قسمتها).

د . **الوفاء بالعهود والمواثيق:** حثّ الإسلام على احترام العهود والمواثيق التي يعقدها المسلمون مع غيرهم، والوفاء بها. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْفُضُونَ الْعَيْثَ﴾ [الرعد: ٢٠]؛ ففي ظلّ الالتزام بالعهود، يسود الأمن والأمان.

### صُورٌ مُشْرِقَةٌ



- لما قدم أبو بصير رضي الله عنه إلى المدينة المنورة فراراً بدينه بعد مُدَّة وجيزة من كتابة صلح الحديبية، رَدَّه سيّدنا رسول الله ﷺ إلى المشركين وفاءً بشروط الصلح؛ إذ ورد فيها: «مَنْ جَاءَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ رَدَّوهُ إِلَيْهِمْ».

- برَّر حذيفة بن اليمان عدم مشاركته ووالده رضي الله عنه في معركة بدر، قائلاً: «مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ، قَالَ: فَأَخَذْنَا كُفَارُ قُرَيْشٍ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَآتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «انْصَرِفَا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ» [رواه مسلم] (انْصَرِفَا: اذهبا).

هـ. **المعاملة بالمثل:** أقرت الشريعة الإسلامية مبدأ المعاملة بالمثل في العلاقات الدولية؛ سواء أكان ذلك في الحرب، أم في السلم. قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]؛ فقد **أوجب** الإسلام على المسلمين استخدام ما تدعو إليه الحاجة من ردّ الاعتداء بالقدر اللازم.

### أَتَأْمَلُ وَأَسْتَتِجُ



**أَتَأْمَلُ** الموقفين الآتين، ثم **أَسْتَتِجُ** من كلّ منها الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الدولية:

1. «وَجِدَتْ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَهَى ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ» [رواه البخاري ومسلم].

2. حَكَمَ الْقَاضِي جُمَيْعُ بْنُ حَاضِرٍ رضي الله عنه في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على جيش المسلمين بالخروج من سمرقند بعد فتحها دون إنذار.



جعلت الشريعة الإسلامية السَّلْمُ هو الأصل في علاقات دولة الإسلام بغيرها من الدول. أمَّا الحرب فهي حالة استثنائية يلجأ إليها عند الضرورة. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]. ومن ثم، ينبغي للمسلمين قبول السَّلْمِ في حال عَرَضَهُ إِذَا كَانَ بِمَنَآئِ عَنِ اغْتِصَابِ لِلْوَطَنِ، أَوْ عَدْوَانِ عَلَى الْمَالِ وَالْعَرِضِ؛ فَأَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالِهِ وَسِيرَتِهِ فِي الْحُرُوبِ وَالْمُعَاهَدَاتِ بَيَّنَّتْ ذَلِكَ، فَقَدْ مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَدْعُو إِلَى رَبِّهِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَلَا حَرْبٍ.

### من الحالات الاستثنائية التي توجب الحرب والجهاد:

- أ . الدفاع عن المسلمين، وِرْدُ الْعَدْوَانِ عَنْهُمْ؛ فَقَدْ فَرَضَ الْإِسْلَامُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الدَّفْعَ عَنِ بِلَادِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ، وَرَدَّ الْعَدْوَانَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].
- ب. نقض العهود والمواثيق؛ فَقَدْ بَيَّنَّ الْإِسْلَامُ قُبْحَ جُرْمِ مَنْ نَقَضَ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِيقَ، أَوْ أَحْلَلَ بَهَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْحَرْبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا بَدَّاهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].
- ج. نصره المظلوم؛ فَقَدْ أَجَازَ الْإِسْلَامُ الْحَرْبَ لِحِمَايَةِ الْمَظْلُومِينَ وَإِنصَافِهِمْ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥].
- د . الدفاع عن الدين؛ فَقَدْ مَرَّتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِظُرُوفٍ عَصِيْبَةٍ فِي بَدَايَتِهَا؛ مَا اضْطَرَّ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى الْهَجْرَةِ إِلَى يَثْرِبَ فِرَارًا بِدِينِهِ، ثُمَّ اتَّخَذَتِ الْعِلَاقَةُ الطَّابِعَ الْحَرْبِيَّ فِي مُوَاجَهَةِ الْحُرُوبِ الَّتِي شَنَّتَهَا قَرِيْشٌ لِلْقَضَاءِ عَلَى دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ؛ إِذْ كَانَ لِرَآمًا الْقِتَالِ لِحِمَايَةِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَنَصْرَتِهَا.

أَسْتَدِلُّ بِـ



أَسْتَدِلُّ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي اكْتَسَبَتْ مِنْهُ الْحَرْبُ مَشْرُوعِيَّتَهَا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].



أَتَوْقَفُ

**المعاهدات:** اتفاقات تعقدها الدول فيما بينها بغرض تنظيم العلاقات الدولية، وتحديد القواعد التي تخضع لها هذه العلاقات.

أقرَّ الإسلام مبدأ عقد المعاهدات مع الدول الأخرى في حالتي السَّلْم والحرب. قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا الْكُفْرَ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧].  
**تأخذ هذه المعاهدات أشكالاً مُتعدِّدة، أبرزها:**

(1) **المعاهدات السياسية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تنظيم العلاقات الأمنية والدبلوماسية بين الدول، مثل معاهدة (صلح) الحديبية.

(2) **المعاهدات التجارية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تنظيم العلاقات

الاقتصادية بين الدول؛ سعياً لتوفير الموارد الضرورية التي تلزم المسلمين في شؤون حياتهم. ومن ذلك، شراء المسلمين في عهد النبي ﷺ الحبوب من بلاد الشام، التي كانت تتبَّع آنذاك للدولة الرومانية؛ فقد اعتاد تجَّار الروم المجيء إلى المدينة المنورة، وجلب البضائع لها.

(3) **المعاهدات الثقافية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تعزيز التفاهم والتبادل الثقافي بين الدول في مجالات عديدة، مثل: التعليم، والعلوم، والفنون؛ ما يسهم في تعزيز التراث الثقافي الإسلامي وحمايته، إلى جانب المحافظة على القيم الإسلامية، وبما لا يُخالِف المبادئ الإسلامية وثوابت الدين.

(4) **المعاهدات الإنسانية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تقديم المساعدة والعون للمحتاجين والمتضررين من الكوارث الطبيعية والنزاعات.

(5) **المعاهدات البيئية:** تهدف هذه المعاهدات إلى حماية البيئة، ومكافحة التلوث، والتقليل من آثار تغيُّر المناخ.

القيَم المُستفَادَة



أَسْتَخْلِصُ بعضَ القِيَمِ المُستفَادَةِ من الدرس.

(1) أَحْرِصُ على تَمَثُّلِ قِيَمِ الإسلامِ في العلاقات الدولية.

..... (2)

..... (3)

## التَّقْوِيمُ وَالْمُرَاجَعَةُ



1 **أَبِينُ** مفهوم كلِّ مما يأتي: العلاقات الدولية، المعاهدات.

2 **أَذْكُرُ** موقفاً من العلاقات الدولية في الإسلام يدلُّ على الرحمة.

3 **أَعْطِي مِثَالاً** على نصرة المظلوم في العلاقات الدولية في الإسلام.

4 **أَعَدُّ** الحالات الاستثنائية التي توجب الحرب والجهاد.

5 **أَتَدَبَّرُ** النصوص الشرعية الآتية، ثم **أَسْتَنْجِحُ** منها أسس العلاقات الدولية في الإسلام:

أ. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾.

ج. قال رسول الله ﷺ: «اغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً».

6 **أَخْتَارُ** الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. من أسس العلاقات الدولية المتمثلة في موقف سيّدنا رسول الله ﷺ من أبي بصير الذي قدّم إلى المدينة المنورة فراراً بدينه بعد مُدَّة وجيزة من كتابة صلح الحديبية، فرّده رسول الله ﷺ:

أ. الوفاء. ب. العدل. ج. التسامح. د. الرحمة.

2. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ على أن:

أ. الحرب هي الأصل في علاقة الدولة المسلمة بغيرها من الدول.

ب. السِّلْم هو حالة استثنائية.

ج. المعاهدات هي الأصل في علاقة الدولة المسلمة بغيرها من الدول.

د. السِّلْم هو الأصل في علاقة الدولة المسلمة بغيرها من الدول.

3. قول النبي ﷺ للمشركين عند فتح مكة: «اذْهَبُوا فَاتَّبِعُوا الطَّلَاقَ» يشير إلى أساس:

أ. الوفاء. ب. العدل. ج. الرحمة. د. التعاون.

4. الصحابي الجليل الذي لم يشارك في غزوة بدر هو ووالده بسبب الميثاق الذي أبرماه مع قريش بعدم القتال هو:

أ. أبو بصير رضي الله عنه. ب. حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

ج. أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه. د. معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ